



الجمهورية العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

التربية الإسلامية

للسف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة
لوزارة التربية والتعليم
م ٢٠١٤ / هـ ١٤٣٥



إيماناً منا بأهمية المعرفة ومواكبة لعصر التكنولوجيا نتشرف
الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني بخدمة أبنائنا الطلاب والطالبات
ففي ربوع الوطن الحبيب بهذا العمل آمليين أن ينال رضا الجميع

فكرة وإعداد

أ. عادل علي عبدالله البقع

مساعد

أ. زينب محمود السمان

مراجعة وتدقيق

أ. محمد شرف الدين

أ. خديجة عبدالهادي

أ. رقية الأهدل

متابعة

أمين الإداريسي

إشراف مدير عام

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

أ. محمد عبده الصرمي



الجمهورية التونسية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

التربية الإسلامية

الإيمان - الفقه - الحديث - السيرة

للمصف الثامن من التعليم الأساسي

الجزء الثاني

فريق التأليف

د . أحمد يحيى محسن العوامي / رئيساً

أ . حسن محمد جابر
د . محمد عبد الرحمن الجبوبي
د . أحمد اسماعيل مقبل
أ . أحمد ناجي صالح الموتى
أ . أحمد محمد علي هادي
أ . محمد محسن الحمزي
د . طاهر حامد الحاج
د . عبد الجبار عبد الله الوائلي
د . جميل سليمان داوود الصلوي
أ . محمد يحيى سالم عزان
أ . محمد لطف صبار
أ . ابتسام محمد عبد الرحمن الظفري
أ . صفية يحيى عبده بكارى

الإخراج الفني

التصميم والإخراج: علي عبدالله السلفي
بسام أحمد محمد العامر
أحمد محمد علي العوامي

أشرف على التصميم: حامد عبدالعالم الشيباني

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م



النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدي ردديه وأعيدي وأعيدي
واذكري في فرحتي كل شهيد وامنحيه خُلاًلاً من ضوء عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي
رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي .. يا نشيداً رائعاً يملأ نفسي أنت عهدٌ عالقٌ في كل ذممة
رايتي .. رايتي .. يا نسجاً جكته من كل شمس أخلدي خافقته في كل قممة
أمتي .. أمتي .. انجيني البأس يا مصدر بأسى واؤخريني لك يا أكرم أمّة

عشت إيماني وحبّي أممياً
ومسييري فوق دربي عربيّاً
وسيبقى نبض قلبي يمنيّاً
لن ترى الدنيا على أرضي وصياً

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ.د. عبدالرزاق يحيى الأشول.

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| د. عبدالله عبده الحامدي. | أ/ علي حسين الحيمي. |
| د/ صالح ناصر الصوفي. | د/ أحمد علي العمري. |
| أ.د/ محمد عبدالله الصوفي. | أ.د/ صالح عوض عرم. |
| أ/ عبدالكريم محمد الجنداري. | د/ إبراهيم محمد الحوثي. |
| د/ عبدالله علي أبو حورية. | د/ شكيب محمد باجرش. |
| د/ عبدالله للمس. | أ.د/ داوود عبدالملك الحدابي. |
| أ/ منصور علي مقبل. | أ/ محمد هادي طواف. |
| أ/ أحمد عبدالله أحمد. | أ.د/ أنيس أحمد عبدالله طائع. |
| أ.د/ محمد سرحان سعيد المخلافي. | أ/ محمد عبدالله زيارة. |
| أ.د/ محمد حاتم المخلافي. | أ/ عبدالله علي إسماعيل. |
- د/ عبدالله سلطان الصلاحي.

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

في إطار تنفيذ التوجهات الرامية للاهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمرين لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتنقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبية لتلافي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبما يتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للمتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستتبعها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصلقهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى تنوير الجيل وتسليحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

أ.د. عبدالرزاق يحيى الأشول

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى أصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .. أما بعد :

فإن الشخصية الإيجابية المتكاملة التي تستهدفها التربية ، لا يمكن أن تتحقق إلا مرتكزة على إيمان عميق، وخلقٍ قويم، وتوجهٍ صادقٍ إلى الله سبحانه وتعالى، فهذه هي المحركات الحقيقية للسلوك، والموجهات الفاعلة له . ومن ثم فإن العناية بغرس هذه الأمور في وجدان أبنائنا وبناتنا الطلبة، وتقديمها لهم في صورة سهلة ميسرة، وربطها بحياتهم الخاصة، وحياة مجتمعهم وأمتهم، تعدُّ أولوية ضرورية، وعملية بالغة الأهمية .

وبين يدي أبنائنا وبناتنا الطلبة كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي (الجزء الثاني)، بعد أن تم تأليفه وفق تصور علمي وتربوي راعي - فيما راعى - ما يأتي :

١ - الانطلاق من المرجعيات الأساسية للجمهورية اليمنية المتمثلة في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والدستور، والسياسة التعليمية، والأهداف العامة للتربية والتعليم، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية .

٢ - الخصائص النفسية (العقلية، والجسمية، والوجدانية، والاجتماعية) للطلبة في هذه المرحلة .

٣ - خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته .

٤ - تحري الصحة العلمية والاعتماد على أوثق المراجع وأدقها .

٥ - التبسيط في عرض القضايا والمفاهيم، واستخدام العبارات السهلة الواضحة، والمفردات المألوفة.

٦ - التأكيد على الجوانب العملية السلوكية.

٧ - التأكيد على إيجابية الطالب، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة.

ولعل من الجدير التنويه بأهمية المعلم في تحقيق مقاصد وأهداف هذا الكتاب، حيث إنَّ تدريس التربية الإسلامية خاصة ما هو إلا عملية إقناع وتكوين اتجاهات مقصودة، وهذا لا يتأتى إلا إذا سعى المعلم إلى التنوع في طرائقه وأساليبه، واستخدم الوسائل والمؤثرات المختلفة، وقبل هذا وذاك أن يكون المعلم نفسه على قناعة كاملة بما يريد أن يقنع به طلابه، متمثلاً إياه في أقواله وفي سلوكه؛ إذ بدون ذلك لا يمكن للمعلم أن يحقق نجاحاً، بل ربما تأتي النتائج بخلاف المستهدف.

وختاماً نرجو أن نكون قد وفّقنا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أجيالنا وبلادنا إنه نعم المحيب.

المؤلفون

المحتويات

الصفحة

الموضوع

الإيمان

- الوحدة الأولى : الله خالق كل شيء ٩
- الدرس الأول : الله هو الخالق ١٠
- الدرس الثاني : قوام حياة الإنسان ١٥
- الدرس الثالث : الحكمة من خلق الإنسان ٢١
- تقويم الوحدة ٢٦
- الوحدة الثانية : الله المستحق للعبادة ٢٧
- الدرس الأول : الله هو المعبود ٢٨
- الدرس الثاني : إخلاص العبادة لله ٣٣
- الدرس الثالث : اتباع شرع الله في عبادة الله ٣٨
- تقويم الوحدة ٤٢

الفقه

- الوحدة الأولى : ٤٥
- الدرس الأول : الاطعمة وآداب الأكل ٤٦
- الدرس الثاني : الأشربة وآداب الشرب ٥٠
- الدرس الثالث : اللباس ٥٣
- الدرس الرابع : الأيمان والكفارات ٥٦
- الدرس الخامس : اللقطة والضالة ٦٠
- الدرس السادس : العارية ٦٣
- الدرس السابع : القرض ٦٦
- الدرس الثامن : الهبة والهدية ٦٩
- تقويم مقرر الفقه ٧٢

المحتويات

الصفحة

الموضوع

الصفحة	الموضوع
٧٤	الحديث
٧٥	الدرس الأول : بر الوالدين
٨٠	لدرس الثاني : صفات المنافقين
٨٥	الدرس الثالث : إفشاء السلام
٨٩	لدرس الرابع : التواضع
٩٥	الدرس الخامس : فضل المحافظة على الصلاة
٩٩	الدرس السادس : الإنفاق في وجوه الخير
١٠٣	الدرس السابع : آفات اللسان
١٠٧	التقويم
١٠٩	السيرة
١٠٩	الوحدة الأولى : بناء المجتمع الجديد
	الدرس الأول : استقبال أهل المدينة للرسول ﷺ
١١٠	والأعمال التي قام بها بعد وصوله
١١٧	الدرس الثاني : إعداد المجتمع المسلم للجهاد
١٢٣	الدرس الثالث : السريا والغزوات قبل غزوة بدر الكبرى
١٣٠	تقويم الوحدة
١٣٢	الوحدة الثانية : معارك حاسمة في مسيرة الدعوة
١٣٣	الدرس الأول : غزوة بدر الكبرى
١٤١	الدرس الثاني : غزوة أحد
١٤٨	الدرس الثالث : غزوة الأحزاب
١٥٧	تقويم الوحدة

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٥٩	الوحدة الثالثة : من أعلام الهدى
١٦٠	الدرس الأول : فروة بن مسيك الغطيفي المرادي
١٦٥	الدرس الثاني : جابر بن عبد الله الأنصاري
١٧٠	تقويم الوحدة

أولاً : مجال الإيمان

الوحدة الأولى

الله خالق كل شيء

الدرس الأول : الله هو الخالق

الدرس الثاني : قوام الحياة

الدرس الثالث : الحكمة من خلق الإنسان

تقويم الوحدة

الدرس الأول : الله هو الخالق

قال تعالى :
 ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ
 وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (٦٢)
 الزمر

نتعلم من الدرس

- نتعلم من الدرس :
- الفطرة السليمة .
- العدم لا يخلق شيئاً .
- لكل مخلوق خالق .
- مخلوقات الله دليل على الخالق .

الفطرة السليمة

وجود الله تعالى أكبر حقيقة في هذا الوجود ، وقد فطر الله الإنسان على الايمان به ، والحاجة إليه ، فكلما تأمل الإنسان في نفسه ، وفي العالم من حوله، يشعر بوجود الله العظيم ، وتدعوه فطرته السليمة إلى أن يتجه إلى الخالق سبحانه ، قال تعالى : ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ

عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [الروم : ٣٠]

لكن بعض الناس ينحرف عن الفطرة السليمة التي خلقه الله عليها بسبب التأثيرات الخارجية من الآباء والمعلمين وغيرهم، وهذا ما أكده رسول الله ﷺ بقوله : (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه) (١)

العدم لا يخلق شيئاً

العدم لا يخلق شيئاً، كما أن الشيء لا يخلق نفسه، وهذا أمر متفق عليه بين الناس جميعاً، ولا يخالفه إلا مكابر أو مجنون، فلا يمكن لأي عاقل أن يصدق أن الكرسي الذي نجلس عليه، أو السيارة التي تنقلنا من

(١) البخاري: ٢٤٥٣ / برقم ١٣٨٥ .

مكان إلى آخر قد أوجدها العدم وأنه لا صانع لها!! ولم يدع أحد أنه خلق نفسه، قال تعالى:

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور]

فما دام العدم لم يخلقهم ، ولم يخلقوا أنفسهم ، إذاً فلا بد من وجود خالق خلقهم وهو الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى :

﴿ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الزمر]

إذاً: فلا بد لكل فعل من فاعل

ولا بد لكل مصنوع من صانع

ولا بد لكل مخلوق من خالق

الله وحده هو الخالق .

مخلوقات الله دليل على الخالق سبحانه

إذا نظر أحدنا إلى أعضاء جسمه، وتفكر في النظام الدقيق الذي تسيير عليه ، من انتظام دقات القلب، والدورة الدموية، والجهاز الهضمي، والجهاز التنفسي، وعمل العضلات وغيرها يدرك أن لها خالقا أوجدها ونظمها بهذه الدقة وهو الله سبحانه وتعالى . وصدق الله القائل :

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [الذاريات]

﴿ فَعَدَّلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الإنفطار]

وإذا نظرنا إلى عالم الحيوانات والطيور فإننا سنجد في هذا العالم الكبير تنوعاً في نظام سيرها فمنها ما يمشي، ومنها ما يزحف، ومنها ما يطير، ومنها ما يسبح .

قال تعالى :

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ [النور]

وإذا نظرنا إلى الإتقان البديع في عالم النبات : سنجد تنوعا في أشجارها وزروعها، وثمارها وأزهارها، وأوراقها وأخشابها، وألوانها وأشكالها، وطعومها، وروائحها، وخواصها كل ذلك يدلنا على عظمة الصانع العظيم والمدير الحكيم الذي أتقن كل شيء صنعا إنه الله الخالق العظيم . قال تعالى :

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوَّزَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ وَسِنَوَانٌ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفِضٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الرعد]

وقال تعالى :

﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [النمل]

وإذا نظرنا إلى الكون كله بسمائه، وأرضه، وجباله، ووديانه، وبحاره وأنهاره وشموسه وأقماره ونجومه أدر كنا أن لهذا الكون خالقا عظيماً هو الله قال تعالى :

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْسًا وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى الْيَلَّ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

[الرعد : ٢٠ ، ٢١]

مما تقدم يتبين لنا أن كل ذرة في هذا الوجود تشهد بان الله تعالى هو الخالق العظيم ، وواجبنا هو الحرص على طاعته سبحانه وتعالى ، وعبادته، واتباع اوامره واجتناب نواهيه .

الخلاصة

- العدم لا يفعل شيئاً وهذا أمر متفق عليه بين جميع العقلاء، ولا يخالف إلا مكابر أو مجنون .
- لا بد لكل مصنوع من صانع، ولا بد لكل مخلوق من خالق .
- مخلوقات الله دليل على الخالق سبحانه وتعالى .
- التفكير في مخلوقات الله يوصل صاحبه إلى الإيمان الحق بالله تعالى .

نشاط

- بث الله تعالى في هذا الكون أدلة كثيرة تدل على أنه هو الخالق .
- اكتب فيما لا يزيد عن عشرة أسطر عن هذا الموضوع .

التقويم

- ١- ضع دائرة حول رقم الإجابة الخطأ فيما يأتي :
قال صلى الله عليه وسلم: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه....)
أ - هذا الحديث يدل على أن :
 - ٠١ الإنسان يستطيع التعرف على خالقه بفطرته السليمة .
 - ٠٢ للوالدين أثر واضح في سلوك ومعتقد الطفل .
 - ٠٣ الإنسان لا يستطيع أن يتعرف على خالقه إلا بواسطة الرسل فقط

ب - قال تعالى :

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ (٣٥) [الطور]

هذه الآية تدل على أنه :

- ٠١ لكل مخلوق خالق .
 - ٠٢ ليس ضرورياً أن يكون لكل صنعة صانع .
 - ٠٣ الإنسان لا يستطيع خلق شيء .
- ٢- عبر بإسلوبك عن كل مما يأتي :
- أ - العدم لا يخلق شيئاً .
 - ب- التنوع في حركة الكائنات الحية مع أن الأصل واحد .
- ٣- اذكر مثلاً يدل على أن :
- أ - لكل فعل فاعل .
 - ب- لكل مصنوع صانع .
 - ج- لكل مخلوق خالق .

الدرس الثاني: قوام حياة الإنسان

نتعلم من الدرس

- تهيئة الله تعالى الطعام للإنسان .
- فوائد الماء وأهميته
- فوائد الهواء وأهميته
- الله المنعم المتفضل .

قال تعالى :

﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾

وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾

[الشعراء]

بعد أن عرفنا في الدرس السابق أن العدم لا يخلق شيئاً، وأنه لا بد لكل مخلوق من خالق، وأن الخالق هو الله سبحانه وتعالى، كما عرفنا أن جميع المخلوقات دليل مشاهد على قدرة الخالق سبحانه قال تعالى :

﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الأعراف]

سنتعرف في هذا الدرس على قوام حياة الإنسان .

رزق الله تعالى للإنسان

١- الطعام

أ - في بطون الأمهات :

يتخلق الإنسان في بطن أمه وينمو ويتكون بواسطة نظام غذائي فريد حيث يتغذى من دم الأم بواسطة الحبل السري في جميع مراحل نموه في بطن أمه كما قال تعالى :

﴿ يَتَّيْهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا

أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤْفِقُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْضِ الْعُمُرِ
لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا
أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ [الحج]



مراحل خلق الإنسان

وهكذا يظل الجنين في بطن أمه تسعة أشهر فإذا آن خروجه إلى عالم الحياة طفلاً انقطع هذا النظام الغذائي وأبدله الله نظاماً آخر.

ب- من الثديين :

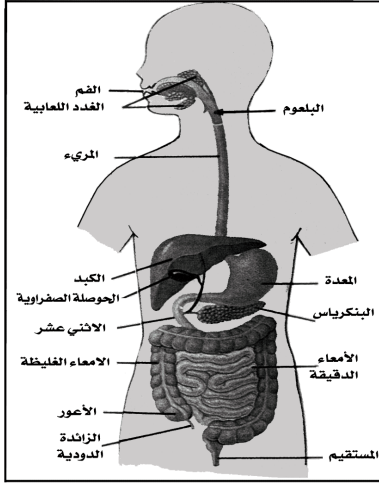
قبل أن يولد الطفل، ويقطع الحبل السري الذي كان يتغذى بواسطته وهو في بطن أمه، كوّن الله جهازاً هضمياً مستقلاً ، وهياً له مورداً جديداً لطعامه، وغذاءً يتناسب وهذا الطور من حياته ، إنه الثدي الذي بدأ يمتلئ باللبن، وهدهاه لامتصاص هذا الغذاء الذي يحتوي على جميع العناصر الغذائية الأساسية ، وصدق الله الخالق الرازق العظيم القائل :

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) ﴾ [الشعراء]

ج- مرحلة ما بعد الرضاعة :

بعد مرحلة الرضاعة، وطفام الطفل تأتي فترة أخرى من التغذية ، فالله الخالق الرازق قدر في الأرض أقوات جميع ما عليها من مخلوقات، وزود

الإنسان بأسنان قوية قاطعة ممزقة وطاحنة تساعد على هضم الطعام قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [هود]



فما إن يبلغ الطفل سن الفطام حتى يكون مستعداً للاعتماد على نظام غذائي من الحبوب واللحوم والخضراوات والفواكه يكون به قوام حياته حتى يموت.

٢- الماء:

أ - أهمية الماء:

الماء أساس الحياة، وهو ضروري لجميع الكائنات الحية، وبدونه تنعدم الحياة، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]

ب - توفير الله تعالى للماء وحفظه:

من رحمة الله تعالى بالإنسان أن وفر له الماء العذب على هذه الأرض مثل: مياه الآبار، والعيون، والأنهار، بالإضافة إلى ماء المطر وجعل الله تعالى هذا الماء في الأرض بمقدار معلوم موزون فلو زادت نسبة الماء في الأرض، لغمرت المياه القارات، وانعدمت حياة الكائنات الحية بما فيها الإنسان، ولو نقصت كمية المياه لمتنا عطشاً وهلكت الزروع والثمار والحيوانات. وهنا تتجلي رحمة الخالق سبحانه وتعالى، وحفظه لنا وللمياه التي هي أساس الحياة قال تعالى:

﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُ إِلَّا بِالْقَدَرِ مَعْلُومٍ ﴾ [٢١] وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ [الحجر: ٢٢]

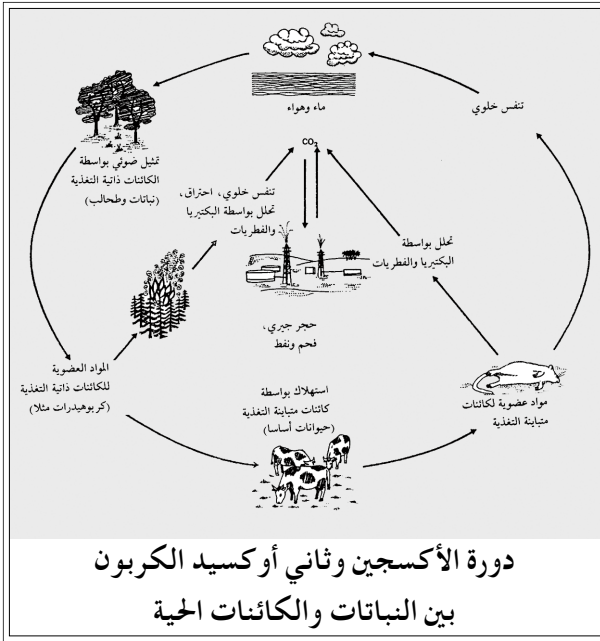
فالله تعالى ينزل الأمطار بمقادير معلومة وبكميات كافية لمخلوقاته حتى تستمر الحياة. وجعل سبحانه الأرض مخزناً لهذا الماء قال تعالى :

﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً هَاوَمَرَّ عَنْهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَنَّاعًا لَكُمْ وَلَا تُعْمِكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ [النازعات]

٣- الهواء :

أ- أهمية الهواء

الهواد نعمة عظيمة خلقها الله تعالى لتستطيع الكائنات الحية أن تعيش في هذا الكون، فلو انعدم الهواء لمات جميع الناس في دقائق معدودة، وكذلك جميع الحيوانات والنباتات ومن رحمة الله تعالى بالإنسان وبالكائنات الحية أن جعل توازناً دقيقاً في استغلال الهواء فالإنسان مثلاً يستنشق الأكسجين، ويخرج تأتي أكسيد الكربون، في حين أن النبات يأخذ ثاني أكسيد الكربون أثناء التمثيل الضوئي (صنع الغذاء في اليخضور) ويطرد الأكسجين . وهكذا....



ب- فوائد الهواء :

الهواء نعمة كبرى ومنافعه عظيمة يحمي الأرض وما عليها من مخاطر الأجرام السماوية التي تتساقط على الأرض فتنتفخ وتتفتت قبل وصولها إلى الأرض، وهو يحمي الأرض من الأشعة الكونية القاتلة، وبواسطته

يتم انتقال الطير والطائرات وارتفاع السحب وتحركها لإنزال الأمطار،
وغير ذلك من المنافع الكثيرة قال تعالى مشيراً إلى بعض منافع الهواء :

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِسِحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ
وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الروم]



الخلاصة

- تكفل الله تعالى برزق الإنسان في جميع مراحل حياته فرزقه وهو في بطن أمه، وهياً له طعامه بعد ولادته من ثدي أمه، وأودع له رزقه في هذه الأرض التي يعيش عليها.
- قدر الله الخالق الرازق أقوات جميع ما على هذه الأرض من مخلوقات .
- الماء ضروري ، وبدونه تنعدم الحياة ، وهنا تتجلى رحمة الخالق سبحانه وتعالى بنا، في توفير المياه على الأرض بمقدار مناسب وجعل الأرض مستودعاً لهذا الماء ليسهل الإنتفاع به .
- للهواء فوائد كثيرة منها:
 - أ - قدرتنا على الحياة عن طريق عمليتي الشهيق والزفير.
 - ب - حماية الأرض من الشهب والنيازك .
 - ج - تلقيح النباتات والأزهار.
 - د - نقل الطيور والطائرات .

نشاط

- استخدم المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لتحديد عدد مرات ورود كلمة (ماء) في القرآن الكريم .
- اكتب فيما لا يزيد عن عشرة أسطر عن الماء وأهميته في حياة الإنسان واحفظ ذلك في مكتبة الفصل .

التقويم

- ١- تكفل الله تعالى برزق جميع الكائنات . اذكر الآية الدالة على ذلك .
- ٢- يرتبط غذاء الطفل بمراحل نموه المختلفة تحدث عن ذلك .
- ٣- للهواء فوائد كثيرة . اذكر ثلاثاً منها .
- ٤- علل ما يأتي :
 - يعتمد الطفل حديث الولادة في غذائه على لبن أمه .
 - جعل الله الماء في الأرض بمقدار معلوم .
 - خلق الله الغلاف الجوي وأحاط به الأرض .
- ٥ - علام يدل توفير الغذاء المناسب للإنسان في جميع مراحل حياته ؟
- ٦ - ماذا تستنتج من توفر الماء في الأرض بنسبة ملائمة ، وجعل الأرض مستودعاً لحفظه ، وتيسر الوصول إليه ؟
- ٧ - بمَ يوصف من أوجد الهواء بهذه المقادير ، ويسر للإنسان الحصول عليه دون عناء ولا مقابل مادي ؟

الدرس الثالث : الحكمة من خلق الإنسان

نتعلم من الدرس

- خلق الله الإنسان لحكمة .
- الإنسان مخلوق متميز .

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا
وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾
فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾
[المؤمنون]

الإنسان مخلوق مميز

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وميزه على سائر المخلوقات في هذا الكون وجعله في أحسن صورة، قال تعالى :

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [التين]

ومن مظاهر التمييز ما يلي :

١ - خلق الله تعالى الإنسان بيده، ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته .
قال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ
﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الحجر]

٢ - زود الله تعالى الإنسان بخصائص الخلافة، وأول هذه الخصائص :
الاستعداد لتلقي المعارف المتجددة، عن طريق وسائل العلم التي منحها
الله تعالى لهذا الإنسان وهي السمع والبصر والعقل .

قال تعالى :

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل]

٣- كرم الله تعالى الإنسان بأن جعله خليفةً في الأرض، وجعل خلافته مشروطة بالاستقامة على هدى الله تعالى ومنهجه وشريعته، وأن يخلص العبودية لله تعالى قال تعالى :

﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور]

٤- سخر الله للإنسان جميع ما في السماوات وما في الأرض يحيا بها وينتفع بها ، كل ذلك إكراماً له وإنعاماً عليه قال تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان : ٢٠]

٥- زود الله تعالى الإنسان بالعقل والإرادة، وجعله مسئولاً عن جميع أعماله، ووضح له المنهج الصحيح الذي يسير وفقه ليصل إلى الغاية التي خلق من أجلها قال تعالى :

﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان]

الحكمة من خلق الإنسان

لم يخلق الله سبحانه وتعالى الإنسان عبثاً، ولم يتركه سدى، ألا ترى أن عينك ما خلقت عبثاً وإنما خلقت لحكمة. وأنفك ما خلق عبثاً وإنما خلق لحكمة. ويداك ورجلاك ما خلقت عبثاً وإنما خلقت لحكمة. وأصغر عرق في جسمك ما خلق عبثاً وإنما خلق لحكمة. إذاً: إذا كان كل جزء فيك قد خلق لحكمة فمما لا شك فيه أنك أيها الإنسان قد خلقت لحكمة ولم تخلق عبثاً، ولن تترك سدى، قال تعالى:

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ [المؤمنون]

إن الحكمة التي خلق من أجلها جميع الناس واحدة لا تختلف ولا تتبدل؛ لأن الحكمة من كل جزء من أجزاء الإنسان واحدة في الجنس الإنساني بأكمله على اختلاف الزمان والمكان.

قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) [الذاريات] وهذه الحكمة لا تتعلق بزمان أو مكان، أو غنى أو فقر، أو علم أو جهل. قال تعالى:

﴿ فَطَرَتُ اللَّهُ الَّذِينَ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُ لِيَخْلُقَ اللَّهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣٠) [الروم]

الخلاصة

- ميز الله الإنسان على كثير ممن خلق بـمميزات كثيرة منها:
 - أ - أن الله سبحانه خلق الإنسان بيده، ونفخ فيه من روحه، واسجد له ملائكته .
 - ب - الله تعالى زود الإنسان بالعقل وأدوات المعرفة ، واستخلفه في الأرض .
 - ج - الله تعالى شرف الإنسان بعبادته سبحانه وتعالى .
- سخر الله تعالى كل ما في السموات وما في الأرض للإنسان تكريماً له على سائر المخلوقات .
- كل جزء في الإنسان يشهد أن الله خلقه لحكمة . والتكوين البشري الموحد الذي لا يتغير باختلاف الزمان والمكان يشهد أن الحكمة واحدة من خلق جميع البشر .
- الحكمة من خلق الإنسان هي عبادة الله تعالى .

نشاط

اختر أحد النشاطين الآتيين :

- كرم الله تعالى الإنسان وفضله على كثير ممن خلق . وردت آية بهذا المعنى في سورة الإسراء ابحث عنها ودونها في دفترك .
- الله خلق الشمس نعمة للإنسان ، وجعلها مسخرة مدله .
تخيل واكتب ما يحدث في الحالات الآتية :
 - أ - لو امتنعت أشعة الشمس من الوصول إلينا .
 - ب - لو غادرت الشمس مكانها إلى مكان بعيد جداً عن الأرض .
 - ج - لو اقتربت الشمس جداً من الأرض .
 - د - لو حجد الإنسان نعمة الشمس ، وكفر بمن أنعم بها عليه .

التقويم

- ١ - ما الحكمة من خلق الإنسان؟
- ٢ - ميز الله تعالى الإنسان بميزات كثيرة، أذكر أربعاً منها.
- ٣ - علام تدل هذه الآيات:

أ - قال تعالى:

﴿أَفحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [١١٥] [المؤمنون]

ب - قال تعالى:

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [٣] [الإنسان]

ج - قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٧٨] [النحل]

٤- علل ما يأتي:

- أ - زود الله تعالى الإنسان بوسائل المعرفة.
- ب - زود الله تعالى الإنسان بالإرادة .
- ج - نفخ الله تعالى في الإنسان من روحه .

تقويم الوحدة

- ١ - للمجتمع المحيط بالإنسان أثر كبير في صلاحه، أو انحرافه، وضح ذلك مع ذكر الدليل؟
- ٢ - تكفل الله تعالى برزق الإنسان في جميع مراحل حياته. اشرح ذلك باختصار؟
- ٣ - خلق الله تعالى الإنسان لحكمة، اذكر ما تعرفه عن ذلك مع الدليل؟
- ٤ - علام تدل هذه الآيات :
 قال تعالى: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ٣٠]
 قال تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ [التين: ٤] [النازعات]
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :
 - الفطرة تقود صاحبها إلى الإيمان بالله تعالى. ()
 - الأصل في الأشياء العدم. ()
 - لبن الأم ليس كافياً للطفل حديث الولادة. ()
 - لا يستطيع الطفل تناول أي طعام إلا بعد أن تظهر أسنانه. ()
 - يستطيع رواد الفضاء أن يعيشوا بدون هواء. ()
 - ميز الله تعالى الإنسان عن غيره بالعقل والإرادة. ()
 - الماء أساس حياة جميع الكائنات الحية. ()
 - النبات يأخذ الأكسجين، ويعطي ثاني أكسيد الكربون عند صنع الغذاء. ()
 ٥ - علل : - زود الله تعالى الإنسان بالعقل .
 - قوام حياة الإنسان الطعام ، والماء ، والهواء .

الوحدة الثانية

الله وحده المستحق للعبادة

- الدرس الأول : الله هو المعبود .
 - الدرس الثاني : إخلاص العبادة لله .
 - الدرس الثالث : اتباع شرع الله في عبادة الله .
- تقويم الوحدة

الدرس الأول: الله هو المعبود

نتعلم من الدرس

- الله المستحق للعبادة.
- مفهوم العبادة.
- مجالات العبادة.

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ يَدْبُرُ الْأَمْرَ مَنْ شَفِيعٌ
إِلَّا مَنْ بَعَدَ إِذْنَهُ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ
رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾

[يونس: ٣]

الله وحده هو الذي أوجد الكون بكل ما فيه من إنسان وحيوان ونبات
وجماد، قال تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الأعراف]

ومن حق الله تعالى الذي خلق الإنسان وأوجده ألا يعبد غيره ولا
يشرك معه أحد في العبادة.

والمسلم الذي أصبح على يقين بمعنى «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن
محمداً رسول الله» يدرك أن هاتين الشهادتين يترتب عليهما عمل وفق
توجيهات الله ورسوله، ويعد هذا العمل ثمرة من ثمار الإيمان بالله رب
الكون وخالقه، والحكمة الكبرى من خلق الإنسان وهي العبادة،

قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ
مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴾ [الذاريات]

مفهوم العبادة

العبادة هي : كمال الطاعة والخضوع لله تعالى، والاستسلام لأمره، والاحتكام لشرعه في كل الأقوال والأفعال، ورفض عبادة ما سواه؛ لأن كل ما سوى الله سبحانه وتعالى لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولا يملك موتاً ولا حياة ولا نشوراً. فالله الذي تفرد وحده بالخلق، هو المتفرد وحده بالعبادة، فلا يُعقل أن يخلق ويُعبَد غيره.

من صور العبادة

١- اليقين الجازم بوحداية الله تعالى ، وأنه وحده المستحق للعبادة

قال تعالى :

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴿٥١﴾
وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللَّهِ نُنْقُونَ ﴾ [النحل]

٢- إقامة الشعائر التعبدية لله وحده، مثل الصلاة والصيام والحج وكذلك النذر والذبح، فلا يتوجه بمثل هذه العبادات إلا لله تعالى، قال تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾
لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام]

٣- الالتزام بشريعة الله في التحاكم وفض المنازعات، ونبذ العادات والأعراف المخالفة لشرع الله قال تعالى :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء] ﴿٦٥﴾
وقال سبحانه :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ^ج وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء] ﴿٦٠﴾

والطاغوت كل نظام يحكم بين الناس بغير شريعة الله تعالى، فالاحتكام إلى الشريعة والرضى بحكمها من أعظم العبادات، قال تعالى :

﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف] ﴿٤٠﴾

٤- التوجه إلى الله تعالى في الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة فيما لا يقدر عليه غير الله تعالى، فإذا ضاقت بك الأمور فاستعن عليها بالله تعالى وتوكل عليه وخذ بالأسباب، وإذا داهمك شياطين الإنس والجن فاستعد بالله من شرورهم ولا تخف منهم، فبقوة إيمانك بالله سيدفع الله عنك كيد الكائدين، وإذا وقعت في مأزق وأحاطت بك الكرب من كل جانب فاستغث بالله يزح عنك كل همومك وغمومك، قال تعالى :

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ^ج ﴾ [الفرقان : ٥٨]

وقال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ» .
٥ - الدعاء ورفع أكف الضراعة إلى الله عز وجل هو مخ العبادة وقلبها، وقد وعد الله من دعاه أن يستجيب لدعائه، قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ

عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر]

فالمسلم يتجه إلى الله وحده بالدعاء ولا يدعو غيره، قال تعالى:

﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾ [الشعراء]

الخلاصة

- الله وحده هو الذي خلق الكون فهو وحده الذي يستحق أن نعبده .
- الحكمة الكبرى من خلق الإنسان هي العبادة .
- ومن صور العبادة ما يأتي :
- الاعتقاد الجازم أن الله هو المستحق للعبادة .
- إقامة الشعائر التعبدية - كالصلاة والنذر والذبح - لله تعالى .
- الاحتكام لشريعة الله، والتحرر من العادات والتقاليد والأعراف المخالفة للإسلام .
- الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة بالله سبحانه وتعالى .
- الدعاء مخ العبادة، والمسلم يتجه إلى الله وحده بالدعاء ولا يدعو غيره .

نشاط

قال تعالى :

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [يس]

- ارجع إلى بعض كتب التفسير ، وقرأ تفسير هاتين الآيتين ، ثم لخصه في كراستك .
- وضح كيف تكون عبادة الإنسان للشيطان من خلال فهمك للدرس .

التقويم

- ١ - وضح معنى العبادة ؟
 - ٢ - للعبادة في الإسلام صور كثيرة، فما أهمها؟
 - ٣ - ضع خطأ تحت الإجابة الصحيحة مما يأتي :
- قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات]
 - معنى العبادة في الآية :
 - القيام بشعيرة الصلاة .
 - القيام بشعائر الصلاة والزكاة والصيام والحج .
 - طاعة الله في كل ما أمر به ونهى عنه .
 - السجود لله تعالى .

● قال تعالى :

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ [يس]

المقصود بالعبادة في هذه الآية :

- التوجه للشيطان بالصلاة أو الركوع أو السجود .
- الذبح للشيطان خوفاً من شره .
- طاعة الشيطان في معصية الله تعالى .

الدرس الثاني : إخلاص العبادة لله

نتعلم من الدرس

- معنى الإخلاص .
- أهمية الإخلاص .
- مظاهر الإخلاص .

قال تعالى :

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ
مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ [الزمر]

خلق الله تعالى الإنسان لعبادته، قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات]

وأمره بتوجيه العبادة لله وحده، فلا يصرف شيئاً منها لغيره تعالى،

قال تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة]

معنى الإخلاص في العبادة

الإخلاص عمل من أعمال القلوب، ومعناه أن يقصد الإنسان بعبادته وجه الله تعالى حباً فيه واتباعاً لأمره وابتغاءً رضوانه .

أهمية الإخلاص

يعد الإخلاص من أهم الأمور التي يجب على المسلم الالتزام بها، لأن الأعمال لا تقبل إلا به، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
وَلَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر]

ويقول رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»^(١).

مظاهر الإخلاص

المسلم الحق يتوجه بجميع أقواله وأعماله إلى الله تعالى، فإذا صلى أو ذبح كان شعاره:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾

لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام]

وإذا تصدق أو زكى، استحضر قوله:

﴿إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا

يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [الإنسان]

وإذا صام فأفطر قال: «اللهم لك صمتُ وعلى رزقك أفطرتُ»^(٢)، وإذا حج أعلن عن توجهه إلى الله بقوله: «لبيك اللهم لبيك»، وإذا جاهد ففي سبيل الله، قال تعالى:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ

فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ﴿٧٦﴾﴾ [النساء: ٧٦]

وإذا أحب فلا يحب إلا لله، وإذا أبغض فلا يبغض إلا لله^(٣).

(١) صحيح مسلم: كتاب الزهد والرفائق.

(٢) «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ صَمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ» أبو داود: كتاب الصوم

(٣) عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل

الإيمان». أبو داود: كتاب السنة.

فهو في كل أقواله وأفعاله عبدٌ لله، ممتثلاً لقوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْهُ خَالِصًا لِي دِينِيَ ﴿١٤﴾ ﴾
[الزمر]

الإخلاص جوهر التوحيد وأساسه، والمؤمن حريص على التمسك
بدينه من خلال أمرين :

أولهما : الإكثار من عمل الطاعات الخالصة لله تعالى طمعاً في مرضاته .
وثانيهما : الابتعاد عن المعاصي اتقاءً لغضب الله تعالى وعذابه .
والمسلم يسأل الله تعالى أن يعينه على حسن العبادة، ويدعو الله تعالى
بالدعاء الذي علمه رسول الله ﷺ لمعاذ: « اللهم أعني على ذكرِك وحُسنِ
عبادتك »^(١) .

والإخلاص يوصل المسلم إلى أعلى مراتب الدين وهو الإحسان، قال
ﷺ : « .. الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك »^(٢) .
كما يحميه من كيد الشيطان، قال تعالى :

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الحجر]

وهم لا يخافون من عذاب الله تعالى يوم القيامة حيث يناديهم الله
تبارك وتعالى :

﴿ يَعْجَادِ لَأَخَوْفُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾
الَّذِينَ آمَنُوا بآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [الزخرف]

(١) سنن أبي داود: كتاب الصلاة.

(٢) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن.

الخلاصة

- خلق الله تعالى الإنسان لعبادته، وأمره بأن تكون هذه العبادة خالصة لله، فالمسلم يتوجه بجميع أقواله وأعماله إلى الله تعالى .
- معنى الإخلاص أن يقصد الإنسان بعبادته وجه الله تعالى حباً فيه واتباعاً لأمره وابتغاء رضوانه .
- تظهر أهمية الإخلاص في أن الله تعالى لا يقبل من إنسان عملاً حتى يتحقق فيه شرطاً الموافقة للشرع، والإخلاص لله تعالى فيه .
- المؤمن حريص على الالتزام بدينه من خلال أمرين هما: الإكثار من عمل الطاعات الخالصة طمعاً في رضوانه، والابتعاد عن المعاصي خوفاً من عذابه .

نشاط

قال رسول الله ﷺ : « إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت . قال : كذبت ، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال : فما عملت فيها؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال : هو قارئ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار» .

اشرح الحديث الشريف في ضوء فهمك للدرس .

التقويم

- ١ - ما معنى الإخلاص؟
 - ٢ - ما عكس الإخلاص؟
 - ٣ - تصدقت تريد ثواب الله تعالى، وطمعت في ثناء من تصدقت عليه، هذا العمل:
- يقبله الله لأنه عمل صالح.
- غير مقبول عند الله لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً.
- يقبله الله لأنه عمل صالح، لكنه يعذب المرء على ريائه.
 - ٤ - قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف]
- بينت الآية الكريمة شرطين لقبول الأعمال عند الله تعالى، ما هما؟

الدرس الثالث : اتباع شرع الله في عبادة الله

نتعلم من الدرس

- الدعوة إلى عبادة الله .
- العبادة لله تعالى وحده .
- مطابقة العبادة للشرع .
- البدع في العبادات .

قال تعالى :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
[الحشر]

العبودية لله تعالى أرقى مراتب القرب من الله تعالى ، وهي تعني الابتعاد من الشيطان الرجيم والابتعاد عن الغواية والضلال ، ولذلك وصف الله عز وجل حبيبه رسول الله ﷺ بالعبودية ، فقال تعالى :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾
[الإسراء : ١]

وقال تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾
[الكهف]

وقال تعالى في شأن رسول الله عيسى :

﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾
[النساء : ١٧٢]

وأن يكون الإنسان عبداً لله تعالى يعني كمال حرته فلا يُستعبد لغير الله تعالى ، فهو حُرٌّ في إرادته ، وحرٌّ في تفكيره ، فلا يخضع إلا لله ، ولا يتذلل إلا لله ، ولا يلتزم إلا بشرية الله .

والدعوة إلى الله وحده كانت مهمة رسل الله أجمعين .

قال تعالى :

﴿ وَقَدَّبَعْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦]

وقال تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ [الأنبياء]

لا يعبد الله إلا بما شرع

عبادة الله لا تكون صحيحة إلا إذا كانت وفقاً لما شرع وأمر ، وبين لعباده عن طريق رسوله الكريم محمد ﷺ فهو المبلغ عن الله سبحانه، قال تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ ﴾ [النحل]

ولذلك عندما نتوجه إلى الله بصلاتنا فإننا نتبع خطى الحبيب المصطفى القائل: « .. صلُّوا كما رأيتموني أصلي »^(١)، وعندما نتوجه إلى الله بحجنا فإننا نتبع طريقه وهو القائل: « .. لتأخذوا مناسككم فإنني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه »^(٢)، فنحن نتبع خطى رسول الله لثقتنا الكاملة به، وحبنا له، فلا نعمل عملاً إلا إذا كان موافقاً لما كان عليه ﷺ وأصحابه، لقوله: « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد »^(٣)، أي غير مقبول .

وهذا الاتباع هو الطريق الموصل إلى محبة الله تعالى، قال تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]

وهو مطابق لقوله تعالى :

﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧]

(١) صحيح البخاري: كتاب الأذان .

(٢) صحيح مسلم: كتاب الحج .

(٣) صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة .

الابتداع في الدين

يعتقد بعض الناس أن قصد التقرب إلى الله تعالى كاف ليعمل الإنسان أعمالاً تعبدية ولو كانت مخالفة لما جاء به رسول الله ﷺ وهو اعتقاد خاطئ ولذلك عندما اتفق ثلاثة نفر على أن يصوم أحدهم ولا يفطر وعلى أن يقوم الثاني ولا يرقد وعزم الثالث على أن لا يتزوج، فنبههم الرسول ﷺ على أن ما عزموا عليه ليس من سنته، وقال لهم: «.. أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»^(١).

وحتى لا ندخل في الضلالة يجب علينا أن نتبع رسول الله ﷺ في كل أمورنا التعبدية وأن نلتزم بشرع الله في كل شئون حياتنا.

الخلاصة

- العبودية تعني طاعة الله في كل ما أمر به، والابتعاد من الشيطان الرجيم وغوايته، وقد وصف الله تعالى أنبياءه عليهم الصلاة والسلام بالعبودية لأنهم أعظم الناس طاعة لله سبحانه، وأكثرهم عداً للشيطان.
- العبودية لله تعالى تعني التحرر من كل ما سواه، فلا يُخضع إلا لله ولا يلتزم إلا بشريعته.
- عبادة الله لا بد أن تكون مطابقة لما شرعه الله، وحسب الطريقة التي أوضحها لعباده عن طريق رسوله محمد ﷺ، وهذا هو الطريق الموصل إلى محبة الله تعالى.
- الزيادة في العبادات كالانتقاص منها، مخالف لما جاء به رسول الله ﷺ، وعلى المسلم أن يتبع رسول الله ﷺ في كل أموره التعبدية.

(١) أخرجه البخاري [كتاب النكاح - باب الترغيب في النكاح] .

نشاط

قال تعالى :

﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر]

اكتب موضوعاً حول الآية الكريمة .

التقويم

١ - بم تكون العبادة مقبولة؟

٢ - قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ
فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ... ﴾ [النحل: ٣٦]

علام تدل هذه الآية؟

٣ - ما المقصود بالبدعة؟

٤ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :

■ رجل نذر أن يصوم النهار والليل ولا يفطر :

- يفي بنذره لأن الوفاء بالنذر واجب .

- لا يفي بنذره لأنه نذر ببدعة .

- مخير بين أن يفي بنذره أو لا يفي به .

تقويم الوحدة الثانية

أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١ - ما معنى العبادة؟
 - ٢ - اذكر أهم صور العبادة في الإسلام؟
 - ٣ - وضح معنى العبادة في الآيات الآتية؟
 - قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٥٦] [الذاريات]
 - قال تعالى : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يس]
 - ٤ - علل لما يأتي :
 - الله تعالى هو المستحق للعبادة ولا يجوز أن يعبد غيره .
 - من رفض حكم الله تعالى واستبدله بحكم غيره فليس بمؤمن .
 - ٥ - تصدق شخص يريد ثواب الله تعالى ، ويطمع في مدح من تصدق عليه ، هذا العمل :
 - يقبله الله لأنه عمل صالح .
 - غير مقبول عند الله لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً .
 - يقبله الله لأنه عمل صالح ، لكنه يعذب المرء على ريائه .
 - ٦ - قال تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [١١٠] [الكهف]
- اشرح الآية في ضوء ما فهمت من الدرس .

٧ - ما معنى الإخلاص في العبادة؟

٨ - ما عكس الإخلاص؟ وما الآثار المترتبة عليه؟

٩ - ما الذي تستنبطه مما يأتي:

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ

لَيْنِ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ [الزمر]

- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾﴾ [الزمر]

- كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت» (١).

- قال تعالى:

﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان]

١٠ - اذكر أهم فوائد إخلاص العبادة لله تعالى.

١١ - العبودية لله أرقى مراتب القرب من الله تعالى ، وضح ذلك مع الاستدلال .

١٢ - بم تكون العبادة مقبولة؟

١٣ - قال تعالى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة]

علام تدل هذه الآية؟

١٤ - ما المقصود بالبدعة؟

١٥ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

● رجل نذر أن يصوم النهار والليل ولا يفطر:

أ - يفي بنذره لأن الوفاء بالنذر واجب .

ب - لا يفي بنذره لأنه نذر ببدعة .

ج - هو مخير بين أن يفي بنذره أو لا يفي به .

١٦ - ما الذي تستنبطه مما يأتي :

- قال تعالى :

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢١]

- قال رسول الله ﷺ : « صلوا كما رأيتموني أصلي » (١) .

- قال رسول الله ﷺ : « لتأخذوا مناسككم فيّاني لا أدري

لعلي لا أحج بعد حجتي هذه » (٢) .

- قال رسول الله ﷺ : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا

فهو رد » (٣) .

(١) صحيح البخاري : كتاب الأذان .

(٢) صحيح مسلم : كتاب الحج .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة .

ثانياً : مجال الفقه

الدرس

- الدرس الأول : الأظعمة وآداب الأكل .
 - الدرس الثاني : الأشرية وآداب الشراب .
 - الدرس الثالث : اللباس .
 - الدرس الرابع : الأيمان والكفارات .
 - الدرس الخامس : اللقطة والضالة .
 - الدرس السادس : العارية .
 - الدرس السابع : القرض .
 - الدرس الثامن : الهبة والهدية .
- تقويم مقرر الفقه

الدرس الأول: الأطفمة وآداب الأكل

نتعلم من الدرس

- الأصل في المأكولات الحِلُّ.
- الأطفمة الحرفة.
- آداب الطعام.

قال تعالى :

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي
الْأَرْضِ حَلَالًا طَيْبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾
[البقرة]

الأصل في الأشياء الحِلُّ

الأصل في المأكولات أنها حلال، وقد نهى الله تعالى عن إطلاق الأحكام في الأشياء من دون رجوع إلى كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ،

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنَنُ كُفْرًا﴾

هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ ﴿١١٦﴾ [النحل]

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقدرًا فبعث الله تعالى نبيه ﷺ وأنزل كتابه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه فما أحلّ فهو حلال، وما حرّم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، وتلى قول الله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۗ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾
[الأنعام]

(١) أخرجه أبو داود كتاب (الأطفمة).

الأطعمة المحرمة

- (١) الميتة، وهو ما مات من الحيوانات التي تؤكل بدون تذكية .
- (٢) والدم، والمراد به الدم المسفوح .
- (٣) لحم الخنزير .
- (٤) وما ذبح لغير الله .

ودليل جميع ما تقدم قول الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾

[البقرة : ١٧٣]

إلا المضطر، فإنه يجوز له أن يأكل من الميتة أو غيرها ما يسد به رمقه
وَيُمْكِنُهُ مِنَ الْبَقَاءِ حَيًّا .

(٥) لحم ما كان له ناب من السباع، كالأسد والنمر، وما كان له مخالب من
الطيور، كالصقر والنسر، فقد « نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب من
السباع وعن كل ذي مخلب من الطير »^(١) .

(٦) ما استخبيته النفس من الحيوانات والحشرات، لقوله تعالى :

﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأعراف : ١٥٧]

(٧) الحيوانات والطيور التي تأكل من النجاسات والقاذورات حتى تغير
لبنها أو بولها، لما جاء عن النبي ﷺ أنه « نهى عن أكل الجلالة »^(٢)
وألبانها»^(٣) .

(٨) ما يضر بالصحة، كالمواد السامة، والمخدرة، وكل ما أكد الأطباء ضرره،
فقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز للإنسان أن يتناول ما يعلم أن
ضرره عليه أكبر من نفعه .

(١) أخرجه مسلم كتاب (الذبائح والصيد) عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) الجلالة هي البهيمة التي تأكل القاذورات حتى تغير لون لبنها .

(٣) أخرجه الترمذي كتاب (الأطعمة) عن ابن مسعود رضي الله عنه .

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ٩٥]

(٩) ما كان مسروقاً أو مغصوباً، لقول رسول الله ﷺ: « لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه»^(١).

من آداب الطعام

الطعام من أكبر نعم الله على الإنسان، فعليه أن يتأدب عند تناوله بالآداب التي أوصى بها النبي ﷺ، والتي منها ما جاء عن عمر بن أبي سلمة، قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله: «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك»^(٢). فمن هذا نتعلم الآداب الآتية:

(١) غسل اليدين قبل تناول الطعام، لما جاء عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يأكل غسل يديه^(٣).

(٢) التسمية عند بدء تناول الطعام.

(٣) الأكل باليد اليمنى، إلا إذا كان لا يستطيع ذلك.

(٤) الأكل مما قرب من الطعام خصوصاً إذا كان من نوع واحد.

(٥) أن يتبع ما سقط منه إذا لم يتسخ، وذلك لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان»^(٤).

(٦) أن يستشعر نعمة الله عليه ويحمده عند الفراغ ويدعو الله اعترافاً بنعمه، فعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع مائدته،

(١) أخرجه مسلم - كتاب (الأشربة) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري - كتاب (الأطعمة).

(٣) أخرجه النسائي - كتاب (الطهارة).

(٤) أخرجه مسلم - كتاب (الأشربة).

قال : « الحمدُ لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفٍ ، ولا مُودَع ، ولا مُسْتَعْنَى عنه ربنا » (١) .

(٧) الأكل جالساً غير متكئ على جنبٍ إلا لعذر، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « لا أكل متكئاً » (٢) .

نشاط

اكتب ما تعلمته من آداب الأكل في كراستك واقرأها على أسرتك .

التقويم

١ - ما واجبنا نحو الأطعمة المحرمة؟

٢ - بين حكم ما يأتي :

- إنسان يكاد يموت جوعاً ولم يجد إلا ميتة .
 - بقرة أكلت قاذورات حتى تغير ريح حليبها .
 - مسلم سافر خارج البلاد الإسلامية فقدم له لحم خنزير .
 - مسلم أخبره الطبيب أن أكل القات يضر به .
- ٣ - ضع دائرة حول رمز العبارة الصحيحة فيما يأتي :
- يجوز للمريض الأكل متكئاً .
 - لا يغسل المريض يديه عند الأكل .
 - لا يجوز للمريض أن يأكل إلا جالساً .
- ٤ - عدد آداب الأكل .

٥ - لم حرم الإسلام بعض المأكولات ؟

(١) أخرجه البخاري كتاب (الأطعمة) .

(٢) أخرجه البخاري كتاب (الأطعمة) عن أبي جحفة رضي الله عنه .

الدرس الثاني: الأشرية وآداب الشرب

قال تعالى :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣١)
[الأعراف]

نتعلم من الدرس

- الأشرية المحرمة .
- آداب الشرب .

الشراب أخو الطعام، نعمة امتن الله بها علينا، فلولا الماء الذي نشربه لما تمكنا من الاستمرار في الحياة، وليس الماء الصافي وحده ما يستمتع الإنسان بشربه، بل هنالك مشروبات كثيرة يستمتع بها الإنسان ويطلبها، ولكن منها ما حرمه الله تعالى علينا؛ لأن فيه أضراراً قد نعرفها وقد لا نعرفها.

الأشرية المحرمة

(١) المسكر وهو كل ما يؤثر على عقل الإنسان فيفقد وعيه، وذلك

كالخمر، فإن شرب الكثير والقييل منه حرام، لقول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ

مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ [المائدة] (٩٠)

وقال رسول الله ﷺ: « ما أسكر كثيره فقليله حرام »^(١).

وقد شدد النبي ﷺ في النهي عن الخمر فلعن كل من له علاقة بها، فعن

أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة:

عاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والحمولة إليه، وساقيتها، وبائعها،

وأكل ثمنها، والمشتري لها، والمشتراة له »^(٢).

(١) أخرجه الترمذي كتاب (الأشرية) عن جابر بن عبد الله.

(٢) أخرجه الترمذي كتاب (البيوع).

(٢) المَفْتَرُ، وهو ما يفتر من البدن، ويجعل الإنسان خاملاً كسولاً لا يقدر على فعل شيء، فقد جاء عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر»^(١).

(٣) ما يضر بالإنسان، كالسموم والأدوية الفاسدة التي قد تؤدي إلى هلاكه، وكل ما أكد الأطباء ضرره، وأجمع العلماء أن ضرره أكبر من نفعه. لما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحسّاه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً»^(٢).

آداب الشرب

- البسمة في أول الشراب والحمد عند آخره، لما جاء عن النبي ﷺ، أنه قال: «سموا إذا أنتم شربتم واحمدوا إذا انتم رفعتهم»^(٣).
- الشرب باليمين، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه»^(٤).
- التنفس أثناء الشرب، يستحب لمن يشرب أن يتأني عند شربه، فيتنفس بين الشربة والشربة، ولا يتنفس في الإناء، لما جاء عن النبي ﷺ أنه كان يتنفس بين كل شربتين، وقال: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء»^(٥).
- تجنب الشرب في أواني الذهب والفضة، لما في ذلك من التباهي واحتمال نسيان نعم الله على العباد، وقد جاء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله نهى عن ذلك^(٦).
- تجنب الشرب من فم الإناء والنفخ في الشراب، لما جاء عن أبي سعيد

(١) أخرجه أبو داود كتاب (الأشربة).

(٢) أخرجه ابن ماجة كتاب (الطب)، وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود بلفظ قريب.

(٣) أخرجه الترمذي كتاب (الأشربة) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه مسلم كتاب (الأشربة) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه البخاري كتاب (الأشربة) عن أبي قتادة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه الترمذي كتاب (الأشربة).

الخدري رضي الله عنه أنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلثة* القدح وأن ينفخ في الشراب»^(٢).

● التيامن عند الشرب وهو أن يعرض الشراب على من على اليمين، لما ثبت عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ وَعَنْ شِمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَشَرِبَ ثُمَّ أَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ: «الْأَيْمَنُ الْأَيْمَنُ»^(٣).

● تجنب السرف في تناول المشروبات، لقوله تعالى:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف]

نشاط

سجل في كراستك ما تلاحظه من أفعال تخالف آداب الشرب التي تعلمتها، وناقشها مع مدرسك.

التقويم

- ١ - عددُ الأشرطة المحرمة .
- ٢ - لم حرم الله المسكر والمفتر؟
- ٣ - بين حكم ما يأتي:
 - شرب المسكر القليل الذي لا يذهب العقل .
 - شرب عصير العنب الذي لا يسكر .
- ٤ - ضع دائرة حول رمز العبارة الصحيحة مما يأتي:
 - يكون الشرب دفعة واحدة .
 - يكون الشرب جرعة واحدة .
 - يكون الشرب في أنفاس متفرقة .
- ٥ - عددُ آداب الشرب .

(١) أخرجه أبو داود كتاب (الأشربة) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(٢) أخرجه البخاري كتاب (الأشربة) .

* يقصد بالثلثة الكسر الموجود في الإناء .

الدرس الثالث : اللباس

قال تعالى :

﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُؤْوِي سَوْءَ تِكْمٍ وَرِيْشًا وَ لِبَاسُ
الْتَّقْوَى ذَلِك خَيْرٌ ﴾ [الأعراف : ٢٦]

نتعلم من الدرس

- وجوب ستر العورة.
- اللباس المنهي عنه.
- لباس المرأة.

من نعم الله على الإنسان أن هياً له لباساً يستر عوراته ويحمي جسده، ولكنه قد يبالغ في ذلك أو يقصر، ولذلك أرشدنا الإسلام إلى تعاليم وآداب خاصة باللباس .

وجوب ستر العورة

على المسلم أن يستر عورته بلباس ساتر ولا يكشفها إلا لحاجة ماسة، ولا فرق في ذلك بين أن يكون في الصلاة أو غيرها، فقد رأى رسول الله ﷺ رجلاً كاشفاً فخذه فأمره بسترها، وقال له: «أما علمت أن الفخذ عورة»^(١).

اللباس المنهي عنه

لباس الزينة وما زاد على ستر العورة جائز، إلا ما نهى الإسلام عنه، ومن ذلك :

- (١) لبس الحرير للرجال، فقد قال رسول الله ﷺ: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»^(٢).
- (٢) الثياب التي يتشبه فيها الرجال بالنساء أو النساء بالرجال؛ لأن ذلك

(١) أخرجه الدرامي كتاب (الاستئذان) عن جرهد بن رزاح رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري كتاب (اللباس) عن ابن الزبير رضي الله عنه.

مخالف للطبيعة التي أرادها الله لكل من الرجل والمرأة أن يتميز بها ،
وقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه لعن الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة
تلبس لبسة الرجل»^(١) .

(٣) ثياب الشهرة والخيلاء وما فيه إسراف، فقد جاء عن النبي ﷺ : « من
لبس ثوبَ شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة»^(٢) .

وقال ﷺ : « كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة»^(٣) .

(٤) التختم بالذهب، فإنه يحرم على الرجال دون النساء، لما جاء عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « أحلّ الذهب والحريير لإناث أمتي
وحرم على ذكورها»^(٤) .

لباس المرأة

أراد الإسلام للمرأة أن تكون جوهرة مصونة بعيدة عن الابتذال، فشرع
لها الحجاب الذي يحميها ويصونها، فقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ
مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [٥٩]

[الأحزاب : ٥٩]

ويشترط في لباس المرأة ما يلي :

- ١ - أن يكون ساتراً لبدنها .
- ٢ - أن لا يكون شفافاً بحيث يمكن رؤية البدن من خلاله .
- ٣ - أن لا يكون مشدوداً على الجسم حتى يمكن وصفه .

(١) أخرجه النسائي كتاب (الزينة) عن أبي موسى رضي الله عنه .

(٢) أخرجه ابن ماجه [كتاب اللباس - باب من لبس شهرة من الثياب] عن ابن عمر رضي الله عنهما

(٣) أخرجه النسائي [كتاب الزكاة - باب الاختيال في الصدقة] .

(٤) أخرجه النسائي [كتاب الزينة - باب تحريم الذهب على الرجال] عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه

نشاط

وردت آية في سورة النور تتضمن أحكام زينة المرأة، ابحث عن تلك الآية ودونها في كراستك .

التقويم

- ١ - عدّد أنواع اللباس المنهي عنه .
- ٢ - ضع دائرة تحت رمز العبارة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - لبس الحرير جائز للرجال والنساء .
 - ب - يجوز للنساء فقط لبس الحرير .
 - ج - الرجال وحدهم يجوز لهم لبس الحرير .
- ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي :
 - أ - يجوز للرجل لبس الثياب التي لا تغطي فخذه . ()
 - ب - من التكبر أن يلبس المسلم ثياب الزينة . ()
 - ج - التختم بالذهب جائز للنساء دون الرجال . ()
 - د - ستر العورة يكون في الصلاة فقط . ()
- ٤ - ما شروط لباس المرأة ؟
- ٥ - ما حكم تشبه المرأة بالرجل في ملبسها ومظهرها ؟

الدرس الرابع : الأيمان والكفارات

قال تعالى :

﴿ وَلَا تَنْخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
بَيْنَكُمْ فَزَلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثبوتِهَا ﴾
[النحل : ٩٤].

نتعلم من الدرس

- مفهوم اليمين وحكمه .
- أنواع الأيمان .
- كفارة الأيمان .

مفهوم اليمين وحكمه

اليمين هو الحلف بالله تعالى؛ لإثبات شيء أو نفيه، سواء كان باسم من أسماء الله، مثل: والله، أو صفة من صفاته مثل: وعظمة الله، ورب الكعبة. ولا يجوز الحلف بغير الله، لأن في ذلك تعظيم للمحلوف به تعظيماً لا يستحقه إلا الله عز وجل، وقد قال رسول الله ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»^(١).

وحلف الأيمان مكروه، إلا عند الحاجة، كأن يحلف المسلم على حق له، أو يؤكد شيئاً، كما كان يفعل رسول الله ﷺ حين يقول: «والذي نفسي بيده.. لقول الله تعالى:

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٤]

أنواع اليمين وكفاراتها

(١) اليمين الغموس، وهي التي يعلم الحالف أنه كاذب فيها، ليأخذ بها ما ليس له، وسميت غموساً؛ لأنها تغمس صاحبها في النار.

(١) أخرجه البخاري كتاب (الشهادات) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ومنها اليمين الفاجرة، وهي الحلف على شيءٍ للتغريب على الآخرين، مثل حلف البائع على سلعته لينفقها، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للريح»^(١).

وقد اعتبرها النبي ﷺ من أكبر الكبائر^(٢)، ولا كفارة لها إلا التوبة، وإرجاع ما أخذ بسببها.

(٢) اليمين المعقودة: وهي أن يحلف إنسان على أمر مستقبل ثم لا يفي به، مثل أن يحلف بالله أن لا يدخل بيت فلان، ثم يدخل، وسميت معقودة لأن الحالف يعقد نيته على شيء محدد.

وتجب فيها الكفارة على من لم يف بيمينه، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير منها وكفر عن يمينك»^(٣).

وقد فصل الله عز وجل لنا كفارة اليمين المعقودة بقوله:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرْتُمْهُ وَإِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾

[المائدة: ٩٨].

فأرشدنا الله إلى أن الكفارة أربعة أنواع هي:

١ - إطعام عشرة مساكين، لكل مسكين منهم ما يكفيه وجبتين في اليوم واللييلة.

(١) أخرجه مسلم كتاب (المساقاة) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الترمذي كتاب (تفسير القرآن) عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه.

(٣) أخرجه النسائي كتاب (الأيام والنذور) عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه.

٢ - كسوة عشرة مساكين، بثياب تستر جسد كل واحد منهم، بحيث تصح الصلاة فيها.

٣ - عتق مملوك إن وجد.

٤ - صيام ثلاثة أيام، وهذا لا يجزي إلا بعد عدم القدرة على واحدة من الثلاث السابقة.

(٣) اليمين اللغو: وهي التي لا يقصد الحالف فيها اليمين، كقول الرجل أثناء كلامه: لا والله.. بلى والله، وكذلك إذا حلف أنه لا يمتلك شيئاً من المال، ومعه مال ولكنه نسيه. وسميت لغواً لأن النية والقصد لم تدخل فيها.

وهذه اليمين لا يؤاخذ الله عليها، لقوله تعالى:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾

[المائدة: ٨٩].

ولا ينبغي للمسلم أن يعتاد عليها.

نشاط

- اشترك مع بعض زملائك في كتابة جدول يبين أنواع اليمين وأحكامها وكفاراتها، وعلقها في مدرستك.
- للأيمان الفاجرة مخاطر، اكتب ما تعرفه عنها ودونه في كراستك ثم ناقشه مع مدرسك. واحفظه في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ - ما معنى اليمين؟
- ٢ - ما الفرق بين اليمين الغموس واليمين المعقودة؟
- ٣ - ما حكم ما يأتي:
 - أ - مسلم حلف أن لا يزور صاحبه ثم رأى أن الأفضل أن يزوره.
 - ب - من أقسم أن والده في البيت معتقداً ذلك، ولكنه ذهب إلى البيت فلم يجده.
 - ج - رجل حلف على أرض أنها له وهو يعلم أنها ليست له.
- ٤ - أكمل الفراغ في الجدول التالي:

اليمين	الكفارة
الغموس	
	إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة أو صوم ثلاثة أيام .
	لا كفارة فيه .
الفاجرة	

- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- أ - لا يؤاخذ الله من حلف بدون قصد اليمين. ()
- ب - يمكن التكفير بالصوم عند القدرة على الإطعام. ()
- ج - لا يجوز للمسلم أن يحلف بغير الله تعالى. ()
- د - اليمين الفاجرة تحقق الرزق والبركة. ()

الدرس الخامس : اللُّقْطَة والضالة

قال رسول الله ﷺ : «اعرف عفاصها (وعاءها) ووكاءها (رباطها) ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشانك بها»^(١).

نتعلم من الدرس

- معنى اللُّقْطَة والضالة.
- أنواع اللُّقْطَة وأحكامها.
- أنواع الضالة وأحكامها.

حرص الإسلام على ترسيخ حالة الأمن والأمان في حياة المسلمين، فوضع التشريعات التي من خلالها يتم الحفاظ على الحقوق والممتلكات في أي حال من الأحوال، وكان من ذلك وضع تشريعات خاصة بالممتلكات التي يفترقها صاحبها، وهو ما نسميه هنا (اللُّقْطَة والضالة) وستتعرف عليه في هذا الدرس.



أنواع اللُّقْطَة وأحكامها

اللُّقْطَة هي: المال الضائع الذي لا يُعْرَفُ مَالِكُهُ، وهي نوعان:



١ - ما يمكن بقاؤه على الدوام كالذهب والفضة والحديد، فهذا يأخذه من وجده، ثم يتعرف على علاماته كالمقدار والوعاء والنوع والشكل، وينشر خبره في الأماكن التي يظن أنه يجد مالكة فيها، كالأسواق وأماكن تجمع

الناس، ويكون عنده وديعة لمدة سنة، فإذا لم يظهر صاحبها بعد سنة جاز له التصرف فيها.

(١) أخرجه البخاري كتاب (اللُّقْطَة) عن زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢- ما لا يمكن بقاءه لأنه يتلف كاللحم، أو يحتاج إلى معالجة كالعنب، فهذا يأخذه من وجده ويتعرف عليه كما سبق، ثم يُعَرَّفُ به، فإن وجد مالكة قبل أن يتلف سلمه إليه، وإن خاف عليه التلف فهو مخير بين بيعه أو استهلاكه، وحفظ ثمنه لمالكة إن ظهر، وذلك لما ورد في الحديث أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن اللقطة، فقال: اعرف عفاصها (وعاءها) ووكاءها (رباطها) ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها». ويستثنى من ذلك لقطة الشيء الحقير الذي يُعَرَّفُ أن صاحبه لا يبحث عنه لعدم أهميته كقليل من الطعام أو المال، فإن لواجهه أن يستهلكه، وذلك لما جاء عن النبي ﷺ أنه مر بتمرة قد سقطت في الطريق، فقال: «لولا أنني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها»^(١).

أنواع الضالة وأحكامها

الضالة هي ما وجد من الحيوانات المملوكة ضالاً ولا يعرف صاحبها، وهي نوعان:

١- ما كان من الحيوانات قوياً في الدفاع عن نفسه قادراً على البحث عن طعامه وشرابه كالإبل فإنه يترك ولا يؤخذ إلا عند الخوف عليه من السباع أو يسقط فيهلك.

٢- ما كان من الحيوانات ضعيفاً معرضاً للهلاك كالغنم، فإنه يؤخذ. وذلك لما ثبت أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن ضالة الغنم فقال له: «هي لك أو لأخيك أو للذئب، قال: فضالة الإبل، قال: ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها»^(٢).

ومن أخذ شيئاً من الضوال فإنه يعرف به، فإن وجد صاحبها سلمها له وأخذ قيمة ما غرم في نفقتها، وإن لم يجد صاحبها تملكها وغرم قيمتها لصاحبها إن وجد بعد ذلك، وذلك ما كان يفعله الخلفاء الراشدون.

(١) أخرجه البخاري كتاب (اللقطة) عن أنس .

(٢) أخرجه البخاري [كتاب المساقاة - باب شرب الناس والدواب من الأنهار]

نشاط

يتخذ الناس أساليب متعددة في معرفة أصحاب الأشياء الضائعة ، اختر أجود تلك الأساليب ودونها في كراستك وناقشها مع معلمك .

التقويم

- ١ - ما الفرق بين اللقطة والضالة؟
- ٢ - اذكر أنواع اللقطة مع بيان حكم كل نوع .
- ٣ - اذكر أنواع الضالة مع بيان حكم كل نوع .
- ٤ - ما حكم ما يأتي :
 - أ - من لقي ساعة في أحد مرافق المسجد .
 - ب - من وجد قلماً في الدرج الخاص بزميله .
 - ج - من وجدت حلية من الذهب في قاعة الأفراح .
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ :
 - أ - تترك ضالة الغنم حتى يجدها صاحبها . ()
 - ب - الشيء الحقير لا نحتاج إلى التعريف به . ()
 - ج - من وجد مالاً في فناء بيته فإنه يأخذه ولا يسأل عن صاحبه . ()
 - د - شرع الإسلام أحكام اللقطة لحراسة أموال الناس . ()

الدرس السادس : العارية

نتعلم من الدرس

- معنى العارية وفضلها .
- شروط العارية .
- ضمان العارية .

قال تعالى :
﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ
وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾
[المائدة : ٢]

شجع الإسلام كل أعمال البر التي من شأنها أن تبعث روح التعاون بين المسلمين ، وتساعد على تسهيل أمورهم وقضاء حوائجهم ، ومن ذلك العارية التي تبرز من خلالها صورة مشرقة للتعاون والتكاتف بين أبناء المجتمع المؤمن .

معنى العارية وفضلها

العارية هي : إباحة المالك منافع ملكه لغيره بلا عوض ، وهي مندوبة؛ لأن فيها قضاء لحاجة المسلمين، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من نَفَسَ عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسرَّ على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه»^(١).

شروط العارية

يشترط في العارية الصحيحة ما يأتي :

- ١ - أن يكون للمعير حق التصرف فيما أعار، كأن يكون مالكا أو وكيلاً أو مأذوناً له في التصرف .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٢ - أن تكون العارية مما ينتفع بها مع بقائها ، كالثوب والكتاب وأواني الطهي ، بخلاف إعاره الماء أو الطعام للاستهلاك ، فإن ذلك لا يسمى عارية .

٣ - أن لا يكون الانتفاع من العارية محرماً ، كإعارة سكين لقتل مسلم .

ضمان العارية

يجب على المستعير رد العارية التي استعارها بعد الانتفاع بها ، لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨] وإذا تلفت العارية عند المستعير، فقال بعض الفقهاء يضمنها لصاحبها على أي حال، لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « على اليد ما أخذت حتى تؤدي»^(١).

وفصل البعض الآخر فقال:

إذا تعدى فيها أو قصر في حفظها، كأن يستعير أحد كتاباً ثم تركه على قارعة الطريق فضاع، فعليه الضمان، لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « على اليد ما أخذت حتى تؤدي»^(٢).

وإذا لم يقصر في حفظ العارية ولا تعدى فيها، كأن يسرق عليه الكتاب من بيته، فلا ضمان عليه؛ لأنه لا يد له في ذلك، وقد قال شريح: « ليس على المستعير غير المغل ضمان»^(٣). والمغل هو الخائن.

(١) و (٢) أخرجه أبو داود كتاب (البيوع) عن سمرة.

(٣) أخرجه الدار قطني - عن القاضي شريح رحمه الله.

نشاط

من خلال ملاحظتك سجل في كراستك الأسباب التي تجعل الناس يترددون في إعارة ما يطلب منهم إعارته، واقترح بعض الحلول لذلك، وناقشها مع مدرسك.

التقويم

- ١ - ما معنى العارية؟
- ٢ - هل يجوز للولد إعارة ما يملك والده؟ ولم؟
- ٣ - عدد شروط العارية الصحيحة.
- ٤ - ضع دائرة على رمز الإجابة الصحيحة مما يأتي:
 - أ - استوفى المستعير حاجته من العارية :
 - يحتفظ بالعارية .
 - يرجع العارية إلى صاحبها.
 - يعيرها لأي محتاج آخر.
 - ب - قصرَّ المستعير في حفظ العارية :
 - لا شيء عليه في ذلك .
 - يضمن ما أتلف لصاحبه .
 - يتحمل نصف قيمة العارية .
- ٥ - فَصَّلَ حكم العلماء في ضمان العارية .

الدرس السابع: القرض

قال تعالى :

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
فِيضَعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾
[الحديد]

نتعلم من الدرس

- معنى القرض .
- فضل القرض .
- أحكام القرض .

القرض من القرب التي يتقرب بها المسلم إلى الله سبحانه وتعالى؛ لما فيه من الرحمة بالناس وتفريج الكرب عنهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نَفَسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»^(١).

معنى القرض

هو ما يعطيه شخص لآخر من مال أو غيره كالطعام والثياب عند الحاجة إليه، على أن يرد مثله عند قدرته على ذلك.

فضل القرض

للقرض فضل كبير بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كان كصدقتها مرة»^(٢).

(١) أخرجه مسلم كتاب (الذكر والدعاء) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن ماجة كتاب (الأحكام) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

من أحكام القرض

- ١ - لا يجوز تأخير الدين بعد القدرة على أدائه .
- ٢ - يجب قضاء الدين عن الميت، لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه»^(١).
- ٣ - إذا كان المقرض معدماً، فيستحب للمقرض أن لا يضيق عليه بالمطالبة، لقول الله تعالى:
﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُوْعُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠]
- ٤ - لا يجوز أن يشترط المقرض على المقرض أن يرد له أكثر مما أعطاه؛ لأن الهدف من القرض التيسير على الناس لا التعسير عليهم، وقد أجمع العلماء على أن كل قرض جر منفعة فهو ربا.
- ٥ - يجوز قضاء الدين والزيادة عليه على جهة الهدية والهبة، لما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كَانَ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي»^(٢).

نشاط

اكتب موضوعاً عن فضل القرض وأثره في زرع المحبة في المجتمع، وناقشه مع مدرسك. واحفظه في مكتبة الفصل .

(١) أخرجه الترمذي كتاب (الجنائز) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري كتاب (الاستقراض) .

التقويم

- ١ - ما معنى القرض؟
- ٢ - ما الحكمة من شرعية القرض؟
- ٣ - متى يجب قضاء الدين؟
- ٤ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:
 - يؤخر المقرض الدين حتى يطالبه المقرض.
 - يسدد المقرض دينه عند قدرته على ذلك.
 - يوصي المقرض بقضاء دينه وهو قادر على أدائه في حياته.
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
 - أ - لا بد أن يدفع المقرض زيادة على ما اقترض. ()
 - ب - يزيد المقرض على الدين إحساناً وهبة. ()
 - ج - يوضع المعسر في السجن حتى يسدد دينه. ()
 - د - يكون القرض في المال فقط. ()

الدرس الثامن: الهبة والهدية

نتعلم من الدرس

- معنى الهبة .
- فضل الهبة .
- أحكام الهبة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« تهادوا تحابوا »^(١)

الهبة تأتي بمعنى الهدية، وقد شرعها الله؛ لأنها تبعث على المحبة، وتساعد على تأليف القلوب وتوثيق عرى التعاون بين الناس، وتزيل الأحقاد، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « تهادوا فإنَّ الهدية تذهب وَحَرَ الصَّدر »^(٢). لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويحث على قبولها، حتى جاء عنه: « لو دُعيت إلى ذراع أو كراع^(٣) لأجبت ولو أهدني إليَّ ذراعٌ أو كراعٌ لقبلت »^(٤).

معنى الهبة وحكمها

الهبة هي: أن يعطي إنسان شيئاً مما يملك لإنسان آخر على وجه القربة إلى الله تعالى، وهي مستحبة وليس على الموهوب له إبدالها، لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من جاءه من أخيه معروف من غير إشراف^(٥) ولا مسألة فليقبله ولا يرده فإنما هو رزق ساقه الله عز وجل إليه »^(٦).

(١) أخرجه البخاري في الأدب عن أبي هريرة رضي الله عنه . وقال ابن حجر: إسناده حسن .

(٢) أخرجه الترمذي كتاب (الولاء والهبة) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) المراد بالذراع ذراع الشاة وهو يدها، والكراع كراعها وهي رجلها .

(٤) أخرجه البخاري كتاب (الهبة) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) الإشراف التطلع والتعرض .

(٦) أخرجه أحمد (مسند خالد بن عدي) .

أركان الهبة وشروط صحتها

- أركان الهبة الصحيحة ثلاثة هي :
- ١ - الواهب، ويشترط فيه: أن يكون بالغاً، عاقلاً، راضياً غير مكره، مالكاً لموهوب يصح له التصرف فيه .
 - ٢ - الموهوب له، ويشترط فيه: أن يكون موجوداً، وإن كان صغيراً أو مجنوناً فإن وليه ينوب عنه في قبض الهبة .
 - ٣ - الشيء الموهوب، ويشترط فيه: أن يكون موجوداً وأن يكون معيناً يمكن تملكه .

من أحكام الهبة والهدية

- تجنب تفضيل بعض الأولاد على بعض لأن ذلك يزرع الحقد والكراهية بينهم، وقد جاء عن النبي ﷺ: «سوا بين أولادكم في العطية»^(١).
- لا يجوز الرجوع في الهبة، لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو يهب هبة فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب يأكل فإذا شبع قاء ثم عاد في قيئه»^(٢).
- يستحب لمن وهب له شيء أن يرد الإحسان بمثله ولو بشيء من الشاء والدعاء، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أعطي عطاءً فوجد فليجز به فإن لم يجد فليثن به فمن أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره»^(٣). أي لم يؤد حقه.
- الحرص على تقديم الهدية للوالدين، لما في ذلك من إرضاء لله تعالى بإدخال السرور على قلوبهما.

(١) أخرجه الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وحسنه ابن حجر.

(٢) أخرجه أبو داود كتاب (البيوع) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه أبو داود كتاب (الأدب) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

نشاط

قم بتقديم هدية لوالديك طلباً لرضاء الله وإدخالاً للسُرور على قلوبهما .

التقويم

- ١ - لم شرع الله الهبة؟
- ٢ - تحدث عن فضل الهبة؟
- ٣ - ما معنى الهبة؟
- ٤ - عدد اركان الهبة وبين شروط كل منها .
- ٥ - ضع دائرة أمام رمز العبارة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - لا بد من رد الهبة بمثلها .
 - ب - يكفي المدح والدعاء للواهب .
 - ج - ليس للواهب جزاء ولا شكور .
- ٦ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الختأً فيما يأتي :
 - ١ - للواهب أن يرجع في هبته متى شاء . ()
 - ٢ - عدم المساواة بين الأولاد يزرع الأحقاد بينهم . ()
 - ٣ - أفضل الهدايا ما أهدي للوالدين . ()
 - ٤ - يحق لك أن تخرج صاحبك ليهدي لك شيئاً . ()
- ٧ - بين حكم ما يأتي :
 - أ - الهبة للأطفال الصغار .
 - ب - إنسان أهدي شيئاً لا يملكه .
 - ج - هبة الشيء المجهول .

تقويم مقرر الفقه

- ١ - ما واجبنا نحو الأطعمة والأشربة المحرمة؟
- ٢ - لم حرم الله المسكر والمفتر؟
- ٣ - ما الفرق بين اليمين الغموس واليمين المعقودة؟
- ٤ - ما الحكمة من شرعية القرض.
- ٥ - عدد أركان الهبة وبين شروط كل منها.
- ٦ - اذكر أنواع اللقطة مع بيان حكم كل نوع.
- ٧ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- أ - ليس من التكبر أن يلبس المسلم ثياب الزينة. ()
 - ب - يجوز للرجال لبس الحرير لغير عذر. ()
 - ج - لا يجب ستر العورة إلا في الصلاة فقط. ()
 - د - لا تكون كفارة اليمين إلا بالصوم فقط. ()
 - هـ - اليمين الفاجرة تحقق الرزق والبركة. ()
 - و - تترك ضالة الإبل حتى يجدها صاحبها. ()
 - ز - لا يجوز للمقترض أن يدفع زيادة على أية حال. ()
 - ح - يسهل على المعسر إلى أن ييسر الله عليه. ()
 - ط - لا يجوز للواهب أن يرجع في هبته. ()
- ٨ - بين الحكم فيما يأتي :

- أ - مسلم سافر خارج البلاد الإسلامية فقدم له لحم خنزير.
- ب - من لقي ساعة في أحد مرافق المسجد.
- ج - من وجد مالاً في حوش جيرانه.

- د - مسلم حلف على أرض أنها له وهو يعلم أنه كاذب .
- هـ - من أهدى شيئاً لا يملكه .
- و - شُرِبُ المسكر القليل الذي لا يذهب بالعقل .
- ٩ - ضع دائرة حول رمز العبارة الصحيحة مما يأتي :
- أ - من آداب الشرب أن يكون :
- دفعة واحدة .
 - جرعة واحدة .
 - في أنفاس متفرقة .
- ب - لبس الحرير جائز .
- للرجال والنساء .
 - للنساء دون الرجال .
 - للرجال دون النساء .
- ج - إذا استوفى المستعير حاجته من العارية . فإن عليه :
- يحتفظ بالعارية .
 - يرجع العارية إلى صاحبها .
 - يعيرها لأي محتاج آخر .
- د - عندما يهبك أحد هبة فإنه :
- لا بد من رد مثل الهبة .
 - يكفي مدحه والدعاء له .
 - ليس للواهب جزاء ولا شكور .

الحديث والتهذيب

الدرس

- . الدرس الأول : بر الوالدين .
 - . الدرس الثاني : صفات المنافقين .
 - . الدرس الثالث : إفشاء السلام .
 - . الدرس الرابع : التواضع .
 - . الدرس الخامس : فضل المحافظة على الصلاة .
 - . الدرس السادس : الإنفاق في وجوه الخير .
 - . الدرس السابع : آفات اللسان .
- تقويم الحديث

الدرس الأول : بر الوالدين

قال تعالى :
﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ
أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي
عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ
إِلَى الْمَصِيرِ ﴾ [لقمان]

نتعلم من الدرس

- معنى بر الوالدين .
- وجوب بر الوالدين .
- حرمة عقوق الوالدين .
- فوائد بر الوالدين .

نص الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «رغم أنفه ثم رغم أنفه، قيل : من يا رسول الله قال : من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة»^(١) .

راوي الحديث

أبو هريرة : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني . كنيته أبو هريرة . أسلم عام خيبر، وشهداها مع رسول الله ﷺ . كان حريصاً على سماع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان أكثر الصحابة رواية للحديث . روى عنه أكثر من ثمانمائة من الصحابة والتابعين . تولى إمارة البحرين في خلافة عمر رضي الله عنه . توفي في المدينة المنورة سنة تسع وخمسين للهجرة .

(١) أخرجه مسلم / كتاب البر والصلة والآداب .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لصق أنفه بالتراب، واستحق الذل والخسارة. عايش والديه عند كبرهما. لم يوفق لدخول الجنة بسبب تقصيره في رعاية والديه.	رَغِمَ أَنفُهُ من أدرك والديه عند الكبر ثم لم يدخل الجنة

شرح الحديث

والداك هما سبب وجودك في الحياة، وهما يقومان بتربيتك ورعايتك، ويسهران من أجلك الليالي، ويتحملان الكثير من المتاعب لتوفير احتياجاتك، والاهتمام بكل شئونك، وفوق ذلك يشملائك بعطفهما، ويحيطانك بحنانهما ورعايتهما؛ ومن الواجب عليك أن تكون باراً بهما، وتقابل إحسانهما بالإحسان. قال تعالى:

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن]

وفي هذا الحديث يؤكد رسول الله ﷺ (ثلاث مرات) على فداحة وعظم الخسارة لمن يضيع الفرصة العظيمة لدخول الجنة، فيدرك والديه معاً أو أحدهما وقد تقدم بهما السن فيخسر فرصة الأجر العظيم الذي يعطيه الله لمن يبر والديه ويحسن إليهما ويجتهد في إرضائهما.

والحديث هنا يحذر من عقوق الوالدين ويوصي برعايتهما وبرهما والعطف عليهما، خصوصاً عند الكبر؛ وهو الوقت الذي يحتاج فيه

الوالدان للرعاية والإنفاق، قال تعالى :

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا
قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ
أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء]

ففي هذه الآية الكريمة قرن الله تعالى طاعته بالإحسان إلى الوالدين تأكيداً منه على عظم حقهما. والبر والإحسان للوالدين يتضمن كل خير. ومن البر طاعتهما، وتنفيذ رغباتهما، ومخاطبتهما باللين، والإنفاق عليهما والحفاظ على سمعتهما، وإدخال السرور إلى قلوبهما، وخفض الصوت أمامهما، والإحسان إلى أقاربهما وأصدقائهما، والدعاء لهما في حياتهما وبعد مماتهما، ولأجل ذلك نهى الله تعالى أن يقابل الوالدان بأقل مراتب الإهانة وقلة الأدب وهي «أف» ناهيك عن الضيق أو الضجر أو الإساءة إليهما أو التسبب في سبهما^(١) أو حتى الجلوس في مكان مرتفع عليهما، كل ذلك يتنافى مع البر والإحسان إليهما.

ولبر الوالدين آثار وثمرات عظيمة في الدنيا والآخرة فمن ثمرات الدنيا إطالة العمر، وسعة الرزق، وتيسير أمور الدنيا، ودفع البلاء بالإضافة إلى استشعار القدوة، وتماسك الأسرة وإشاعة روح التعاون داخل الأسرة. ومن ثمرات الآخرة الفوز بالدرجات العالية في الجنة.

(١) لحديث عبدالله بن عمر «لعن الله من لعن والديه» ذكره الهيثمي في المجمع وقال: ذكره في

الطبراني في الأوسط وقال الحاكم حديث حسن صحيح

ومن كان باراً بوالديه يبره أبناؤه والعكس بالعكس فالجزاء من جنس العمل، قال رسول الله ﷺ : «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه»^(١).

مايستفاد من الدرس

- الحرص على برِّ الوالدين والإحسان إليهما وخاصة عند كبرهما.
- التحذير من عقوق الوالدين.
- بر الوالدين دليل على الوفاء وحسن التربية.
- بر الوالدين خيرٌ في الدنيا وسعادةٌ في الآخرة.
- طاعة الوالدين أقرب الطرق إلى الجنة.
- من برَّ والديه برَّه أبناؤه.

نشاط

- ١ - تصادفك مشاهد في حياتك اليومية يدل بعضها على بر الوالدين والوفاء لهما، وبعضها يدل على عقوق الوالدين. سجل هذه المشاهد في كراستك واعرضها على معلمك.
- ٢ - وردت آيات وأحاديث كثيرة تبين فضل ومكانة الوالدين وتحث على طاعتهما والإحسان إليهما، ابحث عن ثلاث آيات أو ثلاثة أحاديث تشير إلى ذلك واكتبها في كراستك، ثم احفظها في مكتبة الفصل.

(١) أخرجه الترمذي.

التقويم

انقل هذه الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

١ - أكمل ما يأتي :

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال ، قال رسول الله ﷺ : « رَغِمَ أَنْفُهُ .. إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ .

٢ - ما معنى : رَغِمَ أَنْفُهُ ، ثم لم يدخل الجنة ، أدرك والديه .

٣ - ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن] ﴿٦٠﴾ اشرح هذه الآية .

٤ - بين فضل الوالدين على الأبناء .

٥ - قرن الله تعالى طاعته بالإحسان إلى الوالدين، ما الآية الدالة على ذلك؟

٦ - عدد أنواعاً من البر بالوالدين .

٧ - صنف العبارات الآتية في الخانة المناسبة لها في الجدول : مخاطبتهما باللين ، الإحسان إلى أقاربهما، إثارة الغبار أمامهما، سعة الرزق، دفع البلاء، خفض الصوت أمامهما، الضجر أمامهما، الدعاء عليهما، تنفيذ رغباتهما، استشعار القدوة، وضْعُهُمَا فِي دَارِ الْعِجْزَةِ، منع أصدقائهما من زيارتهما، الفوز بالجنة، الحفاظ على سمعتهما .

بر الوالدين	عقوق الوالدين	ثمرات بر الوالدين

٨ - « الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضِعْ ذلك الباب أو احفظه »
علام يدل الحديث؟

٩ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

١٠ - من راوي الحديث وما تعرف عنه؟

الدرس الثاني: صفات المنافقين

قال تعالى :
 ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ
 ءَآمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ
 وَمَاهُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة]

نتعلم من الدرس

- معنى النفاق .
- صفات المنافقين .
- جزاء المنافقين .
- الآثار المترتبة على النفاق .

نص الحديث

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال : «أربعٌ من كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانت فيه خِصْلَةٌ من النفاق حتى يدعها ، إذا أْتَمِنَ خان ، وإذا حَدَّثَ كذب ، وإذا عاهد غَدَرَ، وإذا خَاصَمَ فَجَرَ » (١) .

راوي الحديث

هو عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي جليل سبق أباه إلى الإسلام، كان عابداً زاهداً صائماً قائماً ، مجاهداً ، محباً للشهادة ، أحد حفظة القرآن الكريم ، كان يكتب أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، من الرواة الكثيرين للحديث ، توفي في المدينة المنورة عن عمر بلغ الثانية والسبعين عاماً .

(١) أخرجه البخاري / كتاب الإيمان .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المنافق من كانت فيه خصلة منهن الفجور	من يظهر الإسلام ويبطن الكفر . من كانت فيه صفة من الصفات الأربع . التمادي في المخاصمة وعدم التسامح .

شرح الحديث

النفاق مرض خطير ينخر بنيان المجتمع الإسلامي ويهدم مقوماته، فتسود فيه الفوضى ويكثر التخاذل أمام المسئوليات، وتضيع الهمم ساعة الشدائد. والنفاق هو إظهار الإسلام وإخفاء الكفر، ومظاهره كثيره منها: حب الكفار وموالاتهم، وتسريب أسرار المسلمين إلى أعدائهم، وإثارة الفتن وغيرها.

وفي هذا الحديث الشريف يحذرنا رسول الله ﷺ من خطورة النفاق ويبين لنا كل صفة من الصفات الذميمة للنفاق، فذكر لنا أربعاً من تلك الصفات موضحاً أنها إذا اجتمعت في مسلم فإنه يكون منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه صفة من صفات النفاق، هذه الصفات الذميمة هي:

١ - الخيانة: وهي التفريط في كل ما يؤتمن عليه ويطلب حفظه. وقد أمرنا الله بأداء الأمانة، قال تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]

والمنافق يخالف أمر الله تعالى، فإذا ما أئتمن في مال، أو عرض، أو سر، أو وظيفة، أو عبادة فإنه لا يؤدي أمانته، وإن أداها فلا يؤديها على الوجه

المشروع، قال تعالى في صلاة المنافقين:

﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ

وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۗ ﴾ [النساء]

وبذلك اتصف خائن الأمانة بصفة من صفات النفاق .

٢ - الكذب: وهو الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع مع العلم به . وقد أمر

الله تعالى عباده بالتزام الصدق والابتعاد عن الكذب، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة]

والكذاب يخالف أمر الله تعالى، فهو يمارس الكذب على نفسه وعلى

الناس، مما يؤدي إلى إفساد العلاقات بين الناس، وزرع البغضاء فيما بينهم، وبسببه تضيع الحقوق، وتُغيّر الحقائق، فتتعدم الثقة بين المسلمين ولأجل

ذلك يكون الكذاب قد اتصف بإحدى صفات النفاق .

٣ - الغدر: وهو نقض العهد سراً دون إعلان . وهو عمل مذموم ومخالف

لأوامر الله تعالى، قال تعالى:

﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء]

فالغدر من صفات الجبناء ولا يقوم به إلا كل خسيس محتال . وعلى

المسلم أن يفي بكل عهد التزم به، ولا يغدر بمن عاهدهم، ومن أخلف

العهد فقد اتصف بإحدى صفات المنافقين .

٤ - الفجور عند المخاصمة: والفجور هو العدول عن الحق إلى الظلم، وقد

نهى رسول الله ﷺ أن تطول فترة الخصام بين المسلمين فقال: « لا يحل

لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال »^(٢) .

لكن من صفات المنافق أن يمتلئ قلبه حقداً يؤدي إلى الفجور في

المخاصمة فيعمد المخاصم إلى المبالغة في تقديره للأذى الذي لحق به، ولا

يتورع عن السب والشتم والضرب، وقد يدعي ما ليس له بحق حتى أنه قد

(١) - (٢) أخرجه مسلم / كتاب البر والصلة والآداب .

يحلف كذباً، وقد يفعل أي شيء لإشباع غروره ورغبته في الانتقام؛ ويظل على خصامه حتى وإن انتهى موضوع الخلاف، رافضاً التسامح أو الصلح. وتلك إحدى صفات المنافقين.

وينبغي للمؤمن أن يحذر من الوقوع في إحدى هذه الصفات الخبيثة كي لا تكون فيه خصلة من خصال النفاق، وعليه أن يتوب ويرجع إلى الله تعالى إن مارس خصلة من تلك الخصال. وعليه أن يعلم بأن الله توعد المنافقين أقسى العقوبات، قال تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ صَابِرِينَ ﴾ [النساء]

مايستفاد من الدرس

- الحذر من الاتصاف بصفة من صفات النفاق.
- خيانة الأمانة إحدى علامات المنافق.
- المنافق يجمع في شخصيته الكثير من الصفات الذميمة.
- الغدر والكذب من صفات المنافقين.
- من اتصف بالصفات الأربع كان منافقاً خالصاً.
- أداء الأمانة والصدق والوفاء والبر من صفات المسلمين.

نشاط

١ – من خلال دراستك لمقرر التفسير، ارجع إلى تفسير سورة الحشر واستخلص منها مواقف المنافقين وبعضاً من صفاتهم. واحفظها في مكتبة

الفصل

٢ – نزلت آيات كثيرة تتضمن أعمال وصفات المنافقين، ابحث عن تلك الآيات في أوائل سورة البقرة، وأواسط سورة النساء، وسورة «المنافقون» واجمع منها صفات المنافقين.

التقويم

- انقل هذه الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
- ١ - أكمل الحديث :
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أربع من كن فيه ...
إلى آخر الحديث .
 - ٢ - ما معنى الكلمات الآتية :
المنافق ، خصلة ، الفجور
 - ٣ - ما أضرار النفاق على المجتمع المسلم ؟
 - ٤ - ما هي صفات المنافقين ؟
 - ٥ - ما العقوبة التي توعد الله بها المنافقين ؟
 - ٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
شخص يسرب معلومات عن المجتمع الإسلامي ، خصلة النفاق التي يحملها :
أ - الكذب . ب - الغدر . ج - الخيانة .
 - ٧ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ
فيما يأتي :
- المنافق هو الذي يظهر الكفر ويخفي إسلامه . ()
- الفجور في المخاصمة يؤدي إلى تضييع الحقوق . ()
- الكذب يؤدي إلى زرع البغضاء ورفض التسامح . ()
- من الغدر المبالغة في تقدير الأذى ورفض التسامح . ()
- المؤمن حلیم صبور يكف عن الفجور عند المخاصمة . ()
- من صفات المنافق الحقد بعد الحصام الذي يؤدي إلى الفجور . ()
 - ٨ - اذكر ما يستفاد من الدرس .
 - ٩ - من راوي الحديث ؟ وما تعرف عنه ؟

الدرس الثالث : إِفْشاء السلام

قال تعالى :
﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (٨٦)
[النساء]

نتعلم من الدرس

- فضل السلام وأهميته .
- أثر السلام في حياة المسلمين .
- آداب السلام .

نص الحديث

عن أبي هريرة^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم »^(٢) .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أفشوا	انشروا
السلام	تحية الإسلام وهي « السلام عليكم ورحمة الله » .

شرح الحديث

يهدف الإسلام إلى نشر المحبة بين المسلمين، ومن أعظم أسباب حصول المحبة بين المسلمين إِفْشاء السلام بينهم، فالسلام تحية تبعث الأمان والأمان لأنها دعاء بالسلامة والرحمة والبركة، فينمو الود وتزداد الألفة وتزول الوحشة بين المسلمين .

(١) سبق التعريف به في الدرس الأول . (٢) أخرجه مسلم / كتاب الإيمان .

وفي هذا الحديث الشريف يربط رسول الله ﷺ دخول الجنة بوجود الإيمان، كما يربط الإيمان بوجود المحبة، وحرصاً منه ﷺ على تعليمنا كل ما ينفعنا فهو يرشدنا ويرغبنا إلى ما ينشر المحبة بيننا فيقول: «أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم».

والسلام اسم من أسماء الله تعالى وهي تحية المسلمين في الدنيا، وقد اختارها الله لأن تكون تحية أهل الجنة في الحياة الأخرى،

قال تعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [يونس: ١٠]

وهي حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم، قال ﷺ «حق المسلم على المسلم ست، منها أن يسلم عليه إذا لقيه»^(١)، ولذلك نجد العتاب على من يدخل مجلساً دون أن يسلم على الحاضرين.

ومن آداب السلام أن يسلم الصغير على الكبير، والراكب على المشي، والمشى على القاعد، والقليل على الكثير^(٢). فيقول من يبدأ بالسلام «السلام عليكم» بلفظ الجمع وإن كان واحداً لأن بجوارهما من الملائكة ما لا يحصى، ولا تكفي الإشارة بالعين أو بالكف، ولا تغني صباح الخير أو مساء الخير، بل لا بد من الجهر بالسلام، وأفضل الناس من يبدأ بالسلام ويسلم على من يعرف ومن لا يعرف.

سئل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ فقال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^(٣).

ومن الواجب على المسلم أن يرد التحية بأحسن منها، فإذا قال المبتدئ «السلام عليكم» فيكون الرد: «وعليكم السلام ورحمة الله»، أو يكتفى

(١) أخرجه مسلم.

(٢) من حديث أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

برد التحية التي ألقيت امتثالاً لقول الله تعالى :

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦]

ومن السلام نقله وإرساله، جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «أن جبريل يقرئك السلام، قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته»^(١).

ما استفاد من الدرس

- حرص الإسلام على نشر المحبة والتآخي بين المسلمين.
- السلام تحية المسلمين تجلب الأمان والانس.
- إفشاء السلام يعمق الألفة والمحبة.
- السلام طريق المسلمين إلى الجنة.
- الحرص على التمسك بآداب السلام.
- السلام تحية أهل الجنة.
- إلقاء التحية سنة وردها واجب.

نشاط

- ١ - اكتب موضوعاً تبين فيه معنى السلام وأهميته في نشر المحبة بين أفراد المجتمع المسلم ثم ألقه في طاوور الصباح.
- ٢ - اكتب الحديث على لوحة ملونة وعلقها في فصلك.

(١) رواه الترمذي: في كتاب الاستئذان.

التقويم

انقل هذه الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

١ - أكمل الحديث :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تدخلون الجنة حتى إلى آخر الحديث » .

٢ - ما معنى : افشوا ، السلام .

٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- () - السلام تحية تبعث الأناس والأمان .
- () - من آداب السلام أن يسلم الكبير على الصغير .
- () - أفضل الناس من يرد السلام .
- () - رد التحية واجب .
- () - يكفي للسلام الإشارة بالعين .

٤ - السلام حق من حقوق المسلم على أخيه ، اذكر الحديث الدال على ذلك .

٥ - ما الدليل على وجوب رد السلام؟

٦ - السلام يقوي الروابط والألفة بين المسلمين، اشرح ذلك؟

٧ - اذكر ما يستفاد من الدرس؟

٨ - من راوي الحديث وما تعرف عنه؟

الدرس الرابع: التواضع

قال تعالى :

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ
عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾
[الفرقان]

نتعلم من الدرس

- معنى التواضع .
- معنى الكبر .
- فوائد التواضع .
- مكانة التواضع وفضله .

نص الحديث

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً رَفَعَهُ اللهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللهِ دَرَجَةً وَضَعَهُ اللهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ»^(١).

راوي الحديث

أبو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، أحد الصحابة الأجلاء، عرضه والده على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد ليأذن له بالمشاركة في القتال، وكان عمره ثلاث عشرة سنة، فلم يأذن له لصغر سنه، كان من الحفاظ المكثرين لرواية الأحاديث. توفي بالمدينة المنورة سنة أربع وسبعين ودفن في البقيع.

(١) أخرجه أحمد / مسند المكثرين من الصحابة .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
خشع وتذلل لله تعالى وقبل الحق . أعالي الجنة . استعظم نفسه وحاجته إلى الله . أسفل مكان من النار «قعر جهنم» .	تواضع لله في عليين تكبر على الله أسفل السافلين

شرح الحديث

خلق الله تعالى الناس من نفس واحدة، وجعلهم سواسية كأسنان المشط؛ لا يفضل أحدهم على الآخر إلا بالتقوى قال تعالى :

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَكُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٢]

وعلى المسلم أن يدرك هذه الحقيقة، فالناس في شرع الله متساوون لا فرق بين أبيض ولا أسود ولا بين غني وفقير، ولا بين عربي وعجمي إلا بالتقوى، وعليه أن يتواضع في تعامله مع إخوانه - من غير مذلة - ويخفض جناحه لهم لينال السعادة في الدنيا والآخرة .

وفي هذا الحديث الشريف يبين لنا رسول الله ﷺ عظيم أجر المتواضعين، فمن تواضع لله درجة يرتجي بها ثواب الله رفعه الله درجة حتى يجعله في عليين، وهي أعلى مراتب الجنة، قال تعالى :

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ ﴾ [المطففين]

أما من تكبر على الله واستعظم نفسه بدرجة فإنه يوضع في أسفل السافلين، قال تعالى:

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدرُكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ ﴾ [المطففين]

والتواضع هو الخشوع لله تعالى، ولين الجانب للعباد، وقبول الحق ممن قاله وأينما كان، وهو أيضاً شعور الإنسان بضعفه وحاجته الشديدة إلى الله تعالى، فيظهر ذلك في حديث الإنسان ومشيه، وحركته، ومعاملته مع الناس، وعدم حبه للتباهي والتفاخر على الناس؛ فهو لين الجانب معهم، قائم في خدمتهم، يمد لهم يد العون متى احتاجوا إليه، لا يُعجب بنفسه، ولا يحب أن يمتدحه غيره، ولا يمانع من الجلوس مع الفقراء والمرضى والمعاقين، ولا يحب أن يقوم له الناس. ومن التواضع أيضاً احتمال السب والأذى والمسامحة والصبر، فلا يدع مجالاً للشيطان أن يثير العداوة والفتن بينه وبين الناس؛ وبهذا نعرف علامات التواضع عند المسلمين، ومتى ساد التواضع بين الناس انتشرت المحبة بينهم وساد الأمن فيهم، وسهلت معاملاتهم، وقضيت حاجاتهم في سهولة ويسر، وارتفعت درجاتهم عند الله تعالى.

أما الكبر والخيلاء فإنه يغضب الله تعالى ويحرم صاحبه دخول الجنة، قال ﷺ « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر »^(١) وهذا الجزاء لأن المتكبر يرى نفسه أفضل الناس وأكملهم وأصلحهم فيتعالى على الآخرين ويحتقرهم، ومن تكبر على الله درجة وضعه الله وخط من شأنه حتى يجعله في أسفل السافلين، فالكبرياء والعظمة لله وحده، ولا ينبغي أن يمارسها أو يتصف بها أحدٌ غيره، يقول المصطفى ﷺ فيما يرويه عن ربه « الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منها ألقيته في جهنم ولا أبالي »^(٢).

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

وما عسى أن يفعل المتكبر بكبره، لقد حرم نفسه من الهداية واستحق غضب الله وسخط الناس، قال تعالى :

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧]

ولذلك ينبغي على كل مسلم أن يتصف بالتواضع ولين الجانب مع إخوانه المسلمين، ففي ذلك رفعة لمقداره وعزة لشأنه في الدنيا والآخرة.

مايستفاد من الدرس

- الحرص على التواضع ولين الجانب .
- الابتعاد عن التباهي والتفاخر على الناس .
- المتواضع يحبه الله ويحبه الناس .
- المتكبرون يبغضهم الله تعالى ويبغضهم الناس .
- المتواضعون يرفعهم الله إلى أعالي الجنة .
- المتكبرون مصيرهم النار .

نشاط

- ١ – للتواضع صور متعددة، اشرح خمساً من هذه الصور مبيناً واجب المسلم في كل صورة.
- ٢ – ذكر الله تعالى في سورة الأعراف (الآيتان ١١ ، ١٢) غرور إبليس وتكبره على الله . ابحث عن تفسير هذه الآيات في أحد كتب التفسير وأعرضها على معلمك ثم احتفظ بها في مكتبة الفصل .

التقويم

انقل هذه الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

١ - أكمل الحديث :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « من تواضع لله رفعه .. إلى آخر الحديث .

٢ - اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) فيما يأتي :

(أ)	(ب)
تواضع لله عليين تكبر على الله أسفل السافلين	أسفل مكان من النار استعظم نفسه وحاجته إلى الله . خشع وتذلل لله تعالى وقبل الحق أعالي الجنة

٣ - ما معنى التواضع؟

٤ - إذا ساد التواضع بين الناس انتشرت المحبة بينهم . اشرح هذه العبارة؟

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- () - التواضع هو الخشوع لله تعالى ولين الجانب للعباد .
- () - يظهر التواضع في بساطة الملابس والمشى وعدم التفاخر .
- () - من الكبر لبس الثياب الجميلة والنظيفة .
- () - إذا انتشر الكبر بين الناس انتشرت المحبة فيما بينهم .
- () - الكبر هو استعظام النفس ، والتعالي على الناس .

٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

■ من مظاهر التواضع :

أ - التباهي والتفاخر على الناس .

ب - لين الجانب في الحديث .

ج - القيام للناس .

■ قال تعالى :

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ

﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ [المطففين]

الآية تدل على :

أ - جزاء المتكبرين .

ب - جزاء المتواضعين .

ج - جزاء المنافقين .

٧ - المتكبر لا يدخل الجنة، اذكر الحديث الدال على ذلك .

٨ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

٩ - من راوي الحديث وما تعرف عنه؟

الدرس الخامس : فضل المحافظة على الصلاة

قال تعالى :

﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا
لِلَّهِ قَنِينًا ﴾ [البقرة]

نتعلم من الدرس

- فضل إسباغ الوضوء .
- فضل المشي إلى المسجد .
- ثواب انتظار الصلوات .

نص الحديث

عن أبي هريرة * رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ »^(١) .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ألا أدلكم	أخبركم
يمحو به الخطايا	يكفر به الذنوب
إسباغ الوضوء على المكاره	غسل جميع أعضاء الوضوء بتمام واكتمال عند شدة البرد أو ألم الجسم .
كثرة الخطى	كثرة المشي .
انتظار الصلاة بعد الصلاة	المكوث في المسجد حتى تأتي الصلاة الثانية .
الرباط	المواظبة على العبادة .

* سبق التعريف به في الدرس الأول .

(١) رواه مسلم - كتاب الطهارة .

شرح الحديث

حرص نبينا محمد ﷺ على تعليم أمته ما ينفعهم من الأعمال، وما يرفع درجاتهم عند ربهم، ويزيل عنهم الذنوب والخطايا، فهو عليه الصلاة والسلام يعلم أنهم بشر مُعْرَضُونَ للخطأ، وقد يقعون في المعصية ويرتكبون الذنوب، فدلهم وأرشدهم في هذا الحديث الشريف إلى عدد من الأعمال الصالحة التي تزيل الخطايا وتمحوها، وتزيد من الحسنات، وترفع المنازل والدرجات في الجنة، ومنها:

– المحافظة على الوضوء وقت الشدة ؛ كالبرد وألم الجسم، والاهتمام بغسل كل عضو من أعضاء الوضوء بكفاية واستفاضة، والوضوء من أفضل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وهو يصرف الشيطان عن المؤمن، فهو سلاحٌ يبعد الوسوس ويجعل المؤمن المتوضئ طاهراً في كل وقت مستعداً للصلاة وللعبادة في أية لحظة، كما أنه يعلم النظافة باستمرار، قال ﷺ: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»^(١).

– كثرة المشي إلى المساجد حرصاً على أداء صلاة الجماعة ؛ وذلك لما للجماعة من فضل وأجر يفوق أجر صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، والمساجد محل ذكر الله تعالى، وموطن تواجد الملائكة، قال ﷺ: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح»^(٢)،

(١) رواه البخاري من حديث أبي هريرة (السنن الكبرى ٣/ ٩٨).

(٢) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وكلما زادت عدد الخطوات إلى المسجد وابتعد مكان المسجد كلما زادت الحسنات وارتفعت درجات الماشي إليه في الجنة .

– انتظار الصلاة بعد الصلاة ؛ فيصلي المصلي الفرض ثم يجلس في مصلاه يقرأ القرآن أو يذكر الله تعالى ويسبحه ويستغفره ويدعوه حتى وقت الفريضة التالية، وإن لم يستطع المكوث في المسجد فيمكنه تهيئة نفسه للفرض التالي، والبقاء في حالة ترقب لوقت الصلاة، والاستعداد لها، واستشعار أهميتها، ويكون المواظب على العبادة كمن رابط وأقام على جهاد العدو في الحرب .

وتدل هذه الأعمال التي أرشدنا إليها رسولنا الكريم على مكانة الصلاة وأهميتها وضرورة المحافظة عليها، فالوضوء والمشي إلى المساجد وترقب وقت الصلاة، جميعها أعمال لازمة لتمام الصلاة والحصول على أجر وثواب الجماعة، وعلينا أن نحرص على الصلاة، وأن نحافظ على أدائها لننال أعلى المنازل في الجنة .

مايستفاد من الدرس

- ١ – شكر الله تعالى على تيسيره أعمالاً تكفر الذنوب .
- ٢ – المحافظة على الصلاة لما للصلاة من مكانة عظيمة في الإسلام .
- ٣ – الحرص على تمام الوضوء عند الشدائد والبقاء على الطهارة المستمرة .
- ٤ – الحرص على حضور صلاة الجماعة في المسجد .
- ٥ – استغلال الأوقات بين كل فرض وآخر بالذكر والعبادة .
- ٦ – انتظار الصلاة بعد الصلاة مظهرٌ من مظاهر الرباط .
- ٧ – المداومة على ذكر الله تعالى في كل وقت .

نشاط

على الرغم من أهمية صلاة الجماعة إلا أن هناك كثيراً من الناس لا يحافظون عليها. اكتب الأسباب التي تؤدي إلى عدم المحافظة عليها من وجهة نظرك . ثم احفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

انقل الأسئلة في كراستك وأجب عنها .

١ - أكمل الحديث :
عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ألا أدلكم .. إلى آخر الحديث .

٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :

يمحوبه الخطايا ، اسباغ الوضوء على المكاره ، الرباط

٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الختأً فيما يأتي :

- () - إتمام الوضوء عندما يكون البرد شديداً يزيد في درجات فاعله .
- () - العبث في المسجد وعدم احترام المصلين عمل لا يحبه الله تعالى .
- () - صلاة الجماعة تفوق صلاة الفرد في الأجر بعشرين درجة .
- () - كلما زاد عدد خطوات الماشي إلى المسجد كلما زاد أجره .
- () - من الأفضل الإسراع بالخروج من المسجد بعد انقضاء الصلاة .
- () - المسلم قلبه معلق بالمساجد محباً للمشي إليها ومحافظاً على نظافتها .
- () - لا ينشغل الأطفال باللعب داخل المسجد عندما ينشغل الآباء بالصلاة .

٤ - ماذا تعرف عن راوي الحديث؟

٥ - اذكر المستفاد من الدرس .

الدرس السادس: الإنفاق في وجوه الخير

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
[البقرة: ٢٦١]

نتعلم من الدرس

- فضل الإنفاق .
- فضل اليد المعطية .
- كراهية سؤال الناس .
- فضل الصدقة على ذوي القربى

نص الحديث

عن حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ نَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ»^(١) .

راوي الحديث

هو حكيم بن حزام بن خويلد القرشي، ابن أخ أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة في جوف الكعبة بمكة المكرمة، وأسلم عام الفتح وحسن إسلامه، وعُرف بالجوود والكرم قبل الإسلام، وبعده، عاش مائة وعشرين سنة، نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام، توفي بعد الخمسين هجرية.

(١) رواه البخاري - كتاب الزكاة .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اليد المنفقة للصدقة .	اليد العليا
اليد التي تأخذ الصدقة .	اليد السفلى
ابدأ بمن يجب عليك نفقتهم من زوجة وآباء وأبناء .	ابدأ بمن تعول
في حال الغنى .	عن ظهر غنى
يتجنب سؤال الناس .	يستعفف
يغنيه الله من فضله .	يعفه الله
يستغني عن سؤال الناس .	يستغن

شرح الحديث

كسب الرزق من أسباب الحياة الكريمة، والإسلام دين الحياة الكريمة، حثَّ عليها، ودعا إلى الحفاظ على كرامة الفرد والجماعة، وشرع التعاليم التي تدعو إلى العمل والكسب والإنفاق، وفي هذا الحديث النبوي الشريف يحثنا رسولنا الكريم ﷺ على الجد والعمل وكسب الرزق الحلال والتصدق منه مخبراً عليه الصلاة والسلام أن اليد التي تعطي وتنفق خير من اليد التي تأخذ وتساءل الناس ما في أيديهم، وفي هذا حثُّ على أن يكسب المرء رزقه بنفسه، وأن ينفق ما يكسبه على عياله وزوجه ووالديه وخادمه، ويوسع عليهم بقدر ما يستطيع، قال تعالى:

﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۗ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۗ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق]

كما حث على الاستغناء عن ما في أيدي الناس، وعدم سؤالهم والتذلل لهم، موضحاً عليه الصلاة والسلام أن من يترك سؤال الناس ويستغني عما في أيديهم ويحاول كسب رزقه بنفسه وبوسائل مشروعة، يغنيه الله تعالى من فضله ويفتح له أبواب الرزق والخير، كما بين رسول الله ﷺ أن خير الصدقة من غني رزقه الله مالاً وثيراً فأنفق منه على أهله، وأعان به الفقراء والمحتاجين، وبذل ما في وسعه مشاركاً في أعمال الخير المتعددة والتي منها كفالة الأيتام وإغاثة الملهوف وإقراض المحتاجين، والمشاركة في الجهاد بالنفس أو المال وغيرها.

والصدقة عملٌ صالحٌ حث عليها الإسلام؛ لما فيها من إشاعة الحب والود بين أفراد المجتمع المسلم، ولما فيها من صورٍ للتكافل الاجتماعي والتعاون على الخير.

وعلينا أن نسعى إلى كسب أرزاقنا والإنفاق مما نملك؛ بغية الحصول على الأجر والثواب من الله تعالى، وحتى نتجنب سؤال الناس ونستغني عما في أيديهم.

مايستفاد من الدرس

- ١ - الاعتماد على النفس في كسب الرزق .
- ٢ - كراهية سؤال الآخرين من غير حاجة .
- ٣ - تحري الحلال في الكسب .
- ٤ - التوسيع على العيال والأهل في النفقة وتوفير العيش الكريم لهم .
- ٥ - الحث على الصدقة والحرص على التصديق على الفقراء والمساكين .
- ٦ - كراهية البخل وعدم الإنفاق في أوجه الخير .

نشاط

حث الإسلام على الإنفاق في وجوه الخير، اكتب موضوعاً عن ذلك مبيناً أثر ذلك على الحد من ظاهرة التسول وسجله في كراستك. ثم احفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

انقل الأسئلة في كراستك وأجب عنها.

- ١ - أكمل الحديث: عن حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «اليد العليا... إلى آخر الحديث.
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية:
 - اليد العليا، اليد السفلى، عن ظهر غنى
- ٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - يؤجر الإنسان إذا أنفق ماله في:
 - أ - إعالة أهله وولده.
 - ب - شراء ملابس للتفاخر.
 - ج - شراء ما يضر الإنسان كالدخان.
 - من مظاهر المجتمع المسلم:
 - أ - البخل والشح.
 - ب - التكافل والتعاون والتصدق.
 - ج - سؤال الآخرين والتذلل إليهم.
 - خير الصدقة التي تكون من:
 - أ - غني صاحب مال.
 - ب - فقير معدم.
 - ج - زوج على زوجة.
 - عندما نجد متسولاً فإننا:
 - أ - نساعده بالمال ونحثه على كسب رزقه.
 - ب - نسخر منه.
 - ج - نسلمه إلى الشرطة.
- ٤ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟
- ٥ - اذكر المستفاد من الدرس؟

الدرس السابع : آفات اللسان

نتعلم من الدرس

- فوائد اللسان .
- بعض آفات اللسان .
- عاقبة حصائد الألسن .

قال تعالى :
﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ
رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق] ١٨

نص الحديث

عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال : قلت يا رسول الله، أُنْزَاخَذُ بِكُلِّ مَا نَتَكَلَّمُ بِهِ، فَقَالَ : « تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَيَّ مَنَاحِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ »^(١).

راوي الحديث

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، من أفضل سادات قومه، سمحاً، فقيهاً، آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين جعفر بن أبي طالب، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، بعثه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الجند باليمن يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام، ويقضي بينهم، توفي بالشام وعمره ٣٨ سنة وكان ذلك، في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) رواه الترمذي .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
نحاسب . فقدتك أملك . يلقي بهم في النار على وجوههم وأنوفهم . ما تنطق به ألسنتهم .	نؤاخذ ثكلتك أملك يكب الناس على مناخرهم حصائد ألسنتهم

شرح الحديث

اللسان من نعم الله العظيمة على الإنسان، به يعبد الله عز وجل، وبه يذكر الله تعالى ويسبحه ويستغفره ويقرأ القرآن، ويصلي على رسول الله ﷺ، وبه يمضغ الطعام، ويتكلم وينطق، وبه يتخاطب مع الآخرين ويعبر عن ما في نفسه ويخبر الآخرين عن أفكاره وأحاسيسه .

ومع صغر حجم اللسان إلا أن خطره عظيم، فقد استخدمه الإنسان في إظهار الكفر، وفي غيبة الناس وتتبع عوراتهم وسبهم أو السخرية منهم، وفي بث التفرقة والشحناء ونشر الأفكار الهدامة والحث على الفساد وغيرها، ونجد رسولنا الكريم ﷺ في رده على الصحابي الجليل معاذ بن جبل عند سؤاله عن محاسبة الله الناس على كل ما يقولونه مستنكراً على معاذ سؤاله بقوله: ثكلتك أملك يا معاذ .

فاللسان قد يكون سبباً لشقاء الإنسان ودخوله النار، وذلك إذا ما استعمله في ما لا يرضي الله تعالى، كالخوض في شئون الآخرين، أو التكلم فيما لا يعنيه، أو الكذب وشهادة الزور وغيرها، وهذه جميعها من آفات اللسان التي تُلقى بصاحبها على وجهه وأنفه في نار جهنم .

وعلينا أن نحرص على كل ما نقول، فلا نقول إلا خيراً أو نصمت كما أوصانا بذلك رسول الله ﷺ حين قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»^(١)، وعلينا أن نترك الحديث فيما لا يعنينا، قال ﷺ: «من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»^(٢)، كما أن علينا أن نستخدم ألسنتنا في توحيد الله وذكره وشكره، وفي الدعوة إلى الله، وإرشاد الناس إلى الخير وإنكار المنكر.

قال الشاعر:

لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس ألسن

مايستفاد من الدرس

- ١ - اللسان نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على الإنسان .
- ٢ - حفظ اللسان من كل آفة كالغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء .
- ٣ - شكر الله تعالى على نعمة الكلام بذكره وتسبيحه وعبادته .
- ٤ - الابتعاد عن طريق النار بترك ما لا يعني .
- ٥ - الحرص على أن نقول الخير أو نصمت .
- ٦ - اللسان يتسبب في شقاء الإنسان وإدخاله النار وعلى المسلم أن يحذر من ذلك .

نشاط

آفات اللسان كثيرة، اكتب خمساً منها وبين ما يجب على المسلم تجاهها .
ثم احفظ ذلك في مكتبة الفصل .

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه الترمذي .

التقويم

انقل التقويم في كراستك ثم أجب عنها.

١ - أكمل الحديث :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، أنؤاخذ بكل ما نتكلم به ؟ فقال : ... إلى آخر الحديث .

٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :

نؤاخذ ، ثكلتك أمك ، يكب الناس على مناخرهم .

٣ - ما فوائد اللسان وما آفاته؟

٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

() - كل ما يقوله الإنسان أو يتلفظ به محاسبٌ عليه .

() - ليس على الإنسان شيء في ما يقوله .

() - المسلم يتجنب الكلام في أعراض الناس .

() - من الصمت الحسن أن يسكت الإنسان على منكر .

() - من مظاهر المجتمع المسلم التناصح والأمر بالمعروف .

() - الصمت في بعض المواقف أفضل من الكلام .

() - المسلم لا يشارك غيره في اغتياب الآخرين أو السخرية منهم .

٥ - اذكر المستفاد من الدرس .

٦ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟

تقويم مقرر الحديث

انقل التقويم في كراستك ثم أجب عنها.

١ - اذكر الأحاديث الدالة على ما يأتي :

أ - بر الوالدين .

ب - فضل المحافظة على الصلاة .

ج - آفات اللسان .

٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :

(رغم أنه ، المنافق ، الفجور ، الرباط ، اليد العليا ، اليد

السفلى ، حصائد ألسنتهم)

٣ - علام يدل الحديثين الآتين :

■ قال رسول الله ﷺ :

أ - « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل

من كبر »

ب - « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »

٤ - اذكر الآيات الدالة على العبارات الآتية :

أ - الله تعالى قرن طاعته بطاعة الوالدين .

ب - المنافقون من صفاتهم أنهم كسالى في صلاتهم،

يتظاهرون بها أمام الناس .

ج - الله تعالى مراقب لكل أعمالنا .

٥ - هات عكس الكلمات الآتية :

(العقوق ، الخيانة ، الكذب ، الغدر ، الكبر)

٦- علل لما يأتي :

- أ - النفاق مرض خطير على المجتمع .
 - ب - إفشاء السلام يعمق الألفة والمحبة بين الناس .
 - ج - الإكثار من الذهاب إلى المساجد .
 - د - تحري الحلال في كسب الرزق .
- ٧ - أذكر بعض آفات اللسان مستشهداً على ذلك بـ :
- أ - حديث الرسول ﷺ .
 - ب - مثل شعبي .
 - ج - بيت من الشعر .
- ٨ - « وجوه الإنفاق في الخير كثيرة » اذكر بعضاً منها .

السيرة

الوحدة الأولى

بناء المجتمع الجديد

الدرس الأول : استقبال أهل المدينة للرسول ﷺ
الدرس الثاني : إعداد المجتمع المسلم للجهاد
الدرس الثالث : السرايا والغزوات قبل غزوة بدر
الكبرى .

تقويم الوحدة

الدرس الأول: استقبال أهل المدينة للرسول ﷺ والأعمال التي قام بها بعد وصوله

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[الحشر: ٩]

نتعلم من الدرس

- استقبال أهل المدينة لموكبه ﷺ .
- أهمية بناء المسجد ودوره في الإسلام .
- أهمية المؤاخاه بين المهاجرين والأنصار .
- أهم أحداث السنة الأولى للهجرة .

درست في الفصل الأول أن رسول الله ﷺ وصل إلى طريق مسدود في بناء المجتمع المسلم في مكة، ولاقى هو وأصحابه صنوفاً من الأذى والتعذيب من كفار قريش، فأذن الله تعالى له بالهجرة إلى المدينة، وأحكم الرسول ﷺ خطة هجرته، وأفضل كل مؤامرة لمشركي قريش، ووصل إلى قباء - إحدى ضواحي المدينة - هو وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد رحلة شاقة ومضنية .

وفي هذا الدرس نتناول استقبال أهل المدينة لموكبه ﷺ، وأهم الأعمال التي قام بها، في تأسيس دولة الإسلام على أرض المدينة المنورة .

استقبال أهل المدينة لموكبه ﷺ

ما إن وصل رسول الله ﷺ إلى قباء حتى شرع في تأسيس مسجد قباء – أول مسجد أسس على التقوى – وانتظر قدوم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بأهله، فتحرك موكبه عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، وخرج أهلها من الأنصار والمهاجرين مع أسرهم يستقبلون موكب رسول الله ، في جو تغمره النشوة والفرح، وهم يرددون هذا النشيد الجميل:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع

ووصل موكبه الشريف إلى المدينة وهو راكب ناقته، وقد تنافس الأنصار في استضافته، وكلهم يحاول أخذ زمام ناقته، ورسول الله ﷺ يقول لهم: «دعوها فإنها مأمورة» حتى بركت الناقة في أرض لغلामين يتيمين من بني النجار (أخوال جده عبد المطلب) فنزل عنها، فاستضافه أبو أيوب الأنصاري، إلى أن بنى مسجده، وحجرات نسائه أمهات المؤمنين. وكان يوم قدومه أعظم يوم في التاريخ شهدنه يثرب [المدينة المنورة].

أبرز أعماله ﷺ بعد وصوله

ما إن استقر رسول الله ﷺ ضيفاً في بيت أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حتى شرع في بناء أسس المجتمع المسلم ، ومن أبرز تلك الأعمال:

١ - بناء مسجده وحجرات نسائه :

سأل رسول الله ﷺ عن صاحب الأرض التي فيها الناقة ليشتري

منه الأرض، فقيل: هي لغلامين يتيمين، فجاءا وقالاه: نهبها لك يا رسول الله، فأبى أن يقبلها إلا بثمن، ثم شرع المسلمون ببناء مسجده، وكان عليه الصلاة والسلام يساعدهم وينقل مواد البناء على ظهره. وقد بُني المسجد باللبن والحجارة، وجُعِلَتْ أعمدته من جذوع النخل، وسُقِفَ من جريدها وسَعَفِها، ووُضِعَ في مقدمته جذعٌ من النخل ليكون منبراً يعتليه رسول الله حين يخطب، وفرشت أرضيته بالرمل والحصى. ولما تم بناء المسجد بُنِيَ حُجْرَاتٌ نساء النبي ﷺ ملاصقة له وسقفت بجذوع النخل وجريدها.

وقد كان للمسجد النبوي - ولا يزال - أهمية خاصة عند المسلمين، فقد أخبر النبي ﷺ بفضله فقال: « لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى ».

ولم يكن المسجد لإقامة الصلوات فحسب، بل اتخذه عليه الصلاة والسلام مكاناً لتعليم المسلمين أمور دينهم، وداراً للقضاء، ومجلساً للتشاور، ومركزاً لنشر الإسلام، ومنطلقاً للجيوش الإسلامية.

٢ - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

أخذ رسول الله ﷺ يؤكد للمسلمين أنهم أمة واحدة متماسكة، يسودها المحبة والإخاء، يطبقون تعاليم الإسلام قولاً وعملاً.. فأخى بين المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم، والأنصار الذين نصرروا دين الله تعالى، فأصبح المهاجر يشارك أخاه الأنصاري فيما يملك، ووجد المهاجرون من إخوانهم الأنصار ما خفف عنهم آلام الغربة وفراق الأهل والأولاد، وفقد المال والدار، وصار المسلمون أمة واحدة متماسكة قوية، قادرة على الوقوف في وجه أي خطر يهددهم.

٣ - وثيقة العهد بين سكان المدينة :

كان اليهود أخطر فئة سكنوا المدينة حينذاك، فرأى النبي ﷺ أن يضع وثيقة عهد تنظم علاقة المسلمين ببعضهم، وعلاقتهم مع اليهود والمشركين من خارج المدينة، ليأمن من شرهم وغدرهم، وكتب بينه وبينهم كتاباً ينظم تلك العلاقة، تضمّن ما يأتي :

أ - علاقة المسلمين فيما بينهم :

وأهم ما تضمنته أن المسلمين أمة واحدة متعاونة متضامنة، أساسها الحق والعدل، وقوامها الأخلاق، وغايتها السعادة للبشر في الدنيا والآخرة.

ب - العلاقة بين المسلمين وغيرهم :

وقد اشتملت وثيقة المعاهدة في علاقة السلمين مع اليهود والمشركين المجاورين للمدينة على كثير من البنود، من أبرزها :

- ١ . ضمان حرية العقيدة لأهل الكتاب .
- ٢ . استمرار التعاون بينهم وبين المسلمين .
- ٣ . اشتراك اليهود والمسلمين في نفقة الدفاع عن الدولة والوطن .
- ٤ . المشاركة في فداء الأسرى، وأداء الدين عن الغارمين .
- ٥ . منع إيواء المجرمين داخل المدينة .
- ٦ . لا يقتل مسلم بكافر .

وتبرز أهمية هذه الوثيقة أنها كانت بمثابة دستور للدولة الناشئة في المدينة، تحقق للمسلمين من خلالها تطبيق نظام الإسلام وشريعته، وكفلت لأهل الكتاب حرية العقيدة، وحُسنَ الجوار، وهيأت فرص التعاون بين المسلمين واليهود المجاورين لهم .

٣ - حث المسلمين على العمل :

بعد أن آخى رسول الله بين المهاجرين والأنصار، حثهم على العمل في مختلف ميادين الحياة، فانطلق المسلمون يبنون المجتمع المسلم القائم على الحب والتعاون، فيزرعون، ويبيعون، ويشترون، ويقيمون الأسواق، وكان النبي ﷺ ينظم لهم أمور البيع والشراء، فكان التعامل في سوق المدينة قائماً على الصدق، والأمانة، والقناعة، بعيداً عن الربا والاحتكار والاستغلال، فتحررت التجارة من سيطرة اليهود واحتكارهم، فاطمأن الناس، وعم الخير، وبارك الله في أموالهم .

أهم أحداث السنة الأولى للهجرة

من أهم أحداث السنة الأولى للهجرة ما يأتي :

- شرع الله للمسلمين الأذان نداءً لصلواتهم، كما أكرمهم الله تعالى بالتوجه في صلواتهم إلى المسجد الحرام، بدلاً عن المسجد الأقصى، ونزل قوله تعالى :

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾
[البقرة: ١٤٤]

كل ذلك تأكيداً لاستقلالية المسلمين في معاملاتهم، وعباداتهم، فليسوا أتباعاً لليهود ولا للنصارى .

الدروس والعبر

- ١ - رابطة الأخوة الإسلامية أقوى من كل رابطة .
- ٢ - المسلم يختار المكان المناسب لنشر دعوته .
- ٣ - فضل الصلاة في المسجد النبوي الشريف تعدل أجر ألف صلاة .

- ٤ - المداومة على الصلاة في المسجد يزيد من صلة المسلم بربه ومجتمعه .
- ٥ - المسلم شعاره الصبر وراحته التعب والتضحية في سبيل الله، وإسعاد الآخرين .
- ٦ - كفل الإسلام لأهل الكتاب حرية العقيدة، وحسن الجوار والتعاون على الخير .
- ٧ - الوثيقة التي بناها الرسول ﷺ دليل على عدل الإسلام في حسن التعامل مع الأمم المخالفة له .
- ٨ - ترحيب أهل المدينة وحفاوة استقبالهم لرسول الله ﷺ دليل على حبهم لمبادئ الإسلام التي عرفوها .

نشاط

اكتب في أحد الموضوعات الآتية :

- أهمية المسجد في الإسلام .
- أهمية الأخوة في الإسلام .
- أهمية التعاون بين المسلمين .

ثم ألقه في الإذاعة المدرسية ، أو في مسجد حيِّك ، واحفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

انقل التقويم إلى كراستك ثم أجب عليه .

- ١ - علام يدل استقبال أهل المدينة للرسول ﷺ ؟
- ٢ - علام يدل قول الرسول ﷺ : « دعوها فإنها مأمورة » ؟

- ٣ - « شرع الله تعالى للمسلمين الأذان، وأكرمهم بتحويل القبلة إلى البيت الحرام بدلاً من بيت المقدس » علام يدل ذلك؟
- ٤ - استنتج الأدوار التي كان يقوم بها المسجد النبوي الشريف .
- ٥ - لخص أهم بنود الوثيقة في تعامل المسلمين مع اليهود .
- ٦ - شجّع رسول الله ﷺ أصحابه على العمل والتجارة، وضح أثر ذلك على أسواق المدينة .
- ٧ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- سأل رسول الله ﷺ عن صاحب الأرض التي بركت عليها ناقته لأجل أن :
 - أ - يشكر صاحب الأرض ويعتذر منه .
 - ب - يشتري منه الأرض .
 - ج - يطلب منه التنازل عن الأرض .
 - كان مهمة رسول الله ﷺ أثناء بناء المسجد :
 - أ - توجيه الصحابة وحثهم على سرعة إنجاز البناء .
 - ب - التفرغ لنزول الوحي من الله .
 - ج - مشاركة الصحابة في البناء، وحمل الحجارة .
- ٨ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .

الدرس الثاني : إعداد المجتمع المسلم للجهاد

قال تعالى :

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ ۚ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّكُمْ وَعَدُوُّكُمْ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَانَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

[الأَنْفَال : ٦٠]

نتعلم من الدرس

- موقف الكفار بعد أن استقر المسلمون في المدينة .
- الأمر بالقتال .
- إعداد النبي ﷺ للمسلمين للجهاد .

بعد أن نظم النبي ﷺ أمور المسلمين في المدينة، وأصبحوا أمة متماسكة، أغاظ ذلك أعداء الإسلام من المشركين، واليهود والمنافقين، وأخذ كل فريق من هؤلاء يكيد للمسلمين كل بطريقته الخاصة، وفي مقدمة هؤلاء مشركوا قريش ، فلم يكتفوا بما فعلوه بالمسلمين في مكة قبل الهجرة من التعذيب، والقتل، والحصار، وإخراج المهاجرين من ديارهم، ونهب أموالهم بغير حق، بل ازدادوا في طغيانهم، وأخذوا يهددون بقتال المسلمين في المدينة .

الأمر بالقتال

جاء الأمر من الله تعالى بقتال أعداء الإسلام على مراحل هي :

- ١ - الأذن بالقتال : أذن الله تعالى للمسلمين في بادئ الأمر بقتال مشركي قريش فقط .

قال تعالى :

﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴿٣٩﴾
الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ﴾ [الجم: ٢٩-٤٠]

ولم يكن الإذن بالقتال في هذه الآية مفروضاً على المسلمين .

٢ - قتال المشركين كافة :

ولما انظم المشركون من غير قريش إلى مشركي قريش في إظهار العداوة للنبي ومن معه، أوجب الله قتال المشركين كافة، فنزل قوله تعالى :

﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦]

٣ - فرض الجهاد :

ولما اشتد تأمر أحزاب الكفر من المشركين والمنافقين وأهل الكتاب ، وتجمعوا للإغارة على عاصمة الدولة الإسلامية في المدينة، فرض على المسلمين الجهاد في سبيل الله، فنزل قوله تعالى :

﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أَوْلَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴾ [التحريم]

والقتال الذي شرعه الإسلام، كان فريضة لحماية الحق، ورد المظالم، وكسر شوكة الجبابرة الطغاة .

إعداد النبي ﷺ للمسلمين للجهاد

كان رسول الله ﷺ يعرف ويدرك الأخطار العظيمة التي يحيكها أعداء الإسلام منذ بداية الدعوة الإسلامية في مكة، لذا فقد استمر طيلة ثلاث

عشرة سنة في مكة، يربي أصحابه تربية إيمانية قائمة على الإيمان بالله، والتعلق بما عنده سبحانه وتعالى من الأجر والثواب، والتضحية في سبيل الله بالنفس والمال لنصرة دينه، وعزز عليه الصلاة والسلام كل ذلك بعدد من الإجراءات قام بها في المدينة، زادت من قوة المسلمين وتماسكهم.

ومن تلك الإجراءات التي اتخذها في إعداد المسلمين للجهاد ما يأتي:

١ - تقوية الجبهة الداخلية:

بدأ رسول الله ﷺ بتثبيت مبدأ الأخوة بين المهاجرين والأنصار، والالتزام بتطبيق وثيقة المدينة في إقامة العلاقات بين سكانها على أساس من التضامن، والتناصر، وحماية المدينة من أي اعتداء.

٢ - التعبئة المعنوية:

عرفت في دروس الحديث أن الجهاد معناه التضحية والبذل، وأنه كل جهد يبذله المؤمن لإعلاء كلمة الله.

لذا كان عليه الصلاة والسلام يبين لأصحابه فضل الجهاد في سبيل الله، ومنزله في الإسلام، وأنه من أفضل العبادات، فهو التجارة الربحة للمسلم في الآخرة، قال تعالى:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَجَرَّةٍ تُنَجِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (١٠) تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَعْلَمُونَ (١١)﴾ [الصف]

فالتضحية بالنفس والمال أعلى مراتب الجهاد، وكان ﷺ يبشر الذين لم تمكنهم ظروفهم من المشاركة بأنفسهم في الجهاد، فيحثهم على بذل المال قائلاً: «من جهَّز غازياً في سبيل الله فقد غزا»^(١).

(١) صحيح مسلم كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه.

كما حذرهم من التخاذل عن الجهاد، والركون إلى الكسل والخمول وحب الدنيا، لأن في ذلك مهانة للمسلمين إذا غزاهم الأعداء في دورهم.

٣ - الإعداد العسكري والتدريب المتواصل :

عملاً بقوله تعالى :

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ

عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدَّوْكُمْ﴾ [الأنفال : ٦٠]

وأكد ﷺ أن القوة في الرمي فقال: «ألا إن القوة الرمي»^(١)، كما أكد على ضرورة التدريب على الرمي فقال: «من علم الرمي، ثم تركه فليس منا»^(٢). ويدخل في الإعداد العسكري تصنيع الأسلحة، فقد أرسل رسول الله ﷺ وفداً إلى بلدة (جُرَش) في اليمن للتدريب على صناعة الأسلحة، وهذه سياسة حكيمة، تتيح للمسلمين فرصة الاكتفاء الذاتي، والاعتماد على النفس، دون الرضوخ لتحكم الأجنبي في مصدر السلاح.

٤ - عقد المعاهدات والتحالفات مع القبائل المجاورة للمدينة لتأمين السيطرة

على طريق قريش التجارية، وعدم تمكينها من مهاجمة المدينة بغتة.

الدروس والعبر

- ١ - وجوب نصره المسلمين لبعضهم إذا تعرضوا لغزو الأعداء.
- ٢ - الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال من أحب القربات عند الله.
- ٣ - ترك الجهاد حين يجب أو التكاثر عنه فيه إذلال للمسلمين.
- ٤ - وعد الله المسلمين بالنصر على الأعداء إذا أخلصوا نية الجهاد لإعلاء كلمة الله.

(١)، (٢) صحيح مسلم كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه.

- ٥- ضرورة الإعداد والاستعداد المستمرين والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .
- ٦- الجهاد في سبيل الله فيه عزة للمسلم في الدنيا بالنصر على الأعداء، والفوز بالجنة في الآخرة .

نشاط

- اكتب موضوعاً عن الجهاد في سبيل الله مبيناً أهميته في الإسلام، ومبيناً أثر تخاذل المسلمين عن الجهاد حين يجب، ثم ألقه في الإذاعة المدرسية، واحفظه في مكتبة الفصل .
- أعد قائمة بالأسلحة التي كانت تستعمل في زمن النبي ﷺ، مقارنة بالأسلحة التي تستعمل في عصرنا .

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها .
- ١ - ما كان موقف أعداء الإسلام بعد أن استقر المسلمون في المدينة؟
- ٢ - لم شرع الله فريضة الجهاد؟
- ٣ - «الجهاد هو التجارة الربحة للسلم» اذكر الآية الدالة على ذلك؟
- ٤ - ماذا تفهم من قول النبي ﷺ: «ألا إن القوة الرمي»؟
- ٥ - اذكر السبب فيما يأتي:
- أ - أرسل النبي ﷺ وفداً إلى اليمن للتدرب على صناعة الأسلحة .
- ب - عقد عليه الصلاة والسلام التحالفات والمعاهدات مع القبائل المجاورة للمدينة .
- ج - تبين الرسول ﷺ لأصحابه فضل الجهاد في سبيل الله .

٦ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- () - جاء الأمر من الله بالقتال في مكة المكرمة .
- () - إذا تعرض المسلمون لخطر الأعداء يصبح الجهاد مفروضاً على المسلمين .
- () - كلمة الجهاد أعمُّ وأشملُّ من كلمة القتال .
- () - الهدف من قتال الكفار إعلاء كلمة الله .
- () - من أساليب الجهاد جهاد النفس على طاعة الله .
- () - من عوامل النصر على الأعداء التدريب على السلاح .

٧ - ما الدروس والعبر المستفادة من الدرس؟

الدرس الثالث : السرايا والغزوات قبل غزوة بدر الكبرى

نتعلم من الدرس

- أهم السرايا والغزوات قبل معركة بدر الكبرى .
- أهداف السرايا والغزوات .

قال تعالى :

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَنَلُوا الَّذِينَ
يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ
غُلَظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٢٢)
[التوبة]

بعد نزول الأمر بقتال أعداء الإسلام، وفي مقدمتهم مشركو قريش، أخذ رسول الله ﷺ يجهز السرايا، ويعقد الألوية للصحابة رضوان الله عليهم، ويوجههم خارج المدينة، وكانت تختلف تلك السرايا من حيث عدد رجالها، والمهام المكلفة بها، فمنها ما كان لمهاجمة قوافل قريش التجارية، ومنها ما كان لرصد تحركات الأعداء، واستطلاع أخبارهم، وجمع المعلومات عنهم، ومنها ما كان بقصد إخافة الأعداء ليعلموا أن المسلمين أصبحوا قوة لا يستهان بها.

فالحملات العسكرية التي لا يقودها النبي ﷺ تسمى « سرية » والحملة التي يقودها بنفسه تسمى « غزوة »، ومن أهم تلك السرايا والغزوات قبل غزوة بدر الكبرى ما يأتي :

١ - سرية حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أمر رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب في رمضان من السنة الأولى للهجرة، وبعث معه ثلاثين رجلاً من المهاجرين، وكلفهم باعتراض قافلة قريش التجارية القادمة من الشام، وكان فيها أبو جهل ومعه ثلاثمائة رجل، فبلغوا مكاناً يقع بين (ينبع، والمروة) جهة البحر الأحمر، ولما التقى الجمعان واصطفوا للقتال تدخل بينهم (مجدي بن عمرو

الجهني) ولم يقع بينهم قتال، لأن (مجدي) كان حليفاً لرسول الله ﷺ ولقريش، وكانت هذه (السرية) أول حملة عسكرية تخرج من المدينة بعد الهجرة بنحو خمسة أشهر.

٢ - سرية عبيدة بن الحارث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

وفي شوال من السنة الأولى للهجرة بعث رسول الله ﷺ عبيدة بن الحارث في ستين رجلاً من المهاجرين، وكانت موجهة إلى (رايغ)، فتواجهوا مع جمع من رجال قريش بقيادة أبي سفيان، فحصلت بين الفريقين مناوشة بالنبال، ولم يقع قتال، وانضم إلى صفوف المسلمين (المقداد بن عمرو، وعتبة بن غزوان) اللذان كانا مع قريش، وهذا مكسب كبير للمسلمين.

٣ - غزوة الأبواء :

في صفر من السنة الثانية للهجرة خرج رسول الله ﷺ ومعه سبعون رجلاً من المهاجرين لاعتراض عير لقريش حتى بلغ (الأبواء)، ولم يحدث قتال في هذه الغزوة، وقبل أن يرجع النبي ﷺ إلى المدينة، عقد معاهدة حلف مع قبيلة (بني ضمرة) وكانت هذه أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ.

٤ - سرية نخلة :

بعث رسول الله ﷺ (عبد الله بن جحش) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في رجب من السنة الثانية للهجرة، ومعه اثنا عشر من المهاجرين، وسلّمه كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه إلا بعد يومين من مسيره -زيادة في سرية المهمة- وبعد أن أكمل مسير يومين قرأ الكتاب فإذا فيه : « إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل أرض (النخلة) بين مكة والطائف،

فترصد بها عيراً لقريش وتعلم لنا من أخبارهم» وأخبر أصحابه بمضمون الرسالة، وجدَّ في المسير إلى نخلة، فمرت عير قريش بقيادة (ابن الحضرمي) مع نفر من رجاله، فقرر عبد الله مهاجمتهم، فقتل ابن الحضرمي، وأسر اثنين، وعاد إلى المدينة ومعه الأسيران، وعير قريش، فقال لهم الرسول الكريم: «ما أمرتكم بقتالهم في الشهر الحرام» وعاتبهم إخوانهم المسلمون على ما فعلوا، وقالت قريش: إن محمداً وأصحابه استحلوا الشهر الحرام، وسفكوا الدماء!! لكن الله تعالى فرج على أصحاب السرية، وأجاز ما فعلوه، فنزل فيهم قوله تعالى:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ

وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧]،

وعندها أخذ رسول الله ﷺ العير والأسيرين، وأرسلت قريش في فداء الأسيرين، وكانا أول أسيرين يقعان في يد المسلمين، وابن الحضرمي أول قتيل قتله المسلمون في الإسلام.

هذا وقد بلغ عدد تلك السرايا والغزوات الصغيرة التي شارك فيها النبي

ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، قبل غزوة بدر الكبرى ثمان سرايا

وغزوات، نوجز بقيتها باختصار فيما يأتي:

- سرية الخرار^(١): بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مع عشرين من الصحابة، كانت في ذي القعدة من السنة الأولى للهجرة.

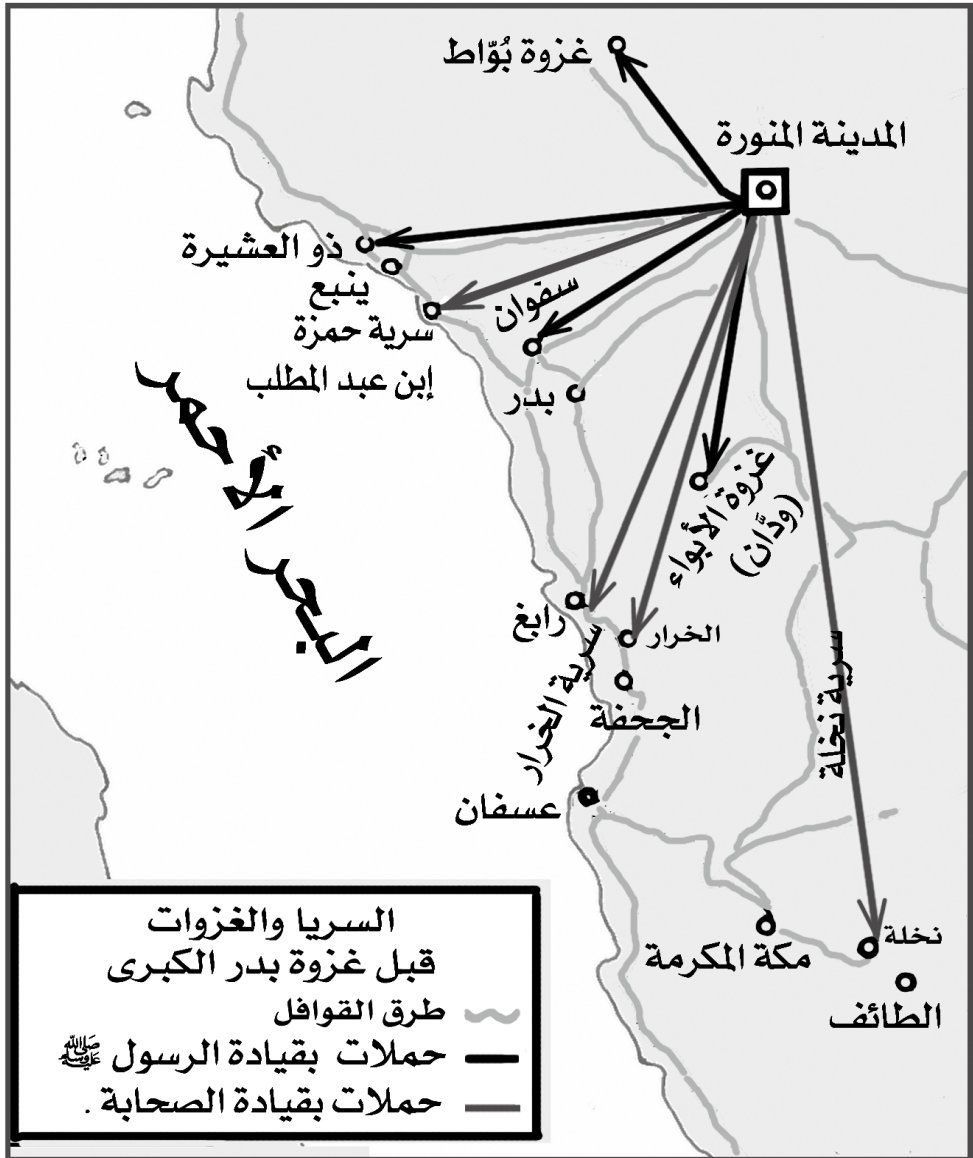
- غزوة بواط^(٢): بقيادة النبي ﷺ مع مائتين من أصحابه، كانت في شهر

ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة.

(١) الخرار: موضع بالقرب من الجحفة.

(٢) بواط: أحد جبال جهينة الشام يبعد عن المدينة المنورة ٤٨ ميلاً.

- غزوة سفوان^(١): بقيادة النبي ﷺ مع سبعين من أصحابه، كانت في شهر ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة.
- غزوة ذي العُشيرة^(٢): بقيادة النبي ﷺ مع مائة وخمسين من أصحابه.



(١) سفوان: موضع بالقرب من بدر.

(٢) العُشيرة: موضع بالقرب من يمنية.

أهمية السرايا

وتبرز أهمية تلك السرايا والغزوات بأنها كانت أول مراحل جهاد النبي ﷺ هو وأصحابه رضوان الله عليهم، وقد أدت تلك السرايا دوراً مهماً في حماية الدولة الإسلامية، وأثرت في أعداء الإسلام من اليهود، وأعراب البادية المجاورين للمدينة، وكان فيها إنذار لمشركي قريش بقدره المسلمين على تهديد مصالحهم التجارية والاقتصادية، كما أبرزت تلك السرايا المؤمنين الصادقين الذين اعتبروا المشاركة فيها تشريفاً للمسلم عند ربه، وفي مجتمعه، إذ يبذل فيها نفسه وماله طلباً للعزة في الدنيا، والجنة في الآخرة.

أهدافها

حققت السرايا التي نظمها النبي ﷺ أهدافاً كثيرة منها:

- ١ - نشر الإسلام وكان الهدف الأسمى لتلك السرايا والغزوات .
- ٢ - رد الاعتداءات وتأديب القبائل التي كانت تعترض المسلمين وتؤذيهم .
- ٣ - عقد المعاهدات والتحالفات مع القبائل، حتى لا تشارك في قتال المسلمين .
- ٤ - مهاجمة قوافل قريش، وقطع خطوط مواصلاتهم، وتخطيم معنوياتهم .
- ٥ - إرباك العدو، واستطلاع أخباره، وجمع المعلومات عنه .
- ٦ - التعرف على الطرق الرئيسية، والمسالك الفرعية التي تربط المدينة ومكة وغيرها .
- ٧ - إبقاء روح الجهاد والقدرة القتالية للأفراد قوية ومتواصلة .

الدروس والعبر

- ١ - نشر الإسلام أهم غاية يسعى المسلم لتحقيقها.
- ٢ - الكفار في كل زمان ومكان يتربصون بالمسلمين شراً للقضاء على الإسلام.
- ٣ - وسائل الجهاد كثيرة على المسلم الأخذ بما يناسب الأحداث.
- ٤ - حماية الدولة الإسلامية من اعتداء الكفار واجب على كل مسلم.
- ٥ - في الجهاد في سبيل الله عزة وقوة للمسلمين، وفي تركه أو التخاذل عنه ذلة للمسلمين.

نشاط

- ارجع إلى كتب السيرة ولخص في كراستك بقية السرايا والغزوات التي حدثت قبل غزوة بدر الكبرى، واحفظ - نسخة منها - في مكتبة الفصل.

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
- ١ - اذكر السبب فيما يأتي:
 - أ - عقد الرسول ﷺ التحالفات مع القبائل المجاورة للمدينة.
 - ب - لوم الرسول ﷺ سرية نخلة لقتالهم المشركين.
 - ج - توجه معظم السرايا لمهاجمة قوافل قريش.
- ٢ - اذكر أهم أهداف السرايا.

٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

● المقصود بالسرايا هو :

- أ - الحملات العسكرية التي شارك فيها النبي ﷺ بنفسه .
ب - الحملات العسكرية التي لم يحضرها بنفسه .
ج - غزوات الرسول ﷺ .

● أول قتيل وأول أسير من المشركين كان في :

- أ - غزوة الأبواء .
ب - سرية نخلة .
ج - سرية سعد بن أبي وقاص .

٤ - ما سبب نزول قوله تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ ۞ ﴾

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة :

- كان النبي ﷺ يخصص رواتب عالية للمشاركين في السرايا .
- كون الرسول ﷺ جيشاً خاصاً متفرغاً للحرب ، وترك بقية المسلمين في أعمالهم .

- كان للسرايا دور مهم في حماية الدولة الإسلامية .

- أجاز الإسلام قتال المشركين في الأشهر الحرم .

٦ - صل العبارة (أ) مع ما يناسبها في العمود (ب) فيما يأتي :

(ب)	(أ)
سعد بن أبي وقاص .	- أول سرية في الإسلام بقيادة
اسلام المقداد بن عمرو ، وعتبة بن غزوان	- أول غزوة غزاها الرسول ﷺ هي
غزوة الأبواء .	- أهم حدث في سرية عبيدة بن الحارث هو
حمزة بن عبد المطلب .	- سرية الخرار كانت بقيادة
غزوة العشيرة ، الأبواء .	- غزوتان حدثتا في شهر واحد هما
غزوة بواط ، وغزوة سفوان .	

تقويم الوحدة الأولى

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
 - ١ - اذكر السبب فيما يأتي :
 - أ - قول رسول الله ﷺ : « دعوها فإنها مأمورة ».
 - ب - وضع رسول الله ﷺ وثيقة عهد تنظم العلاقة بين المسلمين واليهود .
 - ج - مهاجمة المسلمين قوافل قريش .
 - ٢ - من أين تستنتج الدروس والعبر الآتية :
 - أ - كفل الإسلام حرية العقيدة لأهل الكتاب .
 - ب - فضل الصلاة في المسجد النبوي تعدل أجر ألف صلاة .
 - ج - المسلمون مستقلون في عبادتهم عن اليهود والنصارى .
 - ٣ - اكتب رأيك فيما يأتي :
 - أ - التخاذل عن الجهاد في سبيل الله .
 - ب - أهمية المسجد في الإسلام .
 - ٤ - اذكر معنى المفاهيم الآتية : (الجهاد، القتال، الغزوة ، السرية) .
 - ٥ - اذكر سبب النزول في قوله تعالى :
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ ﴾ الآية .

٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

● أول غزوة غزاها الرسول ﷺ :

أ - غزوة بدر الكبرى .

ب - غزوة الأبواء .

ج - غزوة سفوان .

● أغلب السرايا كانت موجهة ضد :

أ - اليهود .

ب - قريش .

ج - أعراب البادية .

● أهم أهداف السرايا كان :

أ - الانتقام من اليهود .

ب - نشر الإسلام .

ج - التعرف على طرق المدينة .

٧ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام

العبارة الخطأ فيما يأتي :

- استقبال أهل المدينة للنبي ﷺ وفرحتهم به دليل حبهم للإسلام

ونبي الأسلام . ()

- الدفاع عن الوطن وحمايته مسئولية الجميع . ()

- شرع الله نداء الأذان وتحويل القبلة في السنة الثانية للبعثة . ()

- صلة المسلم بربه ومجتمعه تكمن في المداومة على الصلاة في المسجد ()

- الجهاد في سبيل الله فريضة من فرائض الإسلام . ()

الوحدة الثانية

معارك حاسمة في مسيرة الدعوة

- الدرس الأول : غزوة بدر الكبرى .
 - الدرس الثاني : غزوة أحد .
 - الدرس الثالث : غزوة الأحزاب .
- تقويم الوحدة

الدرس الأول: غزوة بدر الكبرى

نتعلم من الدرس

- أسباب الغزوة.
- نجاة القافلة واستنفار قريش.
- تنظيم الرسول ﷺ للجيش.
- بدء المعركة وانتصار المسلمين.
- أهم نتائج المعركة.

قال تعالى :

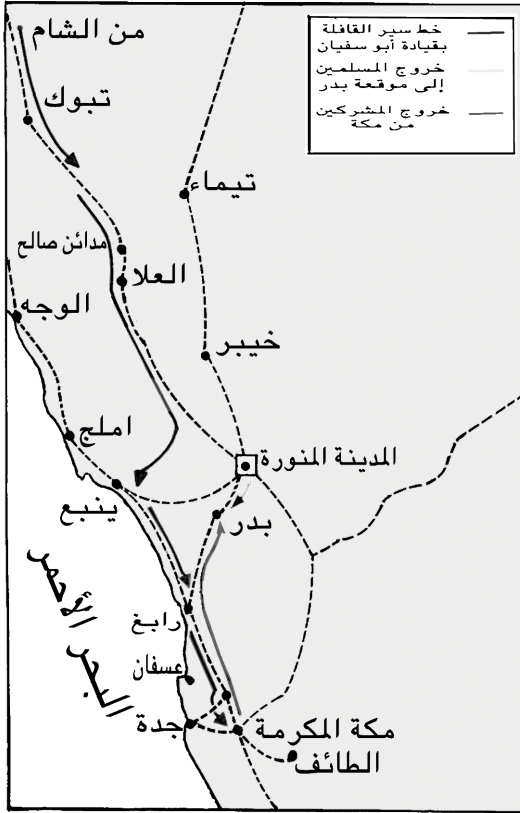
﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ
وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ
وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾
[الأنفال]

بعد أن أوذى المسلمون وعذبوا في مكة أذن الله لهم بالهجرة إلى المدينة تاركين أموالهم وبيوتهم التي استولى عليها المشركون وكونوا دولتهم الفتية بقيادة الرسول ﷺ، هياً الله الأسباب لغزوة بدر الكبرى التي أعز الله بها الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين.

أسباب الغزوة

خرجت قافلة تجارية لقريش بقيادة أبي سفيان بن حرب متجهة إلى الشام وفي طريق عودتها إلى مكة علم الرسول ﷺ بخبرها وأنها تحمل أموالاً كثيرة لكبار تجار أهل مكة ورؤسائها، فأعلن الرسول ﷺ في المسلمين قائلاً: « هذه غير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها ».

وفي رمضان من السنة الثانية للهجرة خرج الرسول ﷺ من المدينة مع أصحابه الذين بلغ عددهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعهم من العتاد سبعون بعيراً وفرساناً وكانت وجهتهم الطريق التي تسلكها قافلة قريش.



تغير مسار قافلة قريش بعد إعتراضها من المسلمين

نجاة القافلة واستنفار قريش

علم أبو سفيان بن حرب بخروج رسول الله ﷺ في أصحابه يريد قافلة قريش فغير أبو سفيان طريق القافلة المعتاد واتجه بها طريق الساحل غرباً، وأرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى أهل مكة يستصرخهم للدفاع عن أموالهم. فما إن وصل ضمضم إلى مكة حتى وقف على بعيره

بعد أن جدد أنفه وحوّل رحله، وشقّ قميصه، وصرخ في أهل مكة قائلاً : يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة^(١)، أموالكم مع أبي سفيان عرض لها محمد وأصحابه لا أرى أن تدركوها.

وبذلك أثار حمية قريش، فخرجت بجيش قوامه ألف رجل ومائة فرس وسبعمائة بعير، وبينما جيش قريش في طريقه لملاقاة المسلمين وصل رسول أبي سفيان يخبرهم بنجاته ونجاة القافلة، ويطلب منهم الرجوع، لكن أبا جهل اعترضه حمية الجاهلية وصاح في جيش قريش قائلاً: «والله لا نبرح حتى نصل إلى بدر ونقيم عليها ثلاثاً، ننحر الجزر ونطعم الطعام،

(١) اللطيمة: العير التي تحمل المسك والبز وغيرهما للتجارة [المعجم الوسيط] .

ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، ويسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبداً» .

وصول الرسول ﷺ إلى بدر

واصل الرسول ﷺ سيره مع أصحابه في اتجاه بدر، وأثناء سيرهم وصلت إلى رسول الله أخبار نجاة القافلة، وخروج جيش قريش لمواجهة المسلمين، ولم يكن خروج الرسول ﷺ بقصد القتال وإنما بقصد الاستيلاء على القافلة، ولكن إرادة الله تعالى ومشئته هيأت الأسباب لأن تكون المعركة الفاصلة بين الحق والباطل، بين الإسلام والكفر، قال تعالى : .

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدَّدُونَ أَنْ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ فَتَأْتِيكُمْ وَتُقَاتِلُونَ فِي ظُلْمٍ كَثِيرٍ بَعْدَ ظُهُورِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الأنفال]

استشارة الرسول ﷺ أصحابه

نظراً لهذا التحول الخطير والمفاجئ في الموقف استشعر الرسول ﷺ المسؤولية الكبرى في حماية الإسلام، والوقوف بحزم في وجه جيش الكفر والضلال . لذلك استشار أصحابه في خوض المعركة، فقام رجال من المهاجرين فقالوا وأحسنوا ثم قام «سعد بن معاذ» زعيم الأنصار فقال : «والله يا رسول الله، لئن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك» . فسر رسول الله ﷺ بقول سعد، ثم قال : «سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين و الله لكأني الآن انظر إلى مصارع القوم» .

ولما نزل رسول الله بالجيش في مكان ما ببدر قال (الحُبَاب بن المنذر)
: يا رسول الله : أهذا المنزل أنزلك الله ، ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه ؟ أم
هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال ﷺ : « بل هو الرأي والحرب والمكيدة »
فقال الحُبَاب : نأتي أقرب ماء من جيش قريش ، ثم نبني عليه حوضاً ، ثم
نقاتل ونشرب ، ولا يشربون ونُغَوَّر^(١) ما وراءه من الآبار فأخذ رسول الله ﷺ
برأي الحباب .

نزول المطر

أنزل الله تعالى في ليلة المعركة مطراً فكان على المشركين وابلاً شديداً
منعهم من التقدم ، وكان على المسلمين نعمة طهرهم به وأذهب عنهم رجس
الشیطان ، وملاً قلوبهم ظمأينة وبشراً ، وجعل للارض صلابة تثبت بها
الأقدام ، قال تعالى :

إذِغْشِيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلْ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ
وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
[الأنفال]

بدء المعركة وانتصار المسلمين

بعد أن هيا رسول الله ﷺ أصحابه للقتال ، ونظم صفوفهم أخذ يدعو ربه
قائلاً : « اللهم انجز لي ما وعدتني ، اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك » وقال
أيضاً : « اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، اللهم إن شئت لم تعبد
بعد اليوم أبداً » وبالغ في الدعاء حتى سقط رداؤه .

(١) نغور : نخرب وندفن .

وبدأت المعركة بتقدم الأسود بن عبد الأسد المخزومي من جيش المشركين الذي أقسم ليشر بن من حوض المسلمين وليهدم منه، أو يموت دونه، فتصدى له أسد الله حمزة بن عبد المطلب فقتله .

ثم خرج ثلاثة من خيرة فرسان قريش للمبارزة، وهم: عتبة وأخوه شيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة طالبين المبارزة، فأخرج لهم رسول الله ﷺ عبيدة بن الحارث، وحمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهم .

فبرز عبيدة لعتبة، وبرز الحمزة لشيبة، وبرز علي للوليد، فأما حمزة وعلي فقد أجهزا على خصميهما، وأما عبيدة بن الحارث وخصمه عتبة فقد جرح كل منهما الآخر، فحمل حمزة وعلي على عتبة بن ربيعة فقتلاه وأخذوا عبيدة بن الحارث إلى صفوف المسلمين. فكانت بداية سيئة للمشركين، فغضبوا لذلك وكروا على المسلمين كرة رجل واحد .

وأما المسلمون فبعد أن استغاثوا الله تعالى واستنصروه وتضرعوا إليه، تلقوا هجمات المشركين المتتالية وهم مرابطون في مواقعهم واقفون موقف الدفاع، وقد ألحقوا بالمشركين خسائر فادحة .

ولما اشتد القتال، أخذ الرسول ﷺ يناشد ربه فأغفى إغفاء ثم قال: «أبشر يا أبا بكر، أتاك نصر الله، هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع» وأيد الله تعالى المؤمنين بالملائكة يقاتلون المشركين، قال تعالى:

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ

مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿٩﴾ [الأنفال]

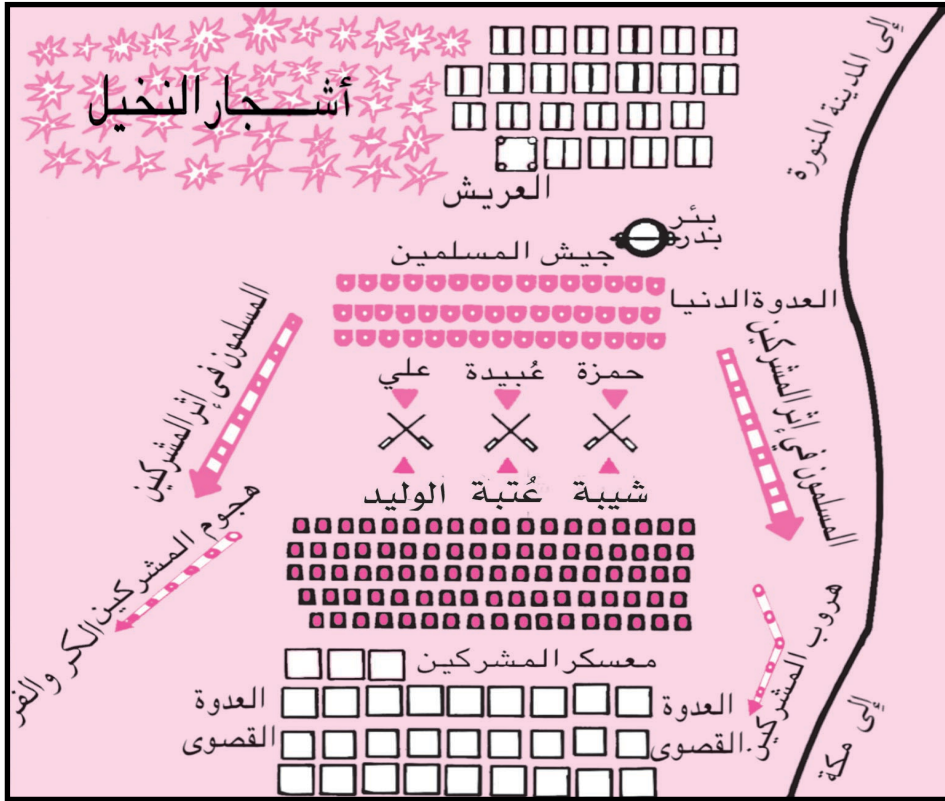
وقال تعالى :

﴿ إِذِ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتُ فِي قُلُوبِ
الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [١١٣]
[الأنفال]

ثم اقتحم الرسول ﷺ المعركة بنفسه ومعه أصحابه يندفعون نحو العدو
ويقاتلون أشد القتال والرسول يقول: ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾، ثم
أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشاً وقال: « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » ورمى بها
في وجوههم فما من أحد من المشركين إلا أصاب عينه من تلك القبضة .
ثم أنزل الله تعالى نصره على المؤمنين، وسقط أئمة الكفر صرعى وعلى
رأسهم أبو جهل، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وشيبة
بن ربيعة، وغيرهم من زعماء الكفر.
وقد انتهت المعركة بهزيمة منكرة للمشركين وبفتح مبين للمسلمين،
واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً، أما المشركون ، فتل منهم سبعون،
وأسر سبعون، وعامتهم من القادة والزعماء .

قال تعالى :

﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا
شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة]



غزوة بدر الكبرى

الدروس والعبر

- التوكل على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب طريق لتحقيق النصر.
- المسلمون يأخذون بالأسباب ومشية الله هي الغالبة.
- النصر لا يكون بكثرة العدد والعتاد.
- الإيمان بالله تعالى والتمسك بالعقيدة أقوى من سلاح العدد والعدة.
- المسلم يدعو الله ويلجأ إليه في كل وقت ولا سيما في الأوقات العصيبة.
- المسلم لا يجامل ولا يوالي حتى أقرب الناس إليه على حساب دينه.

نشاط

- شارك زملاءك في رسم خارطة غزوة بدر على لوحة كبيرة موضحاً فيها المواقع والطرق الهامة.

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
- ١ - ما سبب غزوة بدر الكبرى؟
- ٢ - في أي سنة وفي أي شهر كانت معركة بدر الكبرى.
- ٣ - وضح خطة أبي سفيان لنجاته من أيدي المسلمين.
- ٤ - من خلال دراستك لغزوة بدر الكبرى استنتج الأسباب التي أدت إلى انتصار المسلمين .
- ٥ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - أ - خرج المسلمون إلى بدر من أجل:
 - ١ - قتال المشركين.
 - ٢ - الاستيلاء على القافلة.
 - ٣ - الإغارة على بعض القبائل.
 - ب - سبب انتصار المسلمين في بدر:
 - ١ - كثرة العدد.
 - ٢ - كثرة العتاد.
 - ٣ - قوة الإيمان.
 - ج - قتل وأسر من المشركين يوم بدر:
 - ١ - تسعون.
 - ٢ - سبعون.
 - ٣ - مائة وأربعون.
- ٦ - من القائل وما المناسبة:
 - « هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها» .
 - « والله لا نبرح حتى نصل إلى بدر ونقيم عليها ثلاثاً، فننحر الجزر ونطعم الطعام» .
- ٧ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .

الدرس الثاني : غزوة أحد

نتعلم من الدرس

- أسباب الغزوة .
- استعداد قريش .
- تشاور الرسول ﷺ مع أصحابه .
- بدء المعركة وانتصار المسلمين .
- تحول سير المعركة .
- مطاردة المشركين .

قال تعالى :

﴿ إِن يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ
قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلْهَا بَيْنَ النَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران]

إن الهزيمة التي منيت بها قريش يوم (بدر) كانت سبباً في ضياع هيبتها ومكانتها في الجزيرة العربية، وقد سيطر المسلمون على طريق التجارة المؤدية إلى الشام، مما أدى إلى ضرب اقتصاد قريش وتحطيم معنوياتهم، الأمر الذي جعل قريشاً تعد العدة لملاقاة المسلمين في معركة فاصلة.

خروج جيش قريش

خرجت قريش لملاقاة المسلمين في أوائل شوال من السنة الثالثة للهجرة وقد جمعت جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وثلاثة آلاف بعير، ومائتى فرس وسبعمائة درع، كما خرجت بعض النسوة للتحريض على القتال .
كان العباس بن عبد المطلب يرقب تحركات قريش العسكرية، فما إن خرج جيش قريش حتى بعث برسالة مستعجلة إلى النبي ﷺ يخبره بتحرك الجيش، وواصلت قريش سيرها حتى نزلت بالقرب من المدينة عند بعض السفوح من جبل أحد .

مشاورة الرسول ﷺ أصحابه

عندما وصلت الأخبار إلى رسول الله ﷺ بخروج جيش قريش متجهاً نحو المدينة، شاور أصحابه، في الخروج لملاقاة العدو، أو التحصن بالمدينة ومقاتلتهم من داخلها. وكان يميل إلى الرأي الأخير، لكن الشباب المتحمسين الذين لم يشهدوا بديراً أصرروا على الخروج لملاقاة العدو خارج المدينة، وكان هذا رأي الأغلبية من الجيش الإسلامي، فوافق الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا الرأي.

خروج جيش المسلمين

خرج الرسول ﷺ من المدينة على رأس جيش قوامه ألف مقاتل، وفي الطريق رجع المنافقون بثلاث الجيش إلى المدينة، يرأسهم عبد الله بن أبي بن سلول كبير المنافقين بقصد تخذيل المسلمين، وإضعاف معنوياتهم، وذلك بحجة أن الرسول لم يعمل برأيه.

فنزل فيهم قوله تعالى:

﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴿١٦٧﴾

[آل عمران: ١٦٧]

تنظيم الرسول ﷺ للجيش

عمل الرسول ﷺ على تنظيم جيشه فاختر خمسين من الرماة وجعل عبد الله بن جبير أميراً عليهم، وحدد لهم مكاناً مرتفعاً عن أرض المعركة وأمرهم بحماية ظهور المسلمين وقال: «احموا ظهورنا، فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا»^(١).

(١) رواه أحمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس فتح الباري ٧ / ٣٥٠ .

وقسم الرسول ﷺ جيشه إلى ثلاث كتائب هي :

- كتيبة المهاجرين، وأعطى لواءها مصعب بن عمير.
- كتيبة الأوس وأعطى لواءها أسيد بن حضير.
- كتيبة الخزرج وأعطى لواءها الحُبَاب بن المنذر.

ثم استعرض الجيش ورد صغار السن الذين لا يطيقون القتال، وكانوا قد دسُّوا أنفسهم بين صفوف الجيش رغبة في الجهاد أو الشهادة، ولم يسمح سوى لرافع بن خديج وسمرة بن جندب اللذين أثبتا لرسول الله ﷺ مهارتهما في الرمي والمصارعة.

بدء المعركة وانتصار المسلمين

أخذ الرسول ﷺ سيفه ورفع وقال: «من يأخذ هذا بحقه» فقام إليه رجالٌ فأمسكه عنهم، ثم قام إليه أبو دجانة، فقال: أنا آخذه يا رسول الله بحقه، فأعطاه إياه، وأخرج أبو دجانة عصا حمران ربط بها رأسه وأخذ يتبختر بين الصفوف فرآه رسول الله ﷺ فقال: «إن هذه مشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الوطن».

فلما اقترب الجيشان من بعضهم قامت هند بنت عتبة في نسوة من المشركين يضرين الدفوف ويحرضن المشركين على القتال.

وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس قتلاً، كما قاتل حمزة بن عبد المطلب، فكان لا يمر على أحد إلا قتله بسيفه حتى استشهد إثر إصابته بسهم غادر من وحشي، فحزن الرسول ﷺ حزناً شديداً ولا سيما بعد أن رآه وقد مُثِّلَ به.

وبرغم هذه الخسارة الفادحة التي لحقت المسلمين بقتل أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب، ظل المسلمون مسيطرين على الموقف كله،

وأظهر الخُلص من أصحاب النبي ﷺ بطولات نادرة ، وقاتلوا قتالاً فلَّ عزائم المشركين ، منهم أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، والزبير بين العوام وطلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن جحش، وسعد بن معاذ، وسعد بن عباد، وسعد بن الربيع، وأنس بن النضر وغيرهم .

وكان يحمل لواء المسلمين مصعب بن عمير الذي قاتل دون رسول الله قتال الأبطال حتى استشهد فسلم رسول الله ﷺ اللواء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم أنزل الله تعالى نصره على المسلمين وكانت الهزيمة في المشركين .

تحول سير المعركة

بعد أن نصر الله المسلمين على أعدائهم ، ولَّى المشركون الأدبار، وأخذ المسلمون يجمعون الغنائم، فلما رأى الرماة ذلك تركوا أماكنهم ونزلوا للمشاركة في جمع الغنائم، رغم أن قائدهم (عبد الله بن جبير) ذكَّروهم بوصية الرسول ﷺ ، ولم يبق سوى قائد الرماة وعشرة من الصحابة . ورأى خالد بن الوليد قائد فرسان المشركين خلو ظهر المسلمين من الرماة فهجم على من بقي منهم وقتلهم وكرَّ على المسلمين من خلفهم .

فما شعر المسلمون إلا والسيوف تناوشهم من هنا وهناك، فاضطرب صفهم، وأشيع أن الرسول ﷺ قد قتل ففر بعضهم عائداً إلى المدينة، واستطاع المشركون أن يصلوا إلى رسول الله ﷺ ، فأصابوه بسهامهم، وحجارتهم، فشجَّ وجهه، وكسرت ربايعيته، وضربه ابن قَمِئَة بالسيف على عاتقه ووجنته ضربتين متتاليتين، وجرحت شفته السفلى وكسرت الخوذة على رأسه، ودخلت حلقتان من حلقات المغفر في وجنته، وتكاثر المشركون على رسول الله يريدون قتله، فثبت، وثبت معه نفر من المؤمنين منهم أبو دجانة الذي حمى رسول الله ﷺ بجسمه من نبال المشركين .

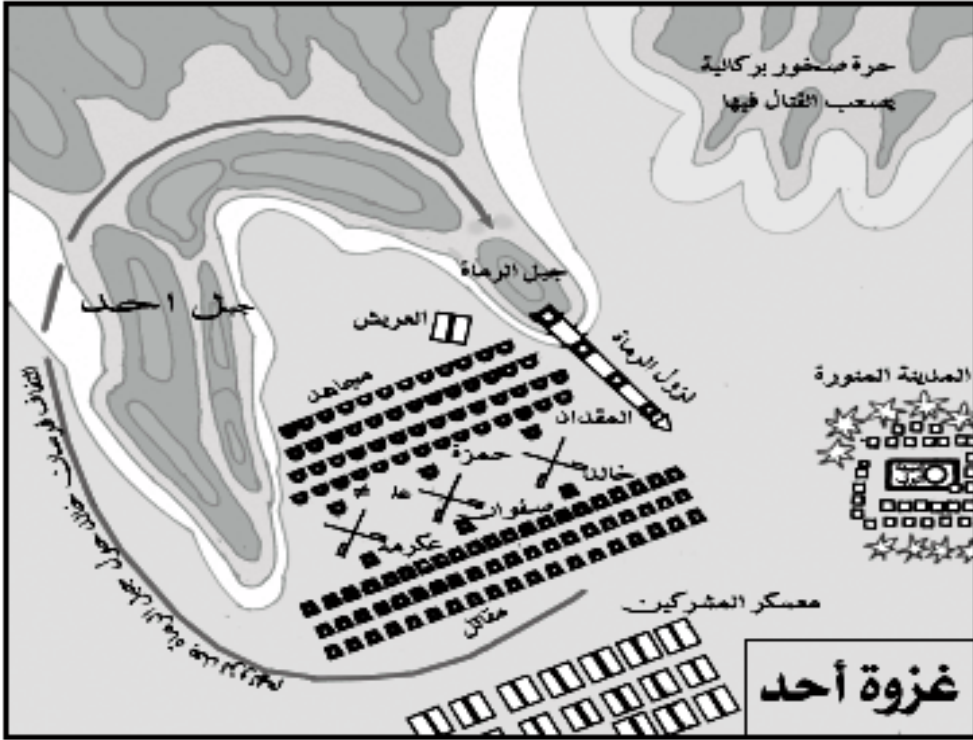
وسعد بن أبي وقاص الذي كان يرمي المشركين ويبعدهم عن رسول الله .
كما كان للنساء دور في القتال، منهن (نسيبة أم عمارة الأنصارية) التي
تركت سقاء الجرحى، وأخذت تقاتل بالسيف وترمي بالنبل دفاعاً عن رسول
الله ﷺ حتى أصيبت بجروح عميقة، واستطاع أصحاب رسول الله الخروج
برسول الله إلى موقع مأمون، وما إن اطمأن جالساً حتى أدركه أبي بن خلف
وهو يقول: أين محمد لا نجوت إن نجا؟ فلما دنا أخذ الرسول ﷺ حربة ممن
كانوا حوله فسدها في نحره، فكان سبب هلاكه، وهو الوحيد الذي قتله
الرسول ﷺ في جميع غزواته.

ثم انتهت المعركة ومثلت نسوة من المشركين بقتلى المسلمين، وقال أبو
سفيان مظهراً تشفيته من هزيمة المسلمين، ومشيراً إلى هزيمة المشركين يوم
« بدر » : يوم بيوم.

وقد بلغ عدد شهداء المسلمين سبعين شهيداً، وقتل المشركين اثنان
وعشرين.

وقد انسحب المشركون من ميدان المعركة دون غنائم أو أسرى حرب
ولاحقهم المسلمون حتى أبعدهم عن محيط المدينة، ومما نزل من القرآن في
هذه الغزوة قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ
فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصّٰدِقِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [آل عمران]



الدروس والعبر

- الشورى مبدأ من مبادئ الإسلام.
- شجاعة صغار السن من الصحابة وإصرارهم على خوض الحرب فيه تعليم للشباب على الشجاعة وعدم الخوف من العدو.
- النفاق من أخطر الأمراض بين المسلمين.
- المسلم يحذر النفاق والمنافقين.
- مخالفة أوامر رسول الله ﷺ سبب هزيمة المسلمين في أحد.
- النساء المجاهدات قدوة لنساء المسلمين.

نشاط

شارك زملاءك في رسم خارطة لموقع غزوة أحد في لوحة وعلقها في الفصل.

التقويم

١ - ما سبب غزوة أحد؟

٢ - كيف نظم الرسول ﷺ أصحابه للقتال؟

٣ - قال تعالى:

﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴿١٦٧﴾﴾

فيمن نزلت هذه الآية؟ وما سبب نزولها؟

٤ - ما المقصود من قول الرسول ﷺ:

«إن هذه المشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن».

٥ - «يوم بيوم بدر». من قائل العبارة: وما المناسبة؟

٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ - خرج الرسول ﷺ بجيش قوامه:

١ - ثلاثمائة مقاتل. ٢ - ألف مقاتل.

٣ - سبعمائة مقاتل.

ب - في الجولة الأولى من أحد:

١ - انتصر المشركون. ٢ - انتصر المسلمون.

٣ - لم ينتصر أحد.

ج - سبب تحول المعركة لصالح قريش:

١ - انتصار خالد على الرماة.

٢ - وصول مدد لجيش قريش.

٣ - مخالفة الرماة لأمر رسول الله ﷺ.

٧ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس؟

الدرس الثالث : غزوة الأحزاب

قال تعالى :

﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ
قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ
إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب]

نتعلم من الدرس

- سبب غزوة الأحزاب .
- حفر الخندق .
- ثبات المسلمين .
- نقض بني قريظة للعهد .
- جهود نعيم بن مسعود .
- هزيمة الأحزاب .

عندما تبين أن الإسلام - خلال أعوامه الأولى للهجرة - أخذ يعلو أمره ويسود نظامه، أيقنت قوى الكفر والنفاق أنها لا تستطيع مواجهة الإسلام ووقف تقدمه إلا إذا تكتلت بجميع قواها لمحاربتة، وحشد ما تستطيع من القوى، عليها تبلغ هدفها في القضاء على الإسلام والتخلص منه .

وتسمى هذه الغزوة بغزوة الأحزاب، لتحزب القبائل وتجمعهم تحت قيادة أبي سفيان لقتال محمد ﷺ وأصحابه، وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه الغزوة فقال: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب]

سبب الغزوة

إن حبي بن أخطب اليهودي لم يقر له قرار بعدما أصاب أهله من بني النضير وبني قينقاع حينما أجلاهم المسلمون عن المدينة، وصودرت أموالهم، وذهبوا إلى خيبر والشام، وطهر الله المدينة من رجسهم، فذهب حبي بن أخطب يحرض الناس ويؤلب القبائل ويدفع الأموال لمحاربة الرسول ﷺ وأصحابه، فذهب إلى مكة والتقى بأبي سفيان وأخبرهم أن ما هم عليه

من الشرك خير مما عليه محمد وأصحابه، ثم ذهب إلى غطفان، وكنانة، وتهمامة، وأشجع، وسليم، فألب هذه القبائل فتحزبت وخرجت بجيش قوامه عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة أبي سفيان زعيم قريش وجيشها البالغ أربعة آلاف مقاتل. أما عدد جيش المسلمين فيبلغ ثلاثة آلاف مقاتل من المهاجرين والأنصار.

وكان ذلك في شوال من السنة الخامسة للهجرة .

حفر الخندق

عندما بلغ رسول الله ﷺ أن الأحزاب تجمعت لغزو المدينة استشار أصحابه فيما يجب القيام به من العمل الذي يدفع عن المسلمين شر الكفار، فأشار عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر خندق يقوي المسلمين، ويحصنهم من غزو الأحزاب لهم .

وهذا العمل لم يكن معروفاً عند العرب من قبل، فاستحسن عليه الصلاة والسلام رأي سلمان ونفذ تلك المشورة بحزم وتصميم، وكان موقع الخندق في شمال المدينة من الحرة^(١) الشرقية إلى الحرة الغربية، لأن هذه المنطقة كانت مكشوفة أمام الجهات الأخرى فهي محاطة بالبساتين، وقد قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم منطقة الحفر بين أصحابه لكل عشرة منهم أربعين ذراعاً، وشاركهم رسول الله في الحفر، قال البراء بن عازب: كان رسول الله ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه وهو ينشد قول بن رواحة:

ولا تصدقنا ولا صلينا

وثبت الأقدام إن لا قينا

وإن أرادوا فتنةً أبينا

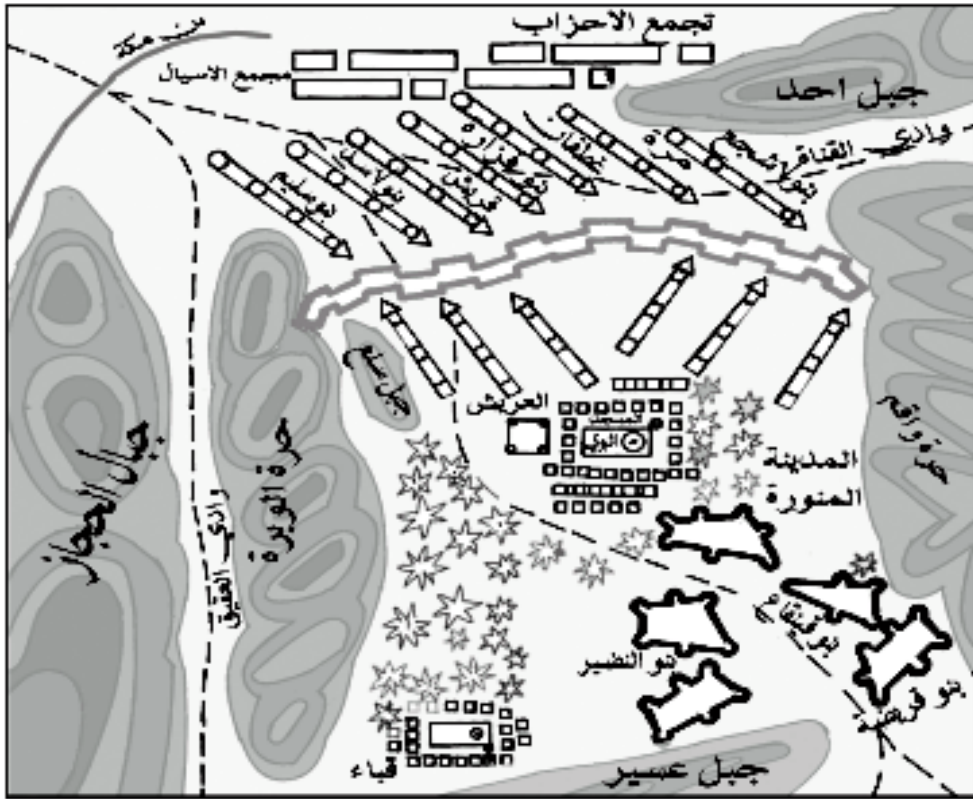
اللهم لولا أنت ما اهتدينا

فأنزلن سكيناً علينا

إن الألى قد بغوا علينا

(١) الحرة: جبال بركانية يصعب السير فوقها.

وأثناء الحفر اعترض بعض الصحابة صخرة صلبة فذهب سلمان إلى رسول الله فأخبره، فجاء رسول الله وأخذ المعول من يد سلمان ثم ضرب الصخرة ضربة صدعتها وتطاير منها شرر أضاء ما حوله، فكبر رسول الله وكبر المسلمون، ثم أعاد الضربة وكبر وكبر المسلمون « فعلها ثلاثاً » ثم بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر، وأخبرهم أنه شاهد من خلال تلك الإضاءة قصور الحيرة ومدائن كسرى وقصور الروم وقصور صنعاء، وأخبرهم أن جبريل أخبره بظهور أمته على سائر الأمم، واكتمل حفر الخندق قبل وصول جيش الشرك .



غزوة الخندق (الأحزاب)

وصول الأحزاب

لما وصل الأحزاب بجموعهم الحاشدة راعهم أمر الخندق، وحيرتهم خطة الدفاع هذه، فلجأوا إلى ضرب الحصار على المدينة، وكان رسول الله قد أمر بجمع النساء والأطفال في أماكن آمنة، وتفرغ مع المقاتلين لمواجهة قوى الشرك جاعلين ظهورهم إلى جبل «سليح» والخندق بينهم وبين الكفار، تحت حراسة مشددة من الرماة تمطر كل من اقترب بوابل من السهام.

فتفرق الأحزاب حول المدينة وضيقوا عليها الخناق وأمام هذا الموقف الشديد لم يتخوف المسلمون من هذا الحصار، بل جابهوا هذا الموقف وهم أشد ثقة بربهم وأنه ناصرهم.

قال تعالى:

﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١١﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الأحزاب]

أما المنافقون والمرجفون فقد استهزأوا بأحاديث الفتح التي بشر بها الرسول ﷺ أصحابه ونصر الله لهم. فقالوا: بشر محمد أصحابه بفتح فارس والروم وأحدنا لا يأمن على نفسه! فنزل فيهم قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الأحزاب]

وعندما يئس الأحزاب من جدوى الحصار، قرر بعض شجعانهم اقتحام الخندق، وكان من بين المقتحمين عمرو بن ود العامري من أشهر فرسان قريش، وعكرمة بن أبي جهل، وضرار بن الخطاب، فأسرع إليهم فرسان المسلمين

يقودهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال علي لعمرو: إنك يا عمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه، قال: أجل.

قال علي: فإني أدعوك إلى الإسلام.

قال عمرو: لا حاجة لي بذلك.

قال علي: فإني أدعوك إلى النزال.

قال عمرو: يا ابن أخي! فوالله ما أحب أن أقتلك.

قال علي: لكنني والله أحب أن أقتلك.

فأخذت عمرو الحمية ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه، ثم أقبل على علي، فتنازلا وتجاولا، فقتله علي رضي الله عنه، وعقب ذلك فر المهاجمون ورجعوا منهزمين.

نقض بني قريظة للعهد

في هذه المرحلة الحرجة التي كان يواجه فيها المسلمون قوى الكفر والإلحاد من المشركين وصلت إليهم أخبار نقض يهود بني قريظة للمعاهدة التي كانت بينهم وبين المسلمين بتحريض من حبي بن أخطب، وعندما تأكد رسول الله من الخبر بعث إليهم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ رضي الله عنهما ليعرفا الخبر، فلما تأكدا من نقض اليهود للعهد ذكّرهم سعد بعاقبة الغدر والخيانة، وذكّرهم مصير بني النضير وبني قينقاع، فواجهوه بالسب الفاحش، فعادا وأخبرا رسول الله بالأمر، فضاقت الأمر بالمسلمين من غدر اليهود.

وفكر رسول الله ﷺ أن يرد عن المدينة بعض القبائل بإعطائهم ثلث ثمار المدينة، لكن الأوس والخزرج وعلى رأسهم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ عزّ

عليهم الأمر، وقال سعد بن معاذ: يا رسول الله أرأيُّ رأيتَه أم وحي؟ فقال: بل رأيتُه رأيتَه.

فقال: يا رسول الله كنا والقوم على الشرك والله لا نعطيهم إلا ضيافة أو بيعاً، والآن وبعد أن أكرمنا الله بك وأعزنا بالإسلام نعطيهم أموالنا! لا حاجة لنا بذلك، والله ما نعطيهم إلاّ السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

موقف نعيم بن مسعود وهزيمة الأحزاب

حينما أراد الله هزيمة الأحزاب هياً الله تعالى من الأسباب ما حقق به النصر لعباده، فقد جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله مسلماً، وقال: يا رسول الله، إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت، فقال رسول الله ﷺ: «إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة» فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان نديماً لهم في الجاهلية، فقال: يا بني قريظة قد عرفتم وُدِّي لكم قالوا: صدقت ما أنت عندنا بمتهم، فقال لهم: إن قريشاً وغطفان ليسوا مثلكم البلد بلدكم فيه أموالكم وأبنائكم لا تقدر أن تتركوه إلى غيره.

وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا والحراب محمد وأصحابه، وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم غير بلده، فإن رأوا فرصة نالوها، وإن كان غير ذلك لحقوا بأهلهم وتركوكم وحدكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم يكونون بأيديكم، فقالوا له: لقد أشرت بالرأي.

ثم خرج إلى قريش فقال لأبي سفيان: قد عرفتم وُدِّي لكم وفراق محمد، وإنه قد بلغني أمرٌ عليّ أن أبلغه نصحاً لكم فاكنتموا عني.

قالوا: نفعل. قال: اعلّموا أن معشر يهود قد ندموا على نقضهم لعهد محمد وقد أرسلوا إليه أن قد ندمنا على فعلنا فهل يرضيك أن نأخذ

من القبيلتين رجالاً من أشرافهم فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك على من بقي منهم حتى تستأصلهم، فأرسل إليهم أن نعم .

فإن بعث إليكم يهود يلتمسون منكم رهناً من رجالكم فلا تفعلوا، ثم خرج إلى غطفان وقال لهم مثل ما قال لقريش .

وفي إحدى الليالي - وكانت ليلة سبت - أرسلت قريش وغطفان إلى بني قريظة يحثونهم على التأهب للقتال ومناجزة القوم، فاعتذر اليهود لأن اليوم سبت واليهود لا يعملون في السبت شيئاً، ثم طلبوا منهم رهناً من أشرافهم عملاً بتوجيهات نعيم بن مسعود فرفض الأحزاب الطلب، وقالت قريش وغطفان: صدقكم والله نعيم، وقالت قريظة مثل ذلك .

وبهذا الأسلوب استطاع المسلمون تصديع جبهة الأحزاب . فقد أيد الله عباده المسلمين بأن جعل الخلاف يدب بين قريش وحلفائها من اليهود .

فما هي إلا أيام قلائل حتى دب القنوط والتخاذل في صفوف الأحزاب لكن الرسول ﷺ وأصحابه ثبتوا وصبروا وبذلوا كلما استطاعوا في سبيل نصره هذا الدين فأيدهم الله بجنود من عنده .

ففي ليلة باردة شديدة البرودة أقعدت الرجال في أماكنهم، اتجهت نيات القوم إلى اتخاذ قرار حاسم وهو الرحيل وترك الحصار الذي أصبح لا جدوى منه ولا فائدة فيه .

قال حذيفة: ندبني رسول الله ﷺ أن أخرج إليهم وآتيه بأخبارهم ودعا لي بخير، وأوصاني إذا وصلت إلى القوم أن لا أحدث شيئاً حتى آتيه، فلما دنوت من معسكر المشركين رأيت ضوء نارهم، وإذا رجل أدهم ضخم يمد يديه متدفئاً يسمح خاصرته ويقول: الرحيل الرحيل وأنا لم أكن أعرف أبا سفيان من قبل، فوضعت سهماً في كبد قوسي وأردت أن أرميه ثم ذكرت وصية رسول الله فتركت، وأحسست عصف الرياح في جنبات المعسكر

لا تقر لهم قراراً ولا ناراً ، ثم قال أبو سفيان : يا قوم والله ما أصبحتم بدار مقام، قد هلك الكرع والخف، وأخلفتنا بنو قريظة، ثم قام إلى جملة متوجهاً إلى مكة ورجع حذيفة إلى رسول الله وقص عليه ما رأى، فلما أصبح الصبح لم يبق أحد من الأحزاب، ورجعوا بغیظهم، وحما الله المدينة منهم، ونصر رسول الله والمؤمنين .

قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الأحزاب]

الدروس والعبر

- قوى الكفر والنفاق على اختلافها نتحالف ونتعاون ضد المسلمين .
- ثبات المؤمنين وهلع المنافقين أثناء المحنة .
- اليهود أهل غدر وحقد على الإسلام منذ فجر الإسلام وحتى اليوم .
- الحرب خدعة يجوز فيها استعمال الحيل لتفريق صفوف العدو .
- الأخذ بالأسباب بعد التوكل على الله طريق إلى النصر .
- الاستعداد الحربي وإحكام الخطط أحد أسباب النصر .
- الله تعالى ينصر من ينصر دينه .

نشاط

الكفار يتجمعون بهدف القضاء على الإسلام قديماً وحديثاً . اكتب فيما لا يقل عن عشرة أسطر حول هذا الموضوع مستشهداً بما يحدث الآن للمسلمين ، واحفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

- ١ - ما سبب غزوة الأحزاب؟ ولم سميت بهذا الاسم؟
- ٢ - من الذي أشار بحفر الخندق؟
- ٣ - وصل المسلمون في غزوة الأحزاب إلى حالة شديدة من الحرج، اذكر الآية التي تدل على هذا المعنى.
- ٤ - كان لنعيم بن مسعود دور بارز في تحول سير المعركة، وضح ذلك؟
- ٥ - ندب الرسول ﷺ أحد الصحابة لاستطلاع أخبار المشركين، من هذا الصحابي؟ وما العمل الذي قام به؟
- ٦ - من القائل وما المناسبة؟
 - أ - بشر محمد أصحابه بفتح فارس والروم وأحدنا لا يأمن على نفسه.
 - ب - يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك.
 - ج - والله ما نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم.
- ٧ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - أ - كان عدد جيش الأحزاب:
 - ١ . عشرين ألفاً .
 - ٢ . ثلاثين ألفاً .
 - ٣ . عشرة آلاف .
 - ب - عدد جيش المسلمين.
 - ١ . عشرة آلاف .
 - ٢ . ثلاثة آلاف .
 - ٣ . خمسة آلاف .
 - ج - عندما رأى الأحزاب الخندق:
 - ١ . اجتازوه جميعاً .
 - ٢ . لم يستطع أحد اجتيازه .
 - ٣ . اجتازه ثلاثة منهم .
- ٨ - اذكر ما تعرفه عن:
 - أ - رجل قام بتأليب الأحزاب ضد المسلمين.
 - ب - رجل قام بتفريق الأحزاب.
 - ج - رجل نازل علي بن أبي طالب ثم قتله علي كرم الله وجهه.
- ٩ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

تقويم الوحدة الثانية

- ١ - عندما علم الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر قافلة قريش ماذا قال لأصحابه؟
- ٢ - علم أبو سفيان بن حرب بخروج الرسول ﷺ وأصحابه فماذا عمل؟
- ٣ - ما الهدف الذي خرج إليه الرسول ﷺ وأصحابه في بدر؟
- ٤ - أراد الرسول صلى الله عليه وسلم عند خروجه مع أصحابه إلى بدر شيئاً وأراد الله شيئاً آخر، ما الآية التي تدل على هذا المعنى؟
- ٥ - عندما نزل الرسول ﷺ بجيشه في بدر أشار عليه أحد أصحابه بشيء من استراتيجية المعركة .
من الصحابي؟ وما الحوار الذي دار بينه وبين رسول الله ﷺ؟
- ٦ - أيد الله تعالى المؤمنين قبل غزوة بدر بالنعاس والمطر، اذكر الآية الدالة على ذلك .
- ٧ - أيد الله تعالى المؤمنين يوم بدر بالملائكة . ما الآية الدالة على هذا المعنى؟
- ٨ - كان للعباس بن عبد المطلب دور في غزوة أحد، وضح هذا الدور .
- ٩ - من خطة الرسول ﷺ في غزوة أحد أن وضع للمسلمين حماية، ما نوع هذه الحماية؟ وماذا قال لهم في هذا الموقف؟
- ١٠ - تحولت المعركة في غزوة أحد لصالح المشركين بعد انتصار المسلمين، ما السبب في هذا التحول؟

١١ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

- الذي سعى في تجميع الأحزاب هو:
 - أبو سفيان بن حرب .
 - حبيبي بن أخطب اليهودي .
 - كعب بن أسد القرظي .
- الذي سعى في تفريق الأحزاب هو:
 - سعد بن معاذ .
 - العباس بن عبد المطلب .
 - نعيم بن مسعود .
- الذي قتل عمرو بن ود العامري أشهر فرسان قريش هو:
 - سعد بن أبي وقاص .
 - عمر بن الخطاب .
 - علي بن أبي طالب .

الوحدة الثالثة

من أعلام الهدى

- . الدرس الأول : فروة بن مسيك الغطيفي المرادي .
- . الدرس الثاني : جابر بن عبد الله الأنصاري .

تقويم الوحدة

الدرس الأول : فروة بن مسيك الغطيفي المرادي

لما رأيت ملوك كندة أعرضوا
كالرَّجُلِ خان الرَّجُلِ عرقُ نساها
يَمَّمْتُ راحلتي أُمُّ مُحَمَّدًا
أرجو فواضلها وحسن ثرائها

نتعلم من الدرس

- مكانة فروة .
- دخوله في الإسلام .
- نشره للإسلام والدفاع عنه .
- هجرته ووفاته .

نسبه

هو فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة ، ينتهي نسبه إلى غطف بن عبد الله بن ناجية بن مراد ، من قبيلة مراد اليمنية المشهورة ، إحدى قبائل مذحج .

مكانته في قومه

كان فروة زعيم مراد، وشاعراً مميّزاً استشهد بشعره علماء اللغة والنحو، قاد قومه في معارك حربية قَبَلِيَّةٍ وخسر في موقعة «الرَّزْم» مع همدان التي ألحقت بقومه هزيمة كبيرة، جعلت فروة يشعر بالمرارة، وبدأ يفكر في شيء يخرج الناس من عادات الجاهلية، وثاراتها وحروبها، وكان ألمه شديداً من أحلافه «كندة» الذين خذلوه ولم ينجدوه .

إسلامه

خرج فروة من اليمن متوجهاً إلى المدينة المنورة يبحث عن العِزَّة الحقيقية والأمن خارج إطار العصبية، والحماقات الجاهلية ، بعد سماعه

أنباء الدعوة الإسلامية، وأنشد في ذلك شعراً:

لما رأيت ملوك كندة أعرضوا كالرجل خان الرجل عرق نساها
يَمَّمْتُ راحلتي أُوْمُ محمداً أرجو فواضلها وحسن ثرائها

فقدم على رسول الله ﷺ في السنة التاسعة من الهجرة، ونزل في بيت سعد بن عبادَةَ زعيم الخزرج، فلقي لديه من الحفاوة والتكريم ما يليق بالزعماء، وبعد أن أسلم، وجد في الإسلام العزة والأمان والإطمئنان.

سأله النبي ﷺ: «هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزم»؟ فقال فروة: يا رسول الله، مَنْ ذا الذي يصيب قومه مثل الذي أصابهم ولا يسوؤه؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً».

أي إن الموقعة التي خسرها قومك لفتت انتباههم إلى الإسلام، وخلصتهم من العصبية القبلية المقيتة.

وظل فروة يتردد على مجالس رسول الله ﷺ يتعلم القرآن، وفرائض الإسلام، والشريعة المطهرة، حتى صار واحداً من خيار المسلمين.

مشاركته في نشر الإسلام والدفاع منه

بعد أن تعلم فروة ما تيسر له من القرآن الكريم، والفرائض، وأدرك قدراً من الشريعة المطهرة، بعثه رسول الله ﷺ إلى قومه والياً على مراد ومذبح كلها، وأوصاه أن يدعو الناس ويتألفهم بالرفق واللين، وقال له: «ادعُ القوم فمن أسلم منهم فاقبل منه، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أُحْدِثَ إليك»، وبعث رسول الله معه خالد بن سعد بن العاص، فتحملاً مسؤولية الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والإخلاص لله ولرسوله، وتوفي

رسول الله ﷺ وفروة بن مسيك لا زال على حاله والياً على مذبح، قائماً بالدعوة، وحل مشاكل الناس، وقَبِضَ صدقاتهم.

موقفه بعد وفاة الرسول

ما إن سمع فروة بالتحاق الرسول عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى، حتى بادر إلى لقاء الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه مبايعاً له على السمع والطاعة، وتلقى توجيهات الخليفة له بالعودة إلى مقر عمله الذي ولاه فيه رسول الله ﷺ.

وظل فروة وفياً أميناً ينشر دعوة الإسلام، ويوثق عرى الدين لا تهزه أعاصير الفتن، يتصدى مع إخوانه المؤمنين لموجة الردة التي كانت قد بدأت مع مرض الرسول ﷺ وأعلنها «الأسود العنسي» وتبعه بعض ضعاف النفوس من الذين لم يتمكن الإيمان من قلوبهم، وتم القضاء على هذه الفتنة بمقتل «الأسود العنسي» وتشنت أتباعه، وخلص الله الإسلام من كيدهم، وظلت راية الإسلام خفاقة في اليمن السعيد.

هجرته ووفاته

وفي زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج فروة من اليمن جندياً من جنود نشر الإسلام، متوجهاً إلى المدينة المنورة، ومن ثم إلى الكوفة إحدى حواضر الإسلام التي نشأت في ظل الدولة الإسلامية، وأصبحت منارة علم، وعاصمة سياسية.

وأسهم فروة في ازدهار الحركة العلمية الإسلامية، فقصده طلاب العلم يروون عنه أحاديث رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام،

فتخرج على يديه رواية الحديث أمثال : هاني بن عروة، والشَّعْبِي، وأبو سبرة النخعي .. وغيرهم .
توفي فروة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالكوفة، ودفن بها ، في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

الدروس والعبر

- ١ - الكوارث التي تحل بالأمة قد تعيد الأمة إلى صوابها وتجعلها تراجع من مواقفها الخاطئة .
- ٢ - المحن والشدائد تميز الرجال الأقوياء من غيرهم .
- ٣ - ضعاف النفوس والإيمان يثيرون الفتن بين الناس ويُلحقون الدمار بشعوبهم .
- ٤ - المؤمن القوي لا يغتر بالمناصب والأموال، ويظل وفياً لدينه وأمته .
- ٥ - المؤمن يظل طول حياته متعلماً أو معلماً .
- ٦ - المسلم يخدم دينه وأمته سواء كان قائداً أو جندياً .

نشاط

- من العادات السيئة المنتشرة في بعض القبائل اليمنية عادة (الثأر والتعصب للقبيلة) . اكتب مقالاً توضح فيه :
- أ - منهج الإسلام الذي يدعو المسلمين إلى الأخوة والتعاون والوحدة، مستشهداً بالآيات والأحاديث .
 - ب - نتائج التعصب والثأر على الأسرة والقبيلة، والمجتمع .
- ثم ألقه في الإذاعة المدرسية، وضعه في المجلة الحائطية للمدرسة . ثم احفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
- ١ - ما السبب الذي جعل فروة بن مسيك يتجه إلى المدينة؟
 - ٢ - قارن بين حالة فروة قبل الإسلامه وبعده .
 - ٣ - ما وصية النبي ﷺ لفروة حين عينه والياً على قومه؟
 - ٤ - «ضعاف النفوس والإيمان يثيرون الفتن بين الناس ويلحقون الدمار بشعوبهم» .
- اذكر الحدث المناسب لهذا المستفاد في ضوء ما درست في قصة فروة بن مسيك .
- ٥ - صل الاسم في العمود (أ) بالعبارة المناسبة له في العمود (ب) في الجدول الآتي :

(أ)	(ب)
خالد بن سعد	من المرتدين عن الإسلام .
كندة	هي القبيلة التي كانت حليفة لقبيلة مراد فخذلته .
سعد بن عبادة	أحد تلامذة فروة بن مسيك في رواية الحديث .
همدان	إحدى المدن الإسلامية التي يقصدها طلاب العلم في الشام
الأسود العنسي	هو الذي نزل فروة عنده في المدينة المنورة فأحسن إكرامه .
هانئ بن عروة	الصحابي الذي بعثه النبي ﷺ مع فروة إلى اليمن ليساعده .
الكوفة	هي القبيلة التي هزمت قبيلة مراد في موقعة «الرزم» .

الدرس الثاني: جابر بن عبد الله الأنصاري

نتعلم من الدرس

- نسبه .
- إسلامه .
- عطفه على أخواته .
- جهاده ومكانته عند رسول الله .
- طلبه للعلم .
- وفاته .

جابر بن عبد الله واحد من أجل الصحابة الذين نشأوا في ظل الإسلام وتربوا في مدرسة رسول الله ﷺ، وعاشوا بعد وفاته زمناً طويلاً حافظين للعهد ماضين على الطريق القويم الذي سار عليه رسول الله .

نسبه

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري، كنيته: أبو عبد الله .
أمه: نسيبة بنت غنم بن عدي، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ .
والده: عبد الله أسلم ليلة العقبة واختاره قومه نقيباً عليهم، قاتل في بدر واستشهد في أحد، ولم يكن لعبد الله ولد ذكر غير جابر .

إسلامه

خرج جابر من المدينة ضمن الركب الذي لقي رسول الله ﷺ ليلة العقبة الثانية ، وكان غلاماً يافعاً دون الخامسة عشر ، فأسلم مع أبيه وخاله الجد بن قيس .

رعايته لأخواته

بعد استشهاد عبد الله والد جابر تحمل جابر مسئولية رعاية الأسرة

والعناية بأمر أخواته التسع فقام بواجب الرعاية خير قيام، واختار زوجة ثيباً تساعد أمه في تربيتهن وإصلاح شأنهن، وعند ما سأله عليه الصلاة والسلام عن السبب في عدم الزواج ببيكر، أجاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إن أبي أصيب يوم أحد وترك بنات له تسعاً فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤوسهن فتقوم عليهن» قال له عليه الصلاة والسلام: «أصبت إن شاء الله». وكان أبوه يمنعه من الخروج للقتال ويتركه لرعاية أخواته فيمتثل ويطيع أباه حباً لأخواته وشعوراً بالمسؤولية.

مكانته ومنزلته عند رسول الله

كان لجابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ منزلة كبيرة عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد كان جابر شديد الحب لرسول الله، ففي غزوة الخندق رأى جابر حجرتين معصوبين على بطن رسول الله من شدة الجوع فعظم عليه ذلك وأشفق على رسول الله فذهب إلى امرأته وقال لها: لو رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما به من الجوع لبكيت من ذلك، فهل عندك شيء؟ فقالت: ما نملك غير صاع من شعير، وهذا الجدي الصغير، فذبح الجدي وطحنت الصاع وخبزته وذهب يدعو رسول الله مع نفر لأكل هذا المتيسر من الطعام، وإذا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينادي جيش الخندق إلى بيت جابر، ويطعم رسول الله الجيش بأكمله حتى الشبع من ذلك الجدي وذلك الصاع، ويخرج الناس والبرمة لا تزال تفور باللحم ببركة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي غزوة ذات الرقاع يلمح رسول الله تأخر جمل جابر بن عبد الله عن الركب لهزاله، فيهب لنجدته ويأخذ بخظام الجمل ويدعو له وإذا بالجمل يسابق جمل رسول الله، وينتهز رسول الله الفرصة ليقدم مساعدة مادية لجابر فيعرض عليه أن يبتاع منه الجمل بأوقية ويقبل جابر، ولكن ما إن يأتي

جابر بالجمل المباع حتى يرده عليه الصلاة والسلام إلى جابر مع الأوقية مساعدة لجابر. ويقول جابر: إن رسول الله جاء إلى داره فأخذه إلى بيته وتغدياً معاً خبزاً وخلاً. لقد ائتلف جابر مع رسول الله ﷺ فأكلاً معاً وسافراً معاً، وعرف رسول الله حال صاحبه معرفة جيدة وقدم له المساعدة المادية والمعنوية واستغفر له عدداً من المرات.

طلبه للعلم

لقد كان جابر من خيار من تتلمذ على يد رسول الله ﷺ وتخرج في مدرسة النبوة يحمل حصيلة كبيرة من الأحاديث النبوية الشريفة، فقد بلغ ما تلقاه جابر عن رسول الله وحفظه ووعاه ألفاً وخمسائة وأربعين حديثاً، روى له البخاري منفرداً ستة وعشرين حديثاً، ومسلم مائة وستة وعشرين حديثاً، واتفق البخاري ومسلم على رواية ثمانية وخمسين حديثاً. وبعد وفاة رسول الله استمر جابر يتابع مسيرة طلب العلم وتتبع أحاديث الحبيب من أفواه المتلقين، فرحل إلى مصر والشام من أجل سماع بعض الأحاديث التي لم يكن على علم بها متجشماً مصاعب السفر، فرضي الله عنه وأرضاه متعلماً ومعلماً، ووفياً لدين الله دين العلم والنور.

جهاده

أقبل جابر على الجهاد من أول فرصة أتاحت له بعد استشهاد أبيه في أحد، فقد شارك مع رسول الله ﷺ في تسع عشرة غزوة من جملة مغازي رسول الله الإحدى والعشرين، كما شارك في فتوحات الإسلام الكبرى بعد وفاة رسول الله ﷺ جندياً من جنود نشر الإسلام وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية، فشارك في معارك القادسية وفتح دمشق وغيرها متحلياً بالتواضع

والأدب مع كبار أصحاب رسول الله، دون أن يتطلع إلى المناصب والولايات حتى إنه كان يُرى في طريق الجهاد ماشياً يجربغلاً له، ويرفض الركوب حين يعرض الناس عليه ذلك قائلاً: «أصلح دابتي وأستغني عن الناس، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من غبر قدمه في سبيل الله حرّمه الله على النار».

وفاته

كان جابر بن عبد الله من المعمرين إذ بلغ من العمر أربعاً وتسعين سنة، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين من الهجرة بالمدينة المنورة، وكان آخر الصحابة موتاً ممن شهد بيعة العقبة الثانية، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان الذي كان والياً على المدينة، رضي الله عن جابر وعن سائر الصحابة وجعلنا من المقتدين بهم.

الدروس والعبر

- المسلم يعطف على أهل بيته وأقربائه ويهتم برعايتهم.
- المسلم يحرص على سلامة قائده ويحاول حمايته من أي أذى.
- المسلم يحرص على طلب العلم وبذله لطلاب العلم.
- المسلم يبذل نفسه وماله من أجل نشر الإسلام والدفاع عنه.
- طاعة الوالدين مقدمة على فريضة الجهاد.
- المسلم يساعد أخوته بطريقة مهذبة ولا يجرح مشاعرهم.

نشاط

«طاعة الوالدين مقدمة على فريضة الجهاد» اكتب موضوعاً حول المسؤولية التي تقع عليك في رعاية والديك وطاعتهما، ومساعدتهما في رعاية أخوتك الصغار، ثم اقرأه عليهما، واحفظه في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ - ما المسئولية التي تحملها جابر بن عبد الله رضي الله عنه بعد وفاة والده؟
- ٢ - قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر: «أصبت إن شاء الله». ما المناسبة لهذا القول؟
- ٣ - كان جابر بن عبد الله شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر مشهداً يدل على ذلك.
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - أ - لأن النبي صلى الله عليه وسلم كلفه بذلك.
 - ب - بسبب بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 - ج - لأنه كان غنياً.
 - د - حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم جابراً عن سبب الزواج بامرأة ثيب أكبر منه سنأ أجاب:
 - أن أباه أمره بالتزوج بها.
 - لتساعده في تربية أخواته.
 - لتشارك معه في الجهاد في سبيل الله.
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (X) أمام الإجابة الخاطئة:
 - توفي جابر بن عبد الله قبل فتوحات الشام.
 - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب جابر بن عبد الله ويقدم له المساعدة المادية ويستغفر له.
 - جابر بن عبد الله أحد المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم في مكة.
 - جابر بن عبد الله من الصحابة الذين شهدوا بيعة العقبة الثانية مع أبيه.
 - كان جابر بن عبد الله رضي الله عنه متواضعاً كرس حياته في سبيل الله وطلب العلم.
- ٦ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

تقويم الوحدة الثالثة

- انقل التقويم إلى كراستك ثم أجب عليه .
- ١ - « من خلال الدروس والعبر التي درستها في قصتي فروة بن مسيك، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما » اذكر الحدث المناسب لكل عبرة مما يأتي :
- أ - المسلم يعطف على أهل بيته وأقربائه ويهتم برعايتهم .
- ب - ضعاف النفوس والإيمان يثيرون الفتن ويلحقون الدمار بشعوبهم .
- ج - الكوارث التي تحل بالأمة تجعلها تراجع من مواقفها الخاطئة .
- ٢ - ماذا يقصد رسول الله ﷺ حين قال لفروة بن مسيك : « أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً » .
- ٣ - حدثت لجابر بن عبد الله معجزتان على يد رسول الله ﷺ فما هما؟
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- لقي الأسود العنسي الموت على أيدي المؤمنين بسبب :
 - غطرسته على فروة بن مسيك المرادي .
 - ارتداده عن الإسلام .
 - خلافه مع فروة على ولاية مذحج ومراد .
 - جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ منعه والده من الجهاد في سبيل الله فكان موقفه :

- امتثل لطاعة والده .
- أصر على الجهاد في سبيل الله .
- اشتكى والده إلى الرسول ﷺ .
- استشهد كثير من علماء النحو بشعر:
 - جابر بن عبد الله .
 - خالد بن سعيد بن العاص .
 - فروة بن مسيك .
- ٥ - بم أوصى النبي ﷺ فروة بن مسيك حين عينه والياً على قومه؟
- ٦ - « من خلال دراستك لقصتي فروة بن مسيك ، وجابر بن عبد الله ، اذكر دلالة كل رقم من الأرقام الآتية:
 - (عام ثلاثين للهجرة - تسع أخوات - ٥٤٠ حديثاً - ٩٤ سنة - ٢١ غزوة) .
- ٧ - ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (X) أمام الإجابة الختأً فيما يأتي:
 - كان يركب فروة بن مسيك بغلاً ويرفض المظاهر دليل على تواضعه ()
 - الثأر والعصبية للقبيلة من العادات الجاهلية التي ينبذها الإسلام. ()
 - أسلم جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مع والده ليلة العقبة الثانية. ()
 - تقديم طاعة الوالدين على الجهاد في سبيل الله. ()
 - جابر بن عبد الله أكثر رواية لأحاديث رسول الله ﷺ من فروة بن مسيك. ()

نور الكتاب بجمد الله

استبانة تقييم الكتاب

بيانات المستجيب:

الاسم /	المؤهل وتاريخه /	التخصص /
العمل الحالي /	المحافظة /	

بيانات الكتاب:

المادة /	الصف /	اسم الكتاب /
الجزء /	الطبعة /	السنة الدراسية /
تاريخ تعبئة الاستبانة		

نهدف من هذه الاستبانة تقييم الكتاب بغرض تحسينه في الطبقات القادمة،
نزجو التكرم بوضع علامة (✓) تحت الوصف الذي تراه مناسباً لإجابتك أمام كل بند.

البيانات	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف	البيانات	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
أولاً - الأهداف:					أولاً - الأهداف:				
- وضوح الصياغة.					- وضوحها ودقتها.				
- تقيس فكرة محددة.					- ارتباطها بموضوعات الدرس.				
- يمكن قياسها.					- مدى ارتباطها بالأهداف.				
- شاملة (معرفة - مهارة - وجدانية).					رابعاً - التقييم:				
ثانياً - المادة العلمية وأسلوب عرضها:					- الأنشطة والتمارين تكسب المتعلم مهارات متنوعة.				
- ملائمة لغة الكتاب لمستوى المتعلم.					- بطاقات التفكير تثير دافعية البحث والإطلاع.				
- سلامة ووضوح لغة الكتاب.					- الأسئلة والتمرينات تقيس مدى تحقيق الأهداف.				
- ترسيخ المحتوى للقيم الدينية والوطنية.					- مناسبة لمستوى المتعلم.				
- مادة الكتاب تكسب المتعلم خبرات جديدة.					- دقة ووضوح الصياغة.				
- ملائمة المادة لمشكلات المتعلم واهتماماته.					- تراعي الفروق الفردية.				
- مادة الكتاب تساعد المتعلم على فهم المشكلات.					- متنوعة وشاملة للجوانب المعرفية.				
- مادة الكتاب تراعي الفروق الفردية.					- تساعد المتعلم في تطبيق ما تعلمه في مواقف الحياة المختلفة.				
- خلو الكتاب من التكرار في الموضوعات.					- كفاية الأسئلة في مساعدة المتعلم على استيعاب مادة الكتاب.				
- يراعي أسلوب عرض المادة الترابط والتسلسل المنطقي.					خامساً - الشكل والإخراج الفني:				
- مراعاة مادة الكتاب للحدائق والدقة العلمية.					- ارتباط الغلاف بمحتوى الكتاب.				
- عرض المادة تحفز على القراءة والبحث والتفكير.					- مائة تجليد الكتاب.				
- تحقيق المحتوى لأهداف المادة.					- وضوح الألوان ومناسبتها.				
					- وضوح دقة الطباعة.				
					- نوعية ورق الكتاب.				





الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

el-online.net

el-online.net

